
سمية السيد عثمان

أوقات مائة بالحسنات مع النية الصالحة

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٤٠٨٢
الطابع الزمني: ١٧-٢٨-٢١-٠٨-١٢-٢٠٢٣
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

٥	إهداء	١
٥	المقدمة	٢
٦	كيف يحكم المسلم في حياته قول الله تعالى ((قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين))	٣
٧	وقفه مع القلب	٤
٨	أهمية النية والإخلاص	٥
٩	فضل النية	٦
١١	التحذير من النية السيئة	٧
١١	نية عامة	٨
١٢	القسم الأول: النية في الحياة اليومية	٩
١٢	النية في النوم	٩.١
١٣	النية في الأكل والشرب	٩.٢
١٥	النية في العمل	٩.٣
١٧	النية في الزواج	٩.٤
١٨	النية في اللباس	٩.٥
٢٠	النية في التجميل والزينة	٩.٦
٢٢	النية في اللهو واللعب	٩.٧
٢٣	القسم الثاني: النية في المعاملات	١٠
٢٤	الأخلاق الإسلامية	١٠.١
٢٤	النية في الأخلاق الحسنة	١٠.٢
٢٦	النية في بر الوالدين	١٠.٣
٢٨	النية في صلة الرحم	١٠.٤
٢٩	النية في معاملة الجيران	١٠.٥
٣٠	النية في اتخاذ الأصحاب	١٠.٦
٣٢	النية في المعاملة مع جميع المسلمين	١٠.٧
٣٦	النية في معاملة الناس	١٠.٨
٣٧	النية في الزيارة	١٠.٩
٣٨	النية في إعطاء الهدية	١٠.١٠
٣٩	النية في معاملة الحيوان	١٠.١١
٤٠	القسم الثالث: النية في العبادات	١١
٤٢	النية في الصلاة	١١.١
٤٥	النية في الصيام	١١.٢

٤٦	النية في الحج	١١٠٣
٤٧	النية في طلب العلم	١١٠٤
٤٩	النية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١٠٥
٥٢	النية في الصبر	١١٠٦
٥٥	النية في الصدقة	١١٠٧
٦٠	النية في الدعاء	١١٠٨
٦٢	النية في ذكر الله تعالى	١١٠٩
٦٩	النية في جميع الطاعات	١١٠١٠
٦٩	النية في النوافل	١١٠١١
٧٠	القسم الرابع: تذكرة عامة	١٢
٧١	المسارعة إلى الجنة	١٢٠١
٧٥	اتقوا النار	١٢٠٢
٧٧	نداء	١٢٠٣
٧٨	الخاتمة	١٣
٧٩	المراجع	١٤

عن الكتاب

الكتاب: أوقات مليئة بالحسنات مع النية الصالحة
جمع وترتيب: سمية السيد عثمان

الناشر: طبع على نفقة فاعل خير، يُهدى ولا يباع

عدد الأجزاء: ١

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

عن المؤلف

سمية السيد عثمان

١ إهداء

أوقات مليئة بالحسنات مع النية الصالحة
(إهداء))

أهدي هذا الكتاب ..

إلى كل مؤمن ومؤمنة ..

إلى أصحاب الهمم العالية ..

الذين يحرصون على اغتنام أوقاتهم بالأعمال الصالحة والمفيدة ..

الذين يريدون أن يؤجروا في كل سكرة وحركة وفي كل دقيقة وثانية ..

الذين يثقل عليهم أن تمر لحظة من حياتهم في غير طاعة الله عز وجل ..

وإلى المشتغلين بالمعاش والأعمال، ويودون اكتساب الحسنات ..

وإلى أصحاب الهمم الدنية، الذين يتناقلون الأعمال الصالحة رغم أنهم محبون لها ولجمع الحسنات لكنهم يريدون جمعها وهم على الأسرة
أهدي هذا الكتاب إلى كل هؤلاء، لعله أن يطمئن قلوبهم ويفيض عليها بالسكينة والرحمة والأجر والثواب ويحرك قلوب آخرين ويدفعها
إلى القمة ...

٢ المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من أهله، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمده سبحانه وأشكره وأسأله المزيد من فضله وكرمه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى والعبد المجتبي أرسله بالهدى ودين الحق
بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وهاديا إلى صراط مستقيم، فصلوات الله وبركاته عليه وعلى آله الطاهرين وصحابه الغرِّ
الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد ..

قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) البخاري: ١/٧٠١٥. فهذا الحديث من جوامع كلماته
الشريفة، ومن أعظم أصول الشريعة المنيفة فيدخل في هذا جميع العبادات والعادات ويتناول المعاملات والمعاوضات فلا يصح لأحد
صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج إلا بالنية ولا تكمل عباداته كلها وينمو ثوابها إلا بكل الإخلاص وصحة الطوية والنية بها تميز فروض
العبادات من نفلها وبإخلاصها يعظم أجرها وفوز العامل بفضلها فيجب على كل مسلم أن يوطن نفسه على الاحتساب في كل شيء
وإرادة وجه الله تعالى.

وها أنا أفتح لك في هذا الكتاب باب عظيما من أبواب الطاعات لتسعى لكسب كنوز من الحسنات في دقائق معدودات ودلتك على
المفتاح الأعظم لهذا الباب ألا وهو: مفتاح الإخلاص فبادر بتجديد النيات لتغير جميع العادات إلى عبادات لتبلغ إلى أسمى الغايات
إلى جنة رب الأرض والسموات وتطبق قول الله تعالى في محكم الآيات {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين} (الأنعام، الآية ١٦٢).

وقد حاولت بعد الاعتماد على الله عز وجل أن لا أضع في هذا الكتاب غير الأحاديث الصحيحة ومن ثم حاولت الاختصار قدر
الممكن وبسطة بصورة سهلة وبسيطة ليسهل على القارئ قراءته بدون ملل أو تعب وقد جزئت هذا الكتاب إلى أربعة أقسام.

القسم الأول: النية في الحياة اليومية.

القسم الثاني: النية في المعاملات.

القسم الثالث: النية في العبادات.

القسم الرابع: تذكرة عامة.

وأسال الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، معينا قراءه على كسب الحسنات وتجديد النيات، فما من صواب فن الله وحده وما كان من خطأ أو نسيان فني والشيطان ..

٣ كيف يحكم المسلم في حياته قول الله تعالى ((قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين))

كيف يحكم المسلم في حياته قول الله تعالى

((قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين))

إن الدين كله داخل في العبادة والدين منبج الله تعالى جاء ليع الحياة كلها وينظم أمورها من آداب الأكل والشرب وقضاء الحاجة إلى بناء الدولة وسياسة الحكم وسياسة المال وشؤون المعاملات والعقوبات وأصول العلاقات الدولية في السلم والحرب وأن الشعائر التعبديّة من صلاة وصوم وزكاة وحج لها أهميتها ومكانتها ولكنها ليست العبادة كلها بل هي جزء من العبادة التي يريد الله سبحانه، وتطبيق هذا الفهم للعبادة في دنيا الناس من شروط التمكين في الأرض كما أن العبادة لها أهمية في حياة الإنسان في تثبيت الاعتقاد وتثبيت القيم الأخلاقية وإصلاح الجانب الاجتماعي.

فلن يستطيع المسلم أن يعبد الله سبحانه طوال اليوم فكما أن لآخرته حقوق فكذلك لديناه حقوق فكيف يستطيع الأكل والشرب إن لم يعمل، وكيف ينعم بالنوم والراحة وهو يعلم أنه محاسب على كل ثانية في حياته.

لقد عرف الله تعالى بأنه واسع المغفرة والرحمة رؤوف بعباده متودد لهم بإحسانه تفضل عليهم بجوده وكرمه فأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنه ويسر وسهل لهم طرق التلذذ والتنعيم بالطيبات في الحياة والدنيا وسهل لهم الطريق لعبادته فضاعف لهم الأجر وحط عنهم الوزر وجعل لهم أعمالا قليلة أجورها كبيرة ولم يحمل أحدا أكثر من طاقته قال تعالى: ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) سورة البقرة: ٢٨٦ وقال سبحانه ((يريد الله ليين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما. يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا)) سورة النساء: ٢٦ - ٢٨. قال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم من الأعمال بما تطيقون فإن الله لا يميل حتى تملوا)) صحيح الجامع ٢ / ٤٠٨٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم برخصة الله التي رخص لكم)) صحيح الجامع ٢ / ٤٠٧٧.

فحقيقة الإسلام اليسر والسهولة لا التشدد والتنطع فالله سبحانه لم يشرع الشرائع للتشديد والعقوبة بل شرعها للرحمة والهداية وإنقاذ البشرية من ظلمات الجهل والضلال وجور الأديان إلى نور الإيمان وعدالة الإسلام، والسعادة الأبدية لهم في الدنيا والآخرة، كما قال الصحابي ربي بن عامر: (نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة).

فمن أجل كل ذلك شرع لنا الله عز وجل عملا يسيرا لا يتم أي عمل إلا به وهو: النية

قال - صلى الله عليه وسلم - ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) البخاري: ١ / ٧ - ١٥

فبمنطلق هذا الحديث يفسح الطريق للجميع لتتمتع بأي متعة شاء من طرق الحلال فإن المباح بالنية الصالحة يرتفع إلى قربة وطاعة فبذلك تستطيع أن تطبق قول الله تعالى بأن تجعل حياتك كلها لله بالنية الصالحة.

وهذا هو مقتضى الإيمان أن يسلم العبد حياته كلها لله ليقودها إلى الإيمان والأمان مصداقا لقول الله تعالى {قل إن صلاتي ونسكي

ومحيي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين { الأنعام ١٦٢ - ١٦٣ .

٤ وقفة مع القلب

وقفة مع القلب

القلب هو أهم عضو في جسم الإنسان وهو المحرك الأساسي لجميع أعضاء الجسم والحاكم عليها والمسئول عنها وهو محل نظر الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)) رواه مسلم: ٢٥٦٤، وهو العضو الوحيد الذي في صلاحه صلاح للجسد كله، وفي فساد فساد للجسد كله، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)) البخاري: ١/١١٦، ومسلم: ١٥٩٩

والقلب سر كامن في الجسد لا يعلم حقيقة سره إلا الله تعالى فبه يفرق بين الكافر والمؤمن، والصادق والكاذب، والمرائي والمنافق. وللقلب غذاء لا يستطيع أن يحيي بغيره وهو غذاء الإيمان ولغذائه ذلك طعم لا يستطيع أن يعيش حياة طيبة بدونه قال - صلى الله عليه وسلم - ((ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا)) رواه مسلم: ١٥١، كما أن لغذائه حلاوة قال - صلى الله عليه وسلم - ((ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)) البخاري: ١/٥٨، ٥٦ - مسلم: ٤٣

والقلب السليم هو سبب النجاة الأول يوم القيامة قال تعالى {يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم} الشعراء ٨٨. وهو سبب من أسباب دخول الجنة، قال تعالى ... {وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ. من خشية الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. أدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود. لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد} ق ٣١. وهو الذي يعي الموعدة ويتقبلها قال تعالى: {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد} ق ٣٧.

القلوب أربعة أنواع:

١ - قلب نقي تقي فيه سراج منير، فذلك قلب المؤمن قال تعالى {أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها} الأنعام ١٢٢.

٢ - قلب أغلف مظلم وذلك قلب الكافر، قال تعالى {وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون} البقرة ٨٨.

٣ - قلب مرتكس منكوس وذلك قلب المنافق عرف الحق ثم أنكره وأبصر ثم عمي قال تعالى {فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا} النساء ٨٨.

٤ - قلب تمدد مادتان مادة الإيمان ومادة النفاق فهو على ما غلب عليه منهما قال تعالى في أقوام {هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان} آل عمران ١٦٧ ..

فيجب على كل مسلم أن يعرف حقيقة قلبه فإن معرفة القلب من أعظم مطلوبات الدين ومن أظهر المعالم في طريق الصالحين وإن معرفته تستوجب اليقظة لخلاجات القلب وخفقاته وحركاته ولفقاته، والحذر من كل هاجس، والاحتياط من المزالق والهواجس والتعلق الدائم بالله فهو مقلب القلوب والأبصار.

فلا بد أن نحرص على تمكين العقيدة الإسلامية في قلوبنا ونجعلها ضابطاً لسلوكنا وتصرفاتنا وحركاتنا وسكاتنا، لا أمراً ثانوياً في قاموس حياتنا فإنها هي القضية العظمى التي من أجلها نحيا ومن أجلها نموت وإليها ندعو وعننا ندافع وإننا في زمن كثرت فيه الفتن ولا خلاص لنا منها إلا بتنمية محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في قلوبنا وتقواه وخشيته في السر والعلن وتطهير القلب من المعاصي والذنوب والآثام وتغذيته بالتقوى والإيمان والنظر في سير أسلافنا من الصحابة

وكيف أنهم كانوا يبذلون أنفسهم وأموالهم في سبيل الله تعالى وكيف كانت محبتهم لله ورسوله قال - صلى الله عليه وسلم - ((تعرض

الفتن على القلوب عرض الحصر عودا عودا فأبي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والآخرة أسود مرابدا كاللوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه)) صحيح الجامع ١/ ٢٩٦٠.

فالإنسان الذي يهمل غذاء قلبه ويتبع هواه قد شابه قلب الحيوان لأن قيمة الإنسان الحقيقية في حياة قلبه وما أن يموت قلبه فليست له أية قيمة لأنه لا يستطيع أن يفهم أو يعقل أو يفكر قال تعالى {لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل} الأعراف ١٧٩. كذلك قال الله تعالى فيمن مات قلبه وعمي عن الحق {أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور} الحج ٤٦. وهنا تأتي معجزة عظيمة اكتشفها العلماء في هذا العصر تبين لنا عظم أهمية القلب وأنه ليس كأمثاله من الأعضاء قال تعالى {فتكون لهم قلوب يعقلون بها} إكتشف العلماء أن القلب هو الذي يفهم ويعقل ثم يرسل إشارة للعقل، فمن الذي أخبر محمد - صلى الله عليه وسلم - بهذه المعجزة العظيمة.

ولقد أجرى أحد الأطباء المسلمين حوار مع عالم مريض كافر وكان مرضه نفسيا، فسأله الطبيب المسلم إذا أردت أن تمتع بصرك فإذا تفعل؟ قال: أنظر إلى الحدائق والأزهار أو إلى فيلم أو مسلسل رائع. قال له وإذا أردت أن تمتع سمعك فإذا تفعل؟ قال: أستمع إلى موسيقى هادئة أو أغنية جميلة. قال له: وإذا أردت أن تمتع أنفك ماذا تفعل؟ قال: أستنشق رحيق الأزهار أو العطور الزكية. قال له: وإذا أردت أن تمتع بطنك فإذا تفعل؟ قال: آكل ما أشتهي من ألوان الطعام والشراب. قال له: إن أردت أن تمتع جسدك فإذا تفعل؟ قال: أردي ما أحب من أنواع الملابس المختلفة والأحذية الأنيقة. قال له: وإذا أردت أن تمتع قلبك فإذا تفعل؟ ففوجئ العالم الكافر بهذا السؤال ولم يستطع أن يجيب لأن قلبه ميت، فعرف سبب مرضه لأن الله تعالى يقول: {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا} طه ١٢٤. وهنا نجيب نحن بمقال الشاعر:

يا خادماً الإنسان كم تسعى لخدمته... أتعبت نفسك فيما فيه خسران
أقبل على الروح واستكمل فضائلها فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

إن في القلوب فاقة وحاجة لا يسدها إلا الإقبال على الله تعالى والإنابة إليه ولا يلم شعنها إلا بحفظ الجوارح واجتناب المحرمات واتقاء الشبهات.

فسبحان من حياة القلوب في محبته وأنس النفوس في معرفته وراحة الأبدان في طاعته ولذة الأرواح في خدمته، وكال الألسن بالثناء عليه وذكره وعزها بالتعب له وشكره.

ولكي يحافظ المسلم على سلامة قلبه وصلاحه لا بد له من صيانة خاصة مستمرة حتى لا يموت القلب فأكثر الخلق يخافون من موت أبدانهم ولا يباليون بموت قلوبهم، وأما المسلم الحقيقي فيخاف من موت قلبه لا من موت بدنه ولصيانة القلب طرق كثيرة وأهمها:

١ - إخلاص النية في العمل لله وحده

٢ - المتابعة وهي أن تبعد الله تعالى على بصيرة بما جاء به في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم - وأن تباعد عن كل البدع

٣ - إعتزال أماكن الفتن والشهوات، فهي تدمر القلب تدميرا

٥ أهمية النية والإخلاص

٤ - الدعاء بالثبوت فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان أكثر دعائه ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)) صحيح الجامع

٢ / ٤٨٠١، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم - أي يبلى - كما يخلق الثوب فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم)) صحيح الجامع: ١/ ١٥٩٠

٥ - العلم فإن تعلم العلم والعمل به والدعوة إليه نور يضيء القلب ويطفيء ظلمة الجهل.

٦ - التوبة الاستغفار

٧ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٨ - تعظيم شعائر الله تعالى، قال تعالى {ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب} الحج ٣٢.

وفي هذا الكتاب أُنذِرُ بالنية فهي من أهم الأعمال القلبية التي لا يقبل الله تعالى أي عمل بدونها، قال تعالى {وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين} الذاريات ٥٥.

أهمية النية والإخلاص

قال - صلى الله عليه وسلم - ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) البخاري: ١/١٥٧.

دل الحديث على أن النية معيار لتصحيح الأعمال فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت النية فسد العمل.

معنى النية لغة: القصد، يقال نواك الله بخير أي قصدك ..

معنى النية شرعا: قصد الشيء مقترنا بفعله، وشرعت النية لتمييز العادة من العبادات، أو لتمييز رتب العبادات بعضها عن بعض.

١ - مثال على تمييز العادة عن العبادات: الجلوس في المسجد قد يقصد به الاستراحة في العادة، وقد يقصد به العبادات بنية الاعتكاف، فالمميز بين العادة والعبادة هو النية، وكذلك الغسل قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد يقصد به العبادات فالمميز هو النية، وإلى هذا المعنى أشار النبي - صلى الله عليه وسلم - حين سُئل عن الرجل يقاتل رياءً ويقاتل حميةً ويقاتل شجاعةً أي ذلك في سبيل الله تعالى؛ فقال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى)) البخاري: ١/١٩٧ - مسلم: ١٩٠٤.

٢ - مثال على تمييز رتب العبادات: فمن صلى أربع ركعات قد يقصد إيقاعها عن صلاة الظهر، وقد يقصد إيقاعها عن السنن فالمميز هو النية، وكذلك الصيام قد يقصد به الفريضة، وقد يقصد به نافلة كصيام الأيام البيض ونحوها فالمميز هو النية. والنية محلها القلب، والتلفظ بها بدعة، وتكون النية قبل العمل ويجب فيها حضور القلب وصدق العزيمة والإخلاص لله تعالى لا خاطرا فقط فلو علم المسلم فضل النية وعظمتها لتأسف حسرة وندامة على ما فاتته من عظيم الأجور.

معنى الإخلاص:

هو أفراد الله تعالى بالقصد في الطاعات قال تعالى: {وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء} البينة ٥. واعلم أن الإخلاص قد يعرض له آفة العجب والرياء.

٦ فضل النية

والرياء نوعان: أحدهما أن يريد الناس ورب الناس وهو بذلك يطلب الدنيا والآخرة فذهب بعض أهل العلم إلى أن عمله مردود لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)) رواه مسلم: ٢٩٨٥.

الثاني: لا يريد بطاعته إلا الناس وكلاهم محبط للعمل.

أنجي الحبيب: لا وصول للسعادة إلا بالعلم والعبادة فالعمل بغير نية عناء والنية بغير إخلاص رياء وهو للنفق كفاء ومع العصيان سواء والإخلاص من غير صدق وتحقيق هباء وكمن عمل يتعب الإنسان فيه وهو يظن أنه خالص لوجه الله تعالى ويكون من المغرورين. والنية الصالحة لا تغير المعاصي عن مواضعها فلا ينبغي للجاهل أن يفهم ذلك من عموم قوله - صلى الله عليه وسلم - ((إنما الأعمال بالنيات)) فيظن أن المعصية تصير طاعة بالنية ولكن من الممكن أن تنقلب الطاعة إلى معصية بالقصد، ودخول النية في المعصية إذا أضاف مقاصد خبيثة تضاعف وزرها وتعظم وبالها، والطاعة مرتبطة بالنيات في أصل صحتها وفي تضاعف فضلها فأما الأصل فهو

أن ينوي بها عبادة الله وحده فإذا نوى رياء صارت معصية، وأما تضاعف الفضل فبكثرة النيات الحسنة فالتطيب مثلا إن قصد به التلذذ والتنعيم فهو مباح وإن نوى به إتباع السنة فهو قربة وإن نوى به التودد إلى قلوب النساء الأجنيات والتفاخر فهذا يجعل الطيب معصية، فإن المباح بالنية الصالحة يرتفع إلى قربة وبالنية الفاسدة يصبح معصية.

**

فضل النية

للنية فضائل عظيمة جدا فهي تجعل المسلم يجمع أكبر قدر ممكن من الحسنات بدون أي مشقة أو تكلف وإليك بعضا من فضائلها:

١ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلمها فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه حقه فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء)) صحيح الجامع ١/ ٣٠٢٤.

أخي الحبيب بادر وأسرع بالنية إنو لو أن لك مالا وصلت به رحمك وبررت به والديك وساعدت الفقراء والمساكين والمحتاجين وبنيت به المساجد ووزعت المصاحف وبنيت دارا للأيتام وتحفيظ القرآن ونشرت به العلم بين الناس ولصرفته في كل أوجه الخير والحلال.

٢ - قال - صلى الله عليه وسلم - لما رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة: (إن بالمدينة أقواما، ما سرتهم مسيرا، ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم). قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: (وهم بالمدينة، حسبهم العذر). البخاري: ٤٤٢٣.

أخي العزيز: لقد شارك الصحابة الغائبون المجاهدين بحسن نياتهم، فانو أيها الحبيب ما تحب مع الصدق في ذلك فإن كتب لك عمله عملته، وإن حسبك العذر أخذت أجرك كاملا بإذن الله.

٣ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه)) صحيح الجامع ٢/ ٥٩٤١.

أخي المسلم: إحذر كل الحذر أن تمام قبل أن تنوي قيام الليل لكي لا يفوتك الأجر.

٤ - قال - صلى الله عليه وسلم -: ((من أدان دينا ينوي قضاءه أداه الله عنه يوم القيامة)) صحيح الجامع ٢/ ٥٩٨٦.

أخي الحبيب: أنظر كيف عاملك الله تعالى بنيتك فلا تتردد أبدا في نوايا الخير.

٥ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)) رواه مسلم: ١٩٠٩

إعلم أنك تبلغ منازل الشهداء بصدق نيتك، وصدق النية هي: إرادة الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب إليه فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادق، فلا تنسى أن تسأل الله الشهادة في جميع دعائك.

٦ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم - أي نوى - بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعلها كتبها الله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعلها كتبها له سيئة واحدة)) البخاري: ١١/ ٢٧٧، مسلم: ١٣١

تأمل أخي المسلم إلى سعة رحمة الله تعالى فبمجرد النية كتب الله لك حسنة ولم يجازيك على السيئة بمثلها بل إن تركتها من أجله كتبت لك حسنة فاحرص أخي المسلم على أن تجمع أكبر قدر ممكن من الحسنات بالنوايا الصالحة.

٧ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت عائشة رضي الله عنها كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال: يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم)) البخاري: ٤/ ٢٨٤، مسلم: ٢٨٨٤

دل هذا الحديث على عظم شأن النية إذ أن الله سبحانه وتعالى سيجازيهم على حسب نياتهم لا على حسب أعمالهم فمن أراد النجاة فليحسن جميع نيته ولا يبالي أن يأتيه الموت على أي حال.

٨ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((من استطاع منكم أن يكون له خبيء من عمل صالح فليفعل)) صحيح الجامع ٢ / ٦٠١٨ .
فالنية من أخبأ الأعمال التي لا يعلم بها إلا الله عز وجل فانو كل ما تحب وبذلك تكون قد طبقت حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

قال بعض السلف: رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية.
وقال يحيى بن كثير: تعلموا النية فإنها من أبلغ العمل

قال بعضهم: تجارة النيات تجارة العلماء والمعنى أن العلماء هم الذين يعلمون كيف يعاملون ربهم عز وجل ويربحون منه سبحانه أعظم ربح، أما في الطاعات فانو في الطاعة الواحدة نيات كثيرة، وأما في المباحات فما من شيء منها إلا ويحتمل نية أو نيات فيصير بها من محاسن القربات، كما قال بعضهم إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي. ونصح آخر فقال لا تعملن عملاً إلا بنية.
وقد أجاز بعض العلماء بجمع أكثر من نية في عمل واحد بالطريقة التي ذكرنا ولكن لا يجوز أن ننوي بعمل واحد فريضة وناقلة كمن يصوم صيام الفرض وينوي مع الفرض صيام التطوع.
وهذه التجارة تجارة النيات تجمع حسنات أكثر في أقل الأوقات.
**

٧ التحذير من النية السيئة

٨ نية عامة

التحذير من النية السيئة

يجب على كل مسلم أن يحذر من نوايا السوء فخطرها عظيم فهي توقع الهلاك بالعبد وتجعله يقع في أخطر الذنوب ألا وهو الشرك الأصغر ((الرياء)) وإليك بعضاً من أخطارها:

١ - النية السيئة والرياء سبب من أسباب دخول النار قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكن قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت، ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار)) رواه مسلم: ١٩٠٥

٢ - النية السيئة سبب لكسب الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((الدنيا لأربعة نفر... وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً، يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل لله فيه حقه فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزهما سواء)) صحيح الجامع ١ / ٣٠٢٤ .

٣ - النية السيئة تهلك العبد قبل وقوع العمل قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فسل: هذا القاتل فما بال المقتول قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)) البخاري: ١ / ٨١، مسلم: ٢٨٨٨

٤ - النية السيئة تحبط العمل وإن كان صالحاً، قال - صلى الله عليه وسلم - ((بشر هذه الأمة بالسوء والدين والرفعة والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب)) صحيح الجامع ١ / ٢٨٢٤ .
وهذا العمل مثل ما يفعله الناس اليوم كمن يكثر من الصلاة والصيام والصدقة لينال رتبة عالية أو نجاح أو شهادة أو غيرها ..
**

نية عامة

إن المتأمل في فضل النية يجد فيها منهج حياة متكامل يكفل لمن تمسك به السعادة في الدنيا والآخرة. وللنية طرق كثيرة جداً فأول هذه الطرق وأهمها نيتان هما:

- ١ - أن تنوي أن تعبد الله وحده ما دمت حيا.
 - ٢ - أن تنوي أن تطبق حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم)) البخاري: ٧٢٨٨، ومسلم: ١٣٣٧
- فهاتان نيتان أساسيتان يجب على كل مسلم أن ينويهما ثم تليها نية أخرى وهي أن تنوي أن تقترب إلى الله عز وجل بفعل النوافل والمستحبات وأن تبتعد عن كل ما يكره وعن جميع الشبهات بقدر استطاعتك.

٩ القسم الأول: النية في الحياة اليومية

٩.١ النية في النوم

القسم الأول:

النية في الحياة اليومية

كان الصحابة رضوان الله عليهم فرسانا بالنهار ورهبانا بالليل لا يمنعهم علمهم وإيمانهم الحق وخشوعهم لله تعالى من القيام بشؤونهم الدنيوية من بيع وشراء وحرث ونكاح وقيام على الأهل والأولاد وغيرها فيما يحتاجون ولكن كانت النية هي أساس حياتهم فغيروا جميع العادات إلى عبادات

قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن لأهلك عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً)) صحيح الجامع ٢/٧٩٤٦.

**

النية في النوم

النوم نعمة عظيمة امتن الله بها سبحانه على عباده لراحتهم وقطعا لأعمالهم وهي آية ومعجزة من معجزاته سبحانه وتعالى قال عز وجل:

{ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواؤكم من فضله} الروم ٢٣.

ولا يقدر هذه النعمة إلا من حرما بسبب مرض أو بعد سهر طويل أو يوم مليء بالمشقة والعناء، ولكي نحافظ على هذه النعمة لا بد أن نحرص على ترتيب مواعيد النوم فيرتب على حسب مواقيت الصلاة خاصة صلاة الفجر أو قيام الليل ولا نضيع أوقاتنا في النوم لفترات طويلة تزيد على حاجتنا وكذلك نحافظ عليها بالشكر فهو مفتاح الزيادة.

وهذه سبع نوايا يستحب أن تنويها في النوم فهي بإذن الله تعالى تجعل هذه العادة عبادة، وهذا من شكرها والشكر لا يكون باللسان فقط بل بالقلب والجوارح:

١ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إحرص على ما ينفعك)) صحيح الجامع ٢/٦٦٥٠. فهنا يقاس كل شيء نافع وللنوم منافع كثيرة فهو يصحح البدن وينشط العقل ..

٢ - لعدم الوقوع في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((لا ضرر ولا ضرار)) صحيح الجامع ٢/٧٥١٧. فإن قلة النوم أو السهر لأوقات طويلة له تأثير بليغ في صحة الإنسان فتجعله شارد العقل ضعيف الجسم مصفر اللون.

٣ - للراحة، وقطعا للعمل؛ فهذه هي الفطرة التي خلق الله النوم من أجلها قال تعالى: {وجعلنا نومكم سباتا} النبأ: ٩. أي قطعاً لأعمالكم.

٤ - تجديد النشاط بعد الفتور، لعمل آخر وهذا أدعى لتحسين العمل فالله سبحانه يحب العمل الحسن لا الكثير قال تعالى {ليبلوكم أيكم أحسن عملاً} الملك: ٢. أي يختبركم. فما أجمل أن يجمع العبد بين الحسن والكثرة.

٥ - لترتيب الوقت لصلاة أو عمل أو غيره.

٦ - للاقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - في آداب النوم وفيه كسب لحسنات كثيرة، ومن آداب النوم:

١ - قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا أخذت مضجعتك من الليل فاقراً {قل يا أيها الكافرون} ثم نم على خاتمها فإنها براءة من الشرك)) صحيح الجامع ١/ ٢٩٢.

٢ - قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفذ بها فراشه وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضحج فليضحج على شقه الأيمن وليقل سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)) البخاري: ٦٣٢٠، ومسلم: ٦٨٩٢.

٩.٢ النية في الأكل والشرب

٣ - كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أوى إلى فراشه يقول: ((الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي)) رواه مسلم: ٢٧١٩.

٤ - كان - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا نام وضع يده اليمنى تحت خده وقال: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك)) صحيح الجامع ٢/ ٤٧٩٠.

٥ - يجب ذكر الله تعالى، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ((من اضجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة)) صحيح الجامع ٢/ ٦٠٤٣. والترة: الحسرة.

٦ - النية بقيام الليل قال - صلى الله عليه وسلم -: ((من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه)) صحيح الجامع ٢/ ٥٩٤١.

النية في الأكل والشرب

لقد خلق الله تعالى الإنسان وكرمه وفضله على جميع المخلوقات وسخر جميع ما في الكون لخدمته قال تعالى {وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} الجاثية ١٣.

ولقد اهتم الإسلام بغذاء المسلم اهتماماً لم يسبقه إليه أي دين أو تشريع من قبل فلا يخلوا كتاب من كتب الفقه أو التشريع من باب في علم التغذية يسمى باب الأطعمة أو الأشربة وكذلك من باب في علم التداوي وبين الإسلام فيما بين الأطعمة المباحة والأطعمة المحرمة.

إن الطعام الصحي والأغذية المتوازنة هما مفتاح التمتع بصحة جيدة وقوية وإن حياتنا تقوم على التغذية السليمة فالتغذية توفر للجسم كل العناصر الضرورية للحياة، والنقص فيها مصدر للأمراض والاضطرابات من كل نوع وهناك نمطان أساسيان لسوء التغذية يتعلق أحدهما بحصول الجسم على مغذيات تقل عن حاجته وبينما يتعلق الآخر بحصوله على فائض منها وفي كلتا الحالتين نجد اختلالاً بين العرض والطلب بالنسبة لما يحتاجه الجسم من المواد الخام لحفظ حياته، والتغذية السيئة تسبب تعبا للجسم وأمراضاً عديدة لذلك جعل الله سبحانه لنا قوانين إلهية تقينا من شر هذه الأمراض وهي:

١ - عدم ملاء البطن قال - صلى الله عليه وسلم -: ((ما ملا آدمي وعاء شرا من بطنه)) صحيح الجامع ٢/ ٥٦٧٤.

٢ - تنوع أصناف الطعام فإن الجسم يحتاج إلى عناصر غذائية متنوعة لينعم بالصحة والنشاط والله سبحانه سخر لنا كل ما يحتاجه الجسم من أصناف الطعام فسخر لنا الأنعام وألبانها والجينات وثمارها قال تعالى {فلينظر الإنسان إلى طعامه. أنا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شققا. فأنبثنا فيها حبا. وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلًا وحدائقاً غلبا وفاكهة وأبا. متاعاً لكم ولأنعامكم}} عبس ٢٤ - ٣٢.

٣ - عدم الإسراف والتبذير في الأكل والشرب قال تعالى: {وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين} الأعراف ٣١.

فبعد أن عرفنا تلك القوانين الثلاثة لابد أن نعرف مصدر الطعام الذي يدخل معدتنا فيجب أن يكون حلالاً قال - صلى الله عليه وسلم -: ((كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به)) صحيح الجامع ٢/٤٥١٩. والسحت: الحرام. وبعد أن علمنا من أين نأكل وكَم مقدر الطعام الذي يدخل معدتنا يستحب لنا أن ننوي قبل الأكل والشرب وإليك بعض النوايا لتجمع أكبر قدر ممكن من الحسنات وأنت تتمتع بالأكل والشرب:

١ - طاعة لأمر الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم -: ((أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)) صحيح الجامع ١/٢٧٤٤.

٢ - إقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم -، فقد كان يأكل من أصناف الطعام ما يحب ((كان يحب الحلواء والعسل)) صحيح الجامع ٢/٤٩١٩. و ((كان يعجبه الحلو البارد)) صحيح الجامع ٢/٤٩٨٠. و ((كان يحب الزبد والتمر)) صحيح الجامع ٢/٤٩٢١. و ((كان يعجبه الذراع)) صحيح الجامع ٢/٤٩٨١. أي: ذراع الشاة. و ((كان أحب الشراب إليه الحلو البارد)) صحيح الجامع ٢/٤٦٢٧. وكان يقول - صلى الله عليه وسلم -: ((عليكم بلحم الظهر فإنه من أطيبه)) صحيح الجامع ٢/٤٠٨٠.

٣ - للتقوي والنشاط على العبادة والعمل فإن العقل السليم في الجسم السليم وإذا تغذى الإنسان وحرص على النافع، وابتعد عن الضار فإن جسمه يصبح قويا سليما قال - صلى الله عليه وسلم -: ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)) صحيح الجامع ٢/٦٦٥٠.

٤ - لعدم الوقوع في حديث - صلى الله عليه وسلم -: ((لا ضرر ولا ضرار)) صحيح الجامع ٢/٧٥١٧. فإن المسلم إذا لم يأكل فإنه يضر نفسه وهذا حرام في الإسلام.

٥ - للراحة فإن الجائع يصعب عليه صنع أي عمل حتى أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يتعوذ من الجوع قال - صلى الله عليه وسلم -: ((اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع)) صحيح الجامع ١/١٢٨٣.

٦ - لنيل مغفرة الله عز وجل قال - صلى الله عليه وسلم -: ((من أكل طعاماً ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غفر له ما تقدم من ذنبه)) صحيح الجامع ٢/٦٠٨٦.

٧ - للفوز برضا الله تعالى بالشكر بعد الأكل قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها)) رواه مسلم: ٢٧٣٤.

٨ - للفوز بأجر الشكر على الطعام قال - صلى الله عليه وسلم -: ((الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر)) صحيح الجامع ٢/٣٩٤٣.

٩ - لكسب أجر الصدقة قال - صلى الله عليه وسلم -: ((ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)) صحيح الجامع ٢/٥٥٣٥.

١٠ - لجمع الحسنات قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إن المسلم يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه)) صحيح الجامع ٢/٣٩٨٦.

١١ - التأداب بآداب الطعام لما فيها من اقتداء للنبي - صلى الله عليه وسلم - والفوز بالحسنات وإليك بعض الآداب ..

* الجلوس جلسة معتدلة وعدم الاتكاء؛ قال - صلى الله عليه وسلم -: ((لا آكل متكاً)) رواه البخاري: ٩/٤٧٢،

* قال - صلى الله عليه وسلم - ((سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)) البخاري: ٩/٤٥٨، مسلم: ٢٠٢٢

* قال - صلى الله عليه وسلم -: ((لا تأكل بالشمال فإن الشيطان يأكل ويشرب بالشمال)) رواه مسلم: ٢٠١٩

* ((كان - صلى الله عليه وسلم - يأكل بثلاث أصابع)) رواه مسلم: ١٠٣٢

* قال - صلى الله عليه وسلم -: ((أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي)) صحيح الجامع ١/١٧١.

* ((كان - صلى الله عليه وسلم - إذا شرب تنفس ثلاثا وقال: هو أروى وأبرأ وأمرأ)) رواه مسلم: ٥٢٨٧
 * قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليط ما كان بها من أذى ثم يأكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة)) رواه مسلم: ٢٠٣٣

٩.٣ النية في العمل

* قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه، وإذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن)) صحيح الجامع ١ / ٣٨١.
 * قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه فإن له دسما)) صحيح الجامع ١ / ٦٢٨.
 فهذه إحدى عشرة نية قطفناها من بستان السنة لنحصل على الثواب العظيم في الآخرة والفائدة الكبرى في الدنيا وهي تمتعك بصحة جيدة. فيستحب لكل مسلم أن ينويها.

وصايا نبوية قيمة:

- ١ - قال - صلى الله عليه وسلم -: ((عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء)) صحيح الجامع ٢ / ٤٠٨٣.
 - ٢ - قال - صلى الله عليه وسلم -: ((عليكم بألبان البقر فإنها دواء وأسماؤها فإنها شفاء وإياكم ولحومها فإن لحومها داء)) صحيح الجامع ٢ / ٤٠٦٠.
 - ٣ - قال - صلى الله عليه وسلم -: ((العجوى من الجنة وفيها شفاء من السم والكآمة من المن وماؤها شفاء للعين)) صحيح الجامع ٢ / ٤١٢٧.
- فلنحاول جميعا أن نتبع هذه الوصايا والآداب العظيمة لنرى أثرها العظيم في تنظيم طعامنا ورعاية صحتنا ونقطف ثمار اتباعنا لها في الدنيا والآخرة.

النية في العمل

خلق الله سبحانه الخلق ويسر لهم كل أسباب الرزق وجعل لهم مخرجا من كل ضيق وسهل لهم كل طريق ليسعوا لكسب الأرزاق من كل فج عميق وليشكروه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى فهو الميسر لهم كل أسباب التوفيق قال تعالى {هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور} الملك ٢٣.

فلقد فتح الله تعالى لعباده بركات من السماء والأرض فذل لهم الأرض وبسطها وأخرج منها ماءها ومرعاها وأنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وملا جوفها بكنوز من الذهب والفضة وأنواع كثيرة من معادنها وسخر لهم البحار وجواهرها وأصدافها وخلق لهم الأنعام لينتفعوا بألبانها ولحومها وأصوافها وأشعارها وبركوبها.

فمن هنا كان لا بد من أيدي عاملة لعمارة الأرض ولتزرع الأرض وتحرثها لتخرج منها ثمارها ولتصنع من جلود الأنعام اللباس الذي يقي من البرد ويقينا بأسنا، وأن تبحث عن معادن الأرض وكنوزها وتستخرج منها حلية نلبسها وأدوات لخدمتنا وصناعات تنفعنا في حياتنا.

فلا يستطيع أي مجتمع أن يعيش بغير عمل إذ أنه المصدر الأول لحياتنا وخدمتنا فمن هنا حث الإسلام على العمل وكسب الرجل من عمل يده وعلى نفع الناس كما قال تعالى ((فامشوا في مناكبها)) أي: سافروا حيث شئتم من أقطار الأرض وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات.

والعمل في منظور الإسلام عبادة ولكن لا ينبغي للجاهل أن يفهم هذه العبادة بمفهوم خاطئ فهي عبادة إذا لم يضيع حقوق الله عز وجل وفرائضه قال تعالى في مدح المؤمنين {رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة} النور ٣٧.

فللعمل وقت لا يتعارض مع مواقيت الصلاة، فلا تؤخر الصلاة من أجل العمل بحجة أنه عبادة قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض

- وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون { الجمعة: ٩ .
- وهذه عدة نوايا يستحب أن تنويها قبل العمل:
- ١ - تنفيذ أمر الله تعالى فقد قال ((فامشوا في مناكبها)) وقال تعالى ((فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله)) .
 - ٢ - لحث الرسول - صلى الله عليه وسلم - عليه فقد قال ((لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنع)) البخاري: ٣/ ٢٦٥، مسلم: ١٠٤٢ .
 - ٣ - لنيل أجر الصدقة قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها - أي يقصد بها وجه الله والتقرب إليه - فهي له صدقة)) البخاري: ٩/ ٤٣٧، مسلم: ١٠٠٢ . قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة)) صحيح الجامع ٢/ ٥٦٦٠ .
 - ٤ - لنفع الناس وأولاد، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله)) صحيح الجامع ١/ ١٧٢ . وقال أيضا ((أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا)) صحيح الجامع ١/ ١٧٦ .
 - ٥ - للحصول على فضل العمل قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما أكل أحد طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده)) صحيح الجامع ٢/ ٥٥٤٦ . وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أطيب الكسب عمل الرجل بيده)) صحيح الجامع ١/ ١٠٣٣ . وقال - صلى الله عليه وسلم - ((اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستغني يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله)) صحيح الجامع ٢/ ٨١٩٦ . واليد العليا هي: المعطية واليد السفلى هي: السائلة .
 - ٦ - للإقتداء بالأنبياء والصالحين قال - صلى الله عليه وسلم - ((كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده)) البخاري: ٤/ ٢٥٩ ، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كان زكريا عليه السلام نجارا)) رواه مسلم: ٢٣٧٩ ، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كنت أرحى أغنما لأهل مكة بقراريط)) رواه البخاري: ٢٢٦٢ ، وكان أبو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة رضوان الله عليهم بزازين، أي: بائعوا ثياب، وكان سعد بن أبي وقاص يبري النبل وكان عثمان بن طلحة خياطاً، رضي الله عنهم أجمعين .
 - ٧ - لتحصيل الرزق، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن كان خرج - أي العامل - يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)) صحيح الجامع ١/ ١٤٢٨ .
 - ٨ - لإنفاق أفضل الدنانير، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله)) رواه مسلم: ٩٩٤ .
 - ٩ - للإنفاق في سبيل الله . (راجع نيات الصدقة) .
 - ١٠ - لكسب الخبرات والنشاط والقوة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان)) صحيح الجامع ٢/ ٦٦٥٠ .
 - ١١ - للغنى قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا بأس بالغنى لمن اتقى، والصحة لمن اتقى خير من الغنى، وطيب النفس من النعيم)) صحيح الجامع ٢/ ٧١٨٢ .
- إن كسب المال وجمعه إن قصد به إعفاف نفسه وعائلته والتوسعة على الإخوان وأبناء الفقراء وصلة الأرحام وفعل المصالح، نية أفضل من الكثير من الطاعات .
- ١٢ - للدعوة إلى الله فإن مجال الدعوة مفتوح ومبياً لأصحاب الأعمال إما بالكلمة الطيبة أو الابتسامة أو الشريط الإسلامي والكتيبات المناسبة أو بحسن الخلق والمعاملة الطيبة مع الآخرين .

نصائح مهمة لأصحاب الأعمال:

- ١ - إعلم أن سعيك لكسب الرزق سبب من أسباب حصولك عليه بعون الله تعالى لك فلا تنسى التوكل عليه فهو سبحانه السبب الأول لتحصيل الرزق.
- ٢ - يجب أن يكون العمل حلالا والمال المأخوذ منه حلالا، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته)) صحيح الجامع ١ / ٢٠٨٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به)) صحيح الجامع ٢ / ٤٥١٩. والسحت: الحرام.
- ٣ - إعلم أن رزقك مكتوب لك فلا تستعجل قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله)) صحيح الجامع ١ / ١٦٣٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر رزق هو له فاتقوا الله وأجملوا في الطلب؛ أخذ الحلال وترك الحرام)) صحيح الجامع ٢ / ٧٣٢٣.
- ٤ - القناعة كنز لا يفنى قال - صلى الله عليه وسلم - ((قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه)) رواه مسلم: ١٠٥٤.
- ٥ - إتقان العمل طاعة لله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)) صحيح الجامع ١ / ١٨٨٠.
- ٦ - المسامحة في البيع والشراء سبب من أسباب دخول الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا ومقاضيا ومقتضيا)) صحيح الجامع ٣ / ١٢٤٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((رحم الله عبدا سمحا إذا باع وإذا اشترى سمحا وإذا اقتضى)) رواه البخاري: ٢٠٧٦.
- ٧ - وجوب مراقبة الله سبحانه وتعالى في كل الأعمال، قال - صلى الله عليه وسلم - ((يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن)) صحيح الجامع ٢ / ٨٠٣٧.
- ٨ - إلزم الوفاء والأمانة والصدق ... فإنها من أهم المعاملات بين المسلمين.
- ٩ - إحذر الغش والظلم وأكل أموال الربا والرشوة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه هم فيه سواء)) صحيح الجامع ٢ / ٥٠٩٠. وقال أيضا - صلى الله عليه وسلم - ((من غشنا فليس منا)) رواه مسلم: ١٠١.
- ١٠ - وجوب النصح والإرشاد للآخرين قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة)) البخاري: ١٣ / ١١٣، مسلم: ١٤٦٠.

**

٩.٤ النية في الزواج

النية في الزواج

الزواج مملكة إيمانية، وآية ربانية وسنة نبوية وفطرة إنسانية وضرورة اجتماعية وسكن للغريزة الجسدية. قال تعالى {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة} الروم ٢١. إن هذه المملكة الإيمانية إن أظلم سماءها منهج رب البرية وسيد البشرية، وروى نباتها بماء الإخلاص والمودة والرحمة الندية؛ آتت ثمارها بكرة وعشية وأينعت أرضها كل زهرات الحب والوفاء والأخلاق العلية.

وإن سفينة الحياة الزوجية لا يمكن أن تخوض في بحر الحياة بهدوء واتزان واستمرار إلا إذا قادها زوج مؤمن تقي وتحكم معه في توجيه دفة السفينة إلى كل خير وفضيلة زوجة صالحة طاهرة مؤمنة وتقية.

والإسلام يقيم العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس من المشاعر النبيلة الراقية الطاهرة النظيفة التي تبني على السكن النفسي والبدني والرحمة والمودة وليس مجرد المتعة. فبيت الزوجية ليس مرتعا للطعام والشراب والزوجه بل إن بيت الزوجية وسيلة لغاية كبرى

لإنشاء أسرة هي القلعة الأولى من قلاع الإسلام وهي اللبنة الأولى في صرح الدولة الإسلامية.
ومن هنا كان لابد لكل مسلم أن يعرف لماذا تتزوج؟ وإليك هذه النوايا:

- ١ - طاعة لأمر الله تعالى، قال تعالى: {وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم} النور: ٣٢.
- ٢ - طاعة لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد قال - صلى الله عليه وسلم - ((تزوجوا فيني مكاثر بكم الأمم)) صحيح الجامع ١/ ٢٩٤١.
- ٣ - إتباع لسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، حيث يقول ((أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنني أصوم وأناام، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) البخاري: ٩/ ٨٩، مسلم: ١٤٠١.
- ٤ - لإعفاف النفس، قال - صلى الله عليه وسلم - ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) أي: وقاية. رواه البخاري: ٥٠٦٦.
- ٥ - لتكثير بيوت المسلمين وأعدادهم من حيث الذرية، قال - صلى الله عليه وسلم - ((تزوجوا الودود الولود فيني مكاثر بكم)) صحيح الجامع ١/ ٢٩٤٠.
- ٦ - لتنشئة ذرية جديدة على حب الله ورسوله، وهذا العمل يكون في مثقال حسناتك فالدال على الخير كفاعله، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)) رواه مسلم: ١٦٣١.
- يقول صاحب كتاب مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار: وقيد الولد بالصالح؛ لأن الأجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق بالوالد من سيئة ولده، إذا كانت نيته في تحصيل الخير، وإنما ذكر الدعاء له تحريضا على الدعاء لأبيه، لا لأنه قيد، لأن الأجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء أدعا لأبيه أم لا كمن غرس شجرة يحصل له من أكل من ثمرتها ثواب سواء أدعا له من أكلها أم لم يدع، وكذلك الأم.
- ٧ - لتعاون الزوجين على البر والتقوى قال تعالى ((وتعاونوا على البر والتقوى)).
- ٨ - للفوز بأجر الصدقة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((في بضع أحدكم صدقة - أي الجماع - قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال أرأيتم - أي: أخبروني - لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)) رواه مسلم: ١٠٦٦.

٩.٥ النية في اللباس

- ٩ - لتكسب خير الكنوز، قال - صلى الله عليه وسلم - ((قلب شاكر ولسان ذاكِر وزوجة صالحة تعينك على أمر دينك ودينك خير ما اكتنز الناس)) صحيح الجامع ٢/ ٤٤٠٩.
- ١٠ - ليكمل نصف إيمانك، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان فليتقى الله في النصف الباقي)) صحيح الجامع ٢/ ٦١٤٨.
- ١١ - لتخلف بعدك خير خلف قال - صلى الله عليه وسلم - ((خير ما يخلف الإنسان بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم ينتفع به من بعده)) صحيح الجامع ١/ ٣٣٢٦.
- ١٢ - للتمتع بأفضل متاع قال - صلى الله عليه وسلم - ((الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)) صحيح الجامع ١/ ٣٤١٣.
- ١٣ - لترزق السعادة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع والجار الصالح، والمركب الهنيء)) صحيح الجامع ١/ ٨٨٧.
- ١٤ - للفوز ببعض الفضائل، كقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)) صحيح الجامع ١/ ٣٣١٤.

١٥ - لعمران الأرض وإقامة شرع الله تعالى، فالله سبحانه خلق الخلق ليتناسلوا ويحْكَمُوا شرعه في الأرض ولو ترك الناس النكاح لقل الناس ولترك الغزو والجهاد.

النية في اللباس

لقد امتن الله على عباده بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومن هذه النعم نعمة اللباس، فجعل لهم لباسا يوارى سوءاتهم ويَجْمَلُ هيئاتهم، ويقيمهم من البرد والحر ويقيمهم بأسمهم قال تعالى {يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون} الأعراف ٢٦.

فإن الله سبحانه امتن عليهم باللباس والريش، واللباس المراد به: ستر العورات وهي السوءات، والريش: ما يتجمل به ظاهرا، فاللباس من الضروريات والريش من الكماليات، ثم نبه سبحانه إلى خير لباس وهو لباس التقوى وهو التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، ولباس التقوى هو الغاية والمقصود ولباس الثياب معونة عليه ثم ختم الله سبحانه الآية بقوله تعالى: {ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون} أي ذلك المذكور لكم من لباس مما تذكرون به نعمة الله عليكم فتشكرونه وتذكرون بحاجتكم إلى اللباس الظاهر ما هو أعظم منه من فوائد اللباس الباطن وهو التقوى.

فاللباس من نعم الله تعالى التي يجب أن نشكره عليها ونثني عليه بها وإن من شكرها التقيد بأحكامها ألا وهي:

١ - أن لا يشبه ملابس الكفار قال - صلى الله عليه وسلم - ((من تشبه بقوم فهو منهم)) صحيح الجامع ٢ / ٦١٤٩.

٢ - ألا يشبه الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل قال - صلى الله عليه وسلم - ((لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل)) صحيح الجامع ٢ / ٥٠٩٥.

٣ - عدم الإسراف والتبذير قال - صلى الله عليه وسلم - ((كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة)) صحيح الجامع ٢ / ٤٥٠٥.

٤ - عدم التكبر قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) رواه مسلم: ٩١.

٥ - أن لا يزيد اللباس عن حد الكعبين للرجل وعن الذراع أسفل القدمين للمرأة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار)) البخاري: ١٠ / ٢١٨، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)) صحيح أبو داود للألباني: ٢ / ٣٤٤٣، وعن أم سلمة زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها قالت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين ذكر الإزار فالمرأة يا رسول الله؟ قال: "ترخي شبرا"، قالت أم سلمة: إذن ينكشف عنها. قال: "فدراعا لا تزيد عليه" صحيح أبو داود للألباني: ٢ / ٣٤٦٧.

وهذه تسع نوايا أقدمها لتؤجر بإذن الله في جميع لباسك:

١ - لستر العورة قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة)) رواه مسلم: ٣٣٨.

٢ - للتجمل، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنه، قال: ((إن الله جميل يحب الجمال)) مسلم: ٩١.

٣ - تحذرا بنعمة الله تعالى. قال تعالى: {وأما بنعمة ربك فحدث} الضحى ١١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا آتاك الله مالا، فليُرْ عليك، فإن الله يحب أن يرى أثره على عبده حسنا ولا يحب البؤس ولا التباؤس)) صحيح الجامع ١ / ٢٥٥.

٤ - للترين لله سبحانه وتعالى، قال تعالى {يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد} الأعراف ٣١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبه فإن الله تعالى أحق من ترين له)) صحيح الجامع ١ / ٦٥٢.

٥ - للتدفئة أو الوقاية من الحر والحرب، قال تعالى: {وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم} النحل ٨١. والسراويل: القمص. والبأس: الحرب.

إن عدم التدفئة من البرد أو الوقاية من الحر تضر الإنسان، ولا ينبغي للمسلم أن يضر نفسه أو يوقعها في المهالك، كما أن في التدفئة والوقاية، إعانة على عبادة الله تعالى.

٦ - لحث النبي - صلى الله عليه وسلم - عليها، فقد قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ((إلبس جديدا وعش حميدا، ومت شهيدا)) صحيح الجامع ١/ ١٢٣٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة، سوى ثوبي مهنته)) صحيح الجامع ٢/ ٥٦٣٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم بثياب البياض فليلبسها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم)) صحيح الجامع ٢٤٠٧٤.

٧ - لإكرام الناس وجذب قلوب الآخرين، وتحسين صورة المسلمين، وهذا أمر مهم لدعوتهم ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: (أخذ عمر جبة من استبرق تباع في السوق فأخذها فأتى بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله اتبع هذه تجمل بها للعيد والوفود)) البخاري: ٩٤٨

٨ - للإقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، وهذه بعض الألبسة والألوان التي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحبها ويرتديها للإقتداء به يوجب الحسنات.

- ((كان أحب الألوان إليه الخضرة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٦٢٣.

- ((كان أحب الثياب إليه القميص)) صحيح الجامع ٢/ ٤٦٢٥.

- قال - صلى الله عليه وسلم - ((إلبسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم)) صحيح الجامع ١/ ١٢٣٦.

- ((كان له ملحفة مصبوغة باللورس والزعفران، يدور بها على نسائه، فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء، وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء)) صحيح الجامع ٢/ ٤٨٣٥.

- قال - صلى الله عليه وسلم - ((إلبسوا البياض، فإنها أطهر وأطيب)) صحيح الجامع/ ١١٢٣٥

- عن جابر رضي الله عنه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء)) رواه مسلم ١٣٥٧

٩.٦ النية في التجميل والزينة

- عن أبي رمثة رفاة التميمي رضي الله عنه قال: ((انطلقت مع أبي نحو النبي - صلى الله عليه وسلم - فرأيت عليه بردين أخضرين)) صحيح أبو داود للألباني: ٢/ ٣٤٣٠

- عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: ((ولقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه)) البخاري: ١٠/ ٢٥٨، مسلم: ٢٣٣٧، والحلة: ثوب له ظهار وبطانة من جنس واحد.

٩ - تكثير الحسنات بالتأدب بآداب اللباس وإحياء سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، ومن الآداب:

- ((كان - صلى الله عليه وسلم - يعجبه التيمن - أي استعمال اليمين - في شأنه كله)) البخاري: ١/ ٢٣٥، مسلم: ٢٦٨

- كان - صلى الله عليه وسلم - إذا استجد ثوبا سماه بإسمه قميصا أو عمامة أو رداء، ثم يقول: ((اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك من خيره، وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له)) صحيح الجامع ٢/ ٤٦٦٤.

النية في التجميل والزينة

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه غاية التكريم، ويسر له جميع أسباب السعادة والتمكين، وجبله على حب التجميل والتزيين، فهذه هي فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها أجمعين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

قال تعالى: {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون} الأعراف: ٣٢.

وها أنا أقدم لك تسع نوايا ذهبية من كنوز السنة المحمدية:

- ١ - التقرب إلى الله تعالى بما يحب، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله جميل يحب الجمال)) رواه مسلم: ٩١
- ٢ - التحدث بنعمة الله تعالى، قال تعالى: {وأما بنعمة ربك فحدث} الضحى ١١. قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى إذا أنعم على عبده نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه)) صحيح الجامع ١/ ١٧١١.
- ٣ - الإقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، فهو القدوة الأولى في الجمال والزينة.
- حثنا على التطيب وبدأ به - صلى الله عليه وسلم - قال أنس رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ((ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)) البخاري: ٦/ ٤٢٠، مسلم: ٢٣٣٠، و ((كان يعرف بريح الطيب إذا أقبل)) صحيح الجامع ٢/ ٤٩٨٨. و ((كان يعجبه الريح الطيبة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٩٨٣. و ((كان له سكه يتطيب منها)) صحيح الجامع ٢/ ٤٨٣١، وكان يقول - صلى الله عليه وسلم - ((أطيب الطيب المسك)) صحيح الجامع ١/ ١٠٣٢، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((حبب إلي من دنياكم النساء والطيب)) صحيح الجامع ١/ ٣١٢٤.
- وحث على تحسين الشعر، فقال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان له شعر فليكرمه)) صحيح الجامع ٢/ ٦٤٩٣. ولقد أنكر - صلى الله عليه وسلم - على من لم يهتم بذلك فقال ((أما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه؟ أما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه)) صحيح الجامع ١/ ١٣٣٣. وأمر رجلا فقال له ((أكرم شعرك وأحسن إليه)) صحيح الجامع ١/ ١٢١٨.
- وحث على تزيين العينين، فقال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٥٦، وفي رواية أخرى ((إكتحلوا بالإثمد ..)) صحيح الجامع ١/ ١١٩٧.
- وحث على تطيب الفم، فقال - صلى الله عليه وسلم - ((طيبوا أفواهكم بالسواك، فإنها طرق القرآن)) صحيح الجامع ٢/ ٣٩٣٩، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم بالسواك، فإنه مطيبة للفم، مرضاة للرب)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٦٨.
- وحث على نظافة الجسم، فقال - صلى الله عليه وسلم -: ((على كل رجل مسلم في سبعة أيام، غسل يوم وهو يوم الجمعة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٣٤.
- وحث على سلامة القدمين، فقال - صلى الله عليه وسلم -: ((استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راجبا مادام منتعلا)) صحيح الجامع ١/ ٩٥٤.
- وحث على سنن الفطرة، فقال - صلى الله عليه وسلم - ((الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب)) البخاري: ١٠/ ٢٩٥، مسلم: ٢٥٧.
- وحث على الحلى للنساء، فقال - صلى الله عليه وسلم - ((أحل الذهب والحير لإناث أمتي، وحرم على ذكورها)) صحيح الجامع ١/ ٢٠٩، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أما والله لو كان أسامة جارية، حليتها وزينتها)) صحيح الجامع ١/ ١٣٣٨، وكان - صلى الله عليه وسلم - ((خاتمه من فضة، فضه منه)) صحيح الجامع ٢/ ٤٨٠٩.
- وحث على نظافة الأفيئة والساحات، فقال - صلى الله عليه وسلم -: ((طيبوا ساحاتكم، فإن أتت الساحات ساحات اليهود)) صحيح الجامع ٢/ ٣٩٤١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((طهروا أفئيتكم، فإن اليهود لا تطهر أفئيتها)) صحيح الجامع ٢/ ٣٩٣٥.
- وحث أخيرا فقال: ((إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويغض البؤس والتبؤس)) صحيح الجامع ١/ ١٧٤٢، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان له مال فليؤثره)) صحيح الجامع ٢/ ٦٤٩٤.
- ٤ - لراحة النفس، ففيها التنشيط على العبادة.
- ٥ - لأنها الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

- ٦ - لجذب قلوب الآخرين، وهذا أمر مهم لدعوتهم.
- ٧ - لتظهر صورة المسلمين في أحسن صورة.
- ٨ - لإكرام الضيف والقريب.
- ٩ - التقرب إلى الله تعالى بتزين الرجل لامرأته وتزين المرأة لزوجها، قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان الأمة وفقهها: إني لأتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين لي. وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره)) صحيح الجامع ١/ ٣٢٩٨.
- شروط الزينة:
- ١ - أن لا تشبه الزينة زينة الكفار، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من تشبه بقوم فهو منهم)) صحيح الجامع ٢/ ٦١٤٩.
- ٢ - أن لا يتشبه النساء بالرجال ولا الرجال بالنساء، فقد ((لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)) البخاري: ١٠/ ٢٨٠.
- ٣ - عدم التكبر، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) مسلم: ٩١.
- ٤ - إجتناّب الوصل والوشم والنمص والتفليج .. وتغيير خلق الله.
- ٥ - عدم التبذير والإسراف، قال تعالى: {ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين} الأعراف ٣١. وقال تعالى {ولا تبذر تبذيرا. إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا} الإسراء ٢٦.

٩٠٧ النية في اللهو واللعب

النية في اللهو واللعب

- ما أجمل الحياة عندما تُرضي الله تعالى ثم تُرضي نفسك، وما أجمل الدنيا إذا أدت حقوق الله تعالى، وتمتعت بمتاعها، وما أطيّب العيش إذا حرمت ما حرم الله تعالى وتلذذت بحلاله، وما أروع السعادة عندما تمارس كل هواياتك بالنية الصالحة.
- قال تعالى: {إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم} محمد ٣٦ ..
- إن اللهو واللعب يكون مذموما إذا ضيع فرائض الله وحقوقه وهو ينقسم إلى قسمين:
- قسم مباح بالسنة، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ((كل شيء ليس من ذكر الله هو ولعب، إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشى الرجل بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٥٣٤.
- قسم مباح بالنية. وإليك هذه النوايا في اللهو واللعب:
- ١ - لاكتساب القوة، وهذه النية تختص بالرياضة. وللقوة ثلاث فوائد:
- نيل محبة الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)) صحيح الجامع ٢/ ٦٦٥٠.
- حماية الجسم من الأمراض، والتقوية على العبادة.
- للدفاع عن النفس والأهل والضعيف، وعن جميع المسلمين إذا اعتدى عليهم الأعداء. والدفاع والقوة أمر واجب على المسلمين، قال تعالى {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} الأنفال ٦٠. أي: أعدوا للكفار. وحث عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ((إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)) صحيح الجامع ١/ ٢٦٣٣.
- ٢ - لتقوية العقل وتمييزه، وهذه النية تختص باللعب الذي يبنى التفكير ويشغل الذهن فهو يورث الذكاء والفتنة. وللذكاء والفتنة أربع فوائد:
- لحفظ القرآن ووعي الدين وفهمه والتفقه فيه.

- لتأليف الكتب والمطويات .. وغيرها لنشر الدعوة.
- اختراع المسلمين خطط يواجهون بها أعداءهم، أو طريقه مؤثرة للتعامل مع الأشخاص الآخرين لتأليف قلوبهم ودعوتهم.
- للتحكم في صرف الأموال، وحمل المسؤولية التي تجب على كل مسلم.
- ٣ - للترويج عن النفس، ففيه التنشيط على العبادة وحُبها وتأديتها على الوجه الكامل.
- ٤ - لإدخال السرور على الآخرين، إما باللعب والمزاح معهم أو بمشاركتهم في اللهو واللعب، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم)) صحيح الجامع: ١/١٧٦
- ٥ - للإقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، فقد كان عليه السلام يسابق زوجته عائشة رضي الله عنها، وكان يتسابق على ناقته العضباء، وورد أنه كان لا يسابق بها أحدا إلا سبقه، فجاءه أعرابي في يوم على بعير وقال: أتسابقني يا محمد؟ فسابقه النبي - صلى الله عليه وسلم - فسبقه الأعرابي، فكبر ذلك على الصحابة - أي شق - فقال - صلى الله عليه وسلم - ((إنه حقا على الله ألا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه)) البخاري: ٦/٥٥، وقال

١٠ القسم الثاني: النية في المعاملات

- صلى الله عليه وسلم - ((إني لأمرح ولا أقول إلا حقا)) صحيح الجامع ١/٢٤٩٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم بالرمي فإنه من خير لعبكم)) صحيح الجامع ٢/٤٠٦٥. وفي رواية ((فإنه من خير لهوكم)) صحيح الجامع ٢/٤٠٦٦.
- ٦ - للعمل بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ((أحرص على ما ينفعك)) صحيح الجامع ٢/٦٦٥٠. وهذه النية تدخل في أي عمل نافع.
- تنبيهات هامة:
- ١ - عدم اللعب المحرم، فإن النية الصالحة لا تصلح المعصية.
- ٢ - عدم شغل كل الوقت باللهو واللعب، فكل عمل في حياتك له حظ من وقتك.
- ٣ - عدم اقتناء المحرمات، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية أرض، فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم)) رواه مسلم: ١٥٧٥
- ٤ - حافظ على الأخلاق أثناء لعبك وخاصة الصدق، قال - صلى الله عليه وسلم -: ((ويل للذي يحدث فيكذب، ليضحك به القوم، ويل له ويل له)) صحيح الجامع ٢/٧١٣٦. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يأخذن أحدكم متاع صاحبه لآعبا ولا جادا)) صحيح الجامع ٢/٧٥٧٨.

القسم الثاني:

النية في المعاملات

عجبت لمن سار نحو الهوى ... كسير الفراشات نحو البريق
وإسلامنا فيه إعرازنا ... وفيه تنال جميع الحقوق

إعلم أخي المسلم أن من أعظم نعم الله تعالى علينا أن وفقنا للهداية لدين الإسلام فهو أفضل الأديان وأقومها، فقد منح كل ذي حق حقه وأنزل كل ذي منزلة منزلته، فلنفس حق يجب أن تعطاه، وللأهل حق يجب بذله لهم وللأصحاب حق يجب ألا يحرموه، وللعلم كذلك حقه الذي لا بد من الوفاء له به، فديننا والله الحمد يأمر بجميع مكارم الأخلاق، وينهى عن جميع مساوئ الأخلاق، فعلينا أن نشكر الله تعالى على ما أنعم علينا به من هذا الدين القويم، ونقيد هذه النعم بالعمل بما أنزل الله عز وجل، وبما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ظاهرا وباطنا.

قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إن لأهلك عليك حقاً، وإن لضيئفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً)) صحيح الجامع ٢/٧٩٤٦.

**

١٠٠١ الأخلاق الإسلامية

الأخلاق الإسلامية

إعلم أخي المسلم أن الأخلاق هي العامل الأول لتحسين المعاملات، والخلق هيئة رابحة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة والسيئة فيها، فإذا ما رُبِّيت هذه الهيئة على الفضيلة والحق، والرغبة في الخير وحب المعروف وروّضت على حب الجميل وكراهية القبيح أصبح ذلك طبعاً لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة ومنها: الصبر، والكرم، والعدل والإحسان والحياء .. وما إلى ذلك من الفضائل الخلقية، والكمالات النفسية.

كما أنها إذا أهملت فلم تهذب التهذيب اللائق بها ولم يعن بتنمية عناصر الخير الكامنة فيها أو رُبِّيت تربية سيئة حتى أصبح القبيح محبوباً لها والجميل مكروهاً عندها وصارت الرذائل والنقائص من الأقوال والأفعال، تصدر عنها سميت تلك الأقوال والأفعال: خُلُقاً سيئاً ومنها الخيانة والكذب والجفاء والغلظة والجزع، وغيره.

ومن هنا نوه الإسلام بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته بين المسلمين، وتمييزه في نفوسهم واعتبر إيمان العبد بحسب فضائله، وإسلامه بحسب خلقه ومن علامات حسن الخلق: كف الأذى، وكثرة الحياء، وصدق اللسان، وقلة الكلام وكثرة العمل، وكثرة الإصلاح وأن يكون وصولاً وقوراً صبوراً شكوراً لا سباباً ولا لعاناً ولا حقوداً ولا بخيلاً ولا حسوداً.

إن أخلاق المسلم الفاضلة وكل خصاله الحميدة، إنما هي مستقاة من ينابيع الحكمة المحمدية أو مستوحاة من فيوضات الرحمة الإلهية .. ولقد لخصت عائشة رضي الله عنها أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - في كلمات قليلة فقالت: ((كان خلقه القرآن)) صحيح الجامع ٢/٤٨١١.

لقد كان محمد - صلى الله عليه وسلم - قرآناً متحركاً في دنيا الناس، رأى الناس صدقه ونبهه وعفته وشرفه وحياءه وكرمه وبطولته وشجاعته، وعزته ورجولته وسخائه وعبادته وخشوعه وجهده وورعه وتقواه فعلم الناس يقيناً أن هذا المنهج ما أنزله الله إلا ليتحول في دنياهم إلى واقع عملي وإلى منهج حياة.

فالإسلام هو دين الخلق قال - صلى الله عليه وسلم - ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)) صحيح الجامع ١/٢٣٤٩. ومن ثم زكى الله عز وجل نبيه - صلى الله عليه وسلم - فقال تعالى {وإنك لعلی خلق عظیم} القلم: ٤.

وها أنا أقدم لك في ((باب المعاملات)) النية على النحو الآتي:

- ١ - النية الأولى: لماذا أعمل؟ ((بر الوالدين، صلة الأرحام، معاملة الجيران ..))
- ٢ - النية الثانية: لأفوز بفضل ((بر الوالدين، صلة الأرحام .. مع ذكر بعض الفضائل ..))
- ٣ - النية الثالثة: لعدم الوقوع في التحذير المذكور عنها، وذكرنا بعض التحذيرات.

**

١٠٠٢ النية في الأخلاق الحسنة

النية في الأخلاق الحسنة

* النية الأولى: لماذا نتخلق بالأخلاق الحسنة؟

١ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث يقول ((إتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)) صحيح الجامع: ١/٩٧.

٢ - إقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم -، قال تعالى {وإنك لعلی خلق عظیم} القلم: ٤.

* النية الثانية: للفوز بأجر ((حسن الخلق)):

- ١ - ليكمل إيمانك، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أكل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً)) صحيح الجامع ١/١٥٧٨.
 - ٢ - لتثقل الميزان قال - صلى الله عليه وسلم - ((أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن)) صحيح الجامع ١/١٣٤.
 - ٣ - لرفع الدرجات، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار)) صحيح الجامع ١/١٦٢٠.
 - ٤ - لنيل محبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والقرب منه، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً)) صحيح الجامع ١/٢٢٠١.
 - ٥ - لتكون من أفضل المؤمنين، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)) صحيح الجامع ١/١١٢٩.
 - ٦ - لتضمن بيتاً في الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة .. وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)) صحيح الجامع: ١/٤٦٤
 - ٧ - أن تتجمل بأجمل الصفات، قال - صلى الله عليه وسلم - ((عليك بحسن الخلق وطول الصمت فو الذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما)) صحيح الجامع: ٢/٤٠٤٨.
 - ٨ - لتكسب أفضل عطية، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الناس لم يعطوا شيئاً خيراً من خلق حسن)) صحيح الجامع ١/١٩٧٧.
 - ٩ - لتكون من خيار الناس، قال - صلى الله عليه وسلم - ((خياركم أحاسنكم أخلاقاً)) صحيح الجامع ١/٣٢٥٩.
 - ١٠ - لتفوز بدخول الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق)) السلسلة الصحيحة: ٢/٦٦٩
 - ١١ - لتسلك سبيل النجاة ((قيل للرسول - صلى الله عليه وسلم - ما النجاة؟ قال: أمسك عليك لسانك)) السلسلة الصحيحة: ٨٩٠، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من صمت نجاً)) صحيح الجامع ٢/٦٣٦٧.
 - ١٢ - لتكون من أفضل المسلمين ((سئل الرسول - صلى الله عليه وسلم - أي المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده)) البخاري: ١١/٢٦٥، مسلم: ٤٧
 - ١٣ - لتبلغ إلى أفضل الأعمال ((سئل الرسول - صلى الله عليه وسلم -؛ أي الإسلام أفضل؟ قال: أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك)) صحيح الترغيب والترهيب: ٢٦٠٤.
 - ١٤ - لاستقامة القلب والإيمان، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)) صحيح الترغيب والترهيب: ٢٥٥٤.
 - ١٥ - لربط العلاقات الحسنة بين المسلمين، قال تعالى: {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم} فصلت: ٣٤.
 - ١٦ - للرفعة والعزة في الدنيا والآخرة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً)) رواه مسلم: ٢٥٨٨.
 - ١٧ - للعمل بعمل يحبه الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى عفوي يحب العفو)) صحيح الجامع ١/١٧٧٩.
 - ١٨ - للسير في طريق الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً)) البخاري: ٦٠٩٤، مسلم: ٢٦٠٧.
- * النية الثالثة: لعدم الوقوع في الوعيد المترتب على سوء الأخلاق:
- ١ - سوء الخلق يفسد العمل، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل)) صحيح الجامع: ١/١٧٦
 - ٢ - سوء الخلق يمحى الحسنات، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أندرون ما المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال - صلى الله عليه وسلم -: المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا

- وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فئيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)) رواه مسلم: ٢٥٨١
- ٣ - سوء الخلق سبب لتجميع السيئات، فهو يوقع في الغيبة والنميمة والكذب وسوء الظن والهمز واللمز والسب والشتم .. وقد حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - من كل هذا فقال ..
- عن الغيبة ((ذكرك أخاك بما يكره)) صحيح الجامع ٢/ ٤١٨٧، وحذر منها فقال - صلى الله عليه وسلم - ((لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم أي يجرحونها فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم)) صحيح الجامع ٢/ ٥٢١٣.
- أما النميمة فهي نقل الحديث بين الناس لغرض الفساد، وحرما النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال ((لا يدخل الجنة ثمام)) البخاري: ١٠/ ٣٩٤، مسلم: ١٠٥
- وأما الكذب فهو أن تخبر الناس بخلاف الواقع، وقد حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - منه فقال: ((إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)) البخاري: ١٠/ ٤٢٣، مسلم: ٢٦٠٧
- أما سوء الظن فقد حذر منه الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: ((إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)) البخاري: ١٠/ ٤٠٤، مسلم: ٢٥٦٣
- أما الهمز واللمز، فقد قال الله تعالى: {ويل لكل همزة لمزة} الهمزة: ١. والويل: عذاب أو هلاك أو وادي في جهنم.
- أما السب والشتم فقد حذر منه - صلى الله عليه وسلم - فقال: ((سباب المسلم فسوق)) البخاري: ١٠/ ٣٨٧، مسلم: ٦٤، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((المسلم أخو المسلم لا يخنونه ولا يكذبه ولا يخذله)) صحيح الجامع ٢/ ٦٧٠٦.
- ٤ - سوء الخلق يوقع في معصية الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فقد قال: ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر - أي يكفيه من الشر - أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه)) رواه مسلم: ٢٥٦٤
- ٥ - سوء الخلق سبب لدخول النار قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم)) رواه البخاري: ١١/ ٢٦٦

١٠٠٣ النية في بر الوالدين

- ٦ - سوء الخلق من صفات المنافقين، قال - صلى الله عليه وسلم - آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)) البخاري: ٦/ ٢٣٨، مسلم: ٢٩٨٩،
- ٧ - سوء الخلق ظلمة يوم القيامة قال - صلى الله عليه وسلم - ((اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) رواه مسلم: ٢٥٧٨
- ٨ - سوء الخلق يمنع من إعطاء كل ذي حق حقه الواجب عليك.
- ٩ - سوء الخلق يسبب الهلاك، قال - صلى الله عليه وسلم - ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) صحيح الجامع ٢/ ٦٧١٠.
- فألذي يطلق لسانه ويده في أذى الناس يوشك أن يقع في الهلاك.
- ١٠ - سوء الخلق ينشر الشحنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا. أنظروا هذين حتى يصطلحا)) رواه مسلم: ٢٥٦٥

١١ - سوء الخلق ينفر الناس من عبادة الله قال تعالى {ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} آل عمران ١٥٩.

النية في بر الوالدين

البر إسم جامع للخير، ويأتي بمعنى الإحسان إلى الوالدين والأقربين، كما يأتي بمعنى الصلة، وهو في استعمال الشرع: كلمة جامعة لكل أصناف الخير.

والبر درجة من أعلى الدرجات، فلا يصل إليها المسلم إلا بعد مجاهدة للنفس وإيثار..

ومن أوجب البر الإحسان إلى الأقرب فالأقرب، وليس أقرب من الوالدين، وقد أمرنا الله تعالى بالإحسان إليهما، ومصاحبتهما بالمعروف، وبشكرهما والاعتراف بحقهما، والتواضع لهما وحسن الحديث معهما، والدعاء لهما.

- لماذا نبر والدينا؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله تعالى، قال عز وجل {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا} الإسراء ٢٣. فالبر من أعظم القربات والطاعات إلى الله تعالى، ويكفي أن تقف على شرف بر الوالدين إذا علمت أن الله عز وجل قد قرن بر الوالدين بتوحيده تعالى وشكره بشكرهما قال تعالى: {أن اشكروا لي ولوالديك} لقمان ١٤.

* النية الثانية: للفوز بأجر بر الوالدين.

١ - الفوز برضى الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((رضا الرب في رضا الوالدين)) صحيح الجامع ١/٣٥٠٧.

٢ - بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الأعمال إلى الله: الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله)) صحيح الجامع ١/١٦٤.

٣ - البر منجي في الكرب، ففي الصحيحين، قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار وانسد عليهم الغار بصخرة كبيرة فتضرعوا إلى الله بأعمالهم الصالحة فكان منهم الحريص على رضا والديه والمقدم لهما على أهله وولده، فكانت تنفج الصخرة كلما دعوا حتى خرجوا من الغار سالمين.

٤ - بر الوالدين ثمرة لا بد أن تجني ثمارها في الدنيا قبل الآخرة وهي ببر أولادك لك.

٥ - بر الوالدين شكر لهما واعتراف بجميلهما، وقد قال - صلى الله عليه وسلم - ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله)) صحيح الجامع ٢/٦٥٤١.

* النية الثالثة: لعدم الوقوع في التحذير من عقوق الوالدين.

١ - العقوق يوجب سخط الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما)) صحيح الجامع ١/٣٥٠٧.

٢ - العقوق من الجائر، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا أنبئكم بأكبر الجائر؟ ثلاثا، قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت)) البخاري: ١٠/٣٤٢، مسلم: ٨٧.

٣ - العقوق معصية لله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات)) البخاري: ٥/٥١، مسلم: ١٣٤.

٤ - العقوق يمنع دخول الجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث ورجله النساء)) صحيح الجامع ١/٣٠٦٣.

٥ - العقوق يمنع قبول العمل، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا - أي فرضا ولا نفلا - عاق، ومنان، ومكذب بالقدر)) صحيح الجامع: ١/٣٠٦٥.

٦ - العقوق يوجب الهلاك والذل والخسران، قال - صلى الله عليه وسلم - ((رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف. من أدرك أبوية عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة)) رواه مسلم: ٢٥٥١.

- ٧ - العقوق عمل لا يحبه الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يحب الله العقوق)) صحيح الجامع ٢ / ٧٦٣٠.
- ٨ - العقوق ذلة يوم القيامة قال - صلى الله عليه وسلم - ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة؛ العاق بوالديه، والمرأة المترجلة - المتشبهة بالرجال - والديوث)) صحيح الجامع ١ / ٣٠٧١.
- ٩ - العقوق عقوبة معجلة في الدنيا قبل الآخرة قال - صلى الله عليه وسلم - ((اثنان يعجلهما الله في الدنيا: البغي، وعقوق الوالدين)) صحيح الجامع ١ / ١٣٧.
- إعلم أخي المسلم أن بر الأم مقدم على بر الأب، ففي الحديث: ((جاء رجل إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك)) البخاري: ١٠ / ٣٣٦، مسلم: ٢٥٤٨.
- ومقتضى الحديث أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر، وما ذلك إلا لما مرت به الأم من صعوبة في الحمل ثم الوضع ثم الإرضاع، قال القرطبي: إن الأم تستحق الحظ الأوفر من البر وقد عبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن المبالغة في التماس رضى الأم بقوله: ((إلزما فإن الجنة تحت أقدامها)) صحيح الجامع ١ / ١٢٤٩، وكذلك وصى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالأب، فقال: ((الوالد أوسط أبواب الجنة)) صحيح الجامع ٢ / ٧١٤٥.

صور من أنواع البر:

- ١ - الدعاء لهما في حياتهما وبعد مماتهما، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أربع من عمل الأحياء تجري للأموات؛ رجل ترك عقبا صالحا يدعو له ينفعه دعائهم ..)) صحيح الجامع ١ / ٨٨٨، وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((إن الرجل ليرفع درجته في الجنة، فيقول أنى لي هذا فيقال باستغفار ولدك لك)) صحيح الجامع ١ / ١٦١٧.
- ٢ - الإحسان إليهما والاعتراف بجميلهما وتفقد أحوالهما.
- ٣ - الصدقة عنهما بعد موتهما قال رجل للنبي - صلى الله عليه وسلم - ((إن أبي مات وترك مالا ولم يوصي، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: نعم)) رواه مسلم: ٤٢١٩.
- ٤ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أبر البر صلة الرجل أهل وداً)) رواه مسلم: ٢٥٥٢.

١٠٠٤ النية في صلة الرحم

- ٥ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه)) صحيح الجامع ٢ / ٧٦٢٢.
- ٦ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده)) صحيح الجامع ٢ / ٥٩٦٠.

**

النية في صلة الرحم

قال تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا} الحجرات ١٣.

قال ابن أثير في معنى صلة الرحم: هي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والعطف عليهم، والرفق بهم والرعاية لأحوالهم وكذلك إن بعدوا وأساءوا. وقطع الرحم ضد ذلك كله.

- لماذا نصل أرحامنا؟

* النية الأولى:

- ١ - طاعة لأمر الله تعالى، قال تعالى: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى} النحل ٩٠.
- ٢ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث يقول: ((اتقوا الله وصلوا أرحامكم)) صحيح الجامع ١ / ١٠٨. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم)) صحيح الجامع ١ / ٢٩٦٥.

* النية الثانية: للفوز بأجر صلة الرحم ..

- ١ - شعار الإيمان بالله واليوم الآخر، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه)) البخاري: ١٠/٣٧٣، مسلم: ٤٧
- ٢ - سبب لزيادة العمر وبسط الرزق، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه)) البخاري: ١٠/٣٤٨، مسلم: ٢٥٥٧، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((صلة الرحم تزيد في العمر)) صحيح الجامع ٢/٣٧٦٦. قال العلماء في معنى زيادة العمر وبسط الرزق الواردين في الحديث: أن المقصود بالزيادة أن يبارك الله في عمر الإنسان الواصل، وبهبه قوة في الجسم، ورجاحة في العقل، ومضاءً في العزيمة فتكون حياته حافلة بجلالات الأعمال، وقيل أن الزيادة على حقيقتها، فالذي يصل رحمه يزيد الله في عمره، ويوسع له في رزقه، ولا غرو في ذلك فبما أن الصحة وطيب الغذاء، واستعمال الأمور المقوية للأبدان والقلوب من أسباب طول العمر فكذلك صلة الرحم جعلها الله سببا لطول العمر.
- ٣ - تجلب صلة الله تعالى للواصل، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم، قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك، قالت: بلى، قال: فذلك لك)) البخاري: ١٠/٣٤٩، مسلم: ٢٤٤٥
- ٤ - من أعظم أسباب دخول الجنة، سأل رجل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ فقال - صلى الله عليه وسلم - ((تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم)) البخاري: ١/٢٠٨، ومسلم: ١٣
- ٥ - تجلب المحبة وزيادة المال قال - صلى الله عليه وسلم - ((صلة القرابة، مثراة في المال، محبة في الأهل منسأة في الأجل)) صحيح الجامع ٢/٣٧٦٨
- ٦ - من أحب الأعمال إلى الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الأعمال إلى الله الإيمان بالله ثم صلة الرحم ...)) صحيح الجامع ١/١٦٦.

١٠٠٥ النية في معاملة الجيران

- ٧ - سعة في الدنيا قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أعجل الطاعة ثوبا لصلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونوا جفرة فتمنوا أموالهم، ويكثر عددهم، إذا تواصلوا)) صحيح الجامع ٢/٥٧٠٥.
- ٨ - تضاعف أجر الصدقة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان: صدقة، وصلة)) صحيح الجامع ٢/٣٨٥٨، وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة عليهم)) صحيح الجامع ٢/٤٥٤٦.
- ٩ - وهي من محاسن الدين فالإسلام دين الصلة والبر والرحمة، فهو يأمر بالصلة وينهى عن القطيعة، مما يجعل جماعة المسلمين مترابطة متألقة متراحمة.
* النية الثالثة: لعدم الوقوع في محاذير القطيعة ..
- ١ - توجب لعنة الله تعالى، قال عز وجل: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، أولئك اللذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم} محمد ٢٢.
- ٢ - تقطع وصل الله تعالى للقاطع، قال - صلى الله عليه وسلم - ((قال الله تعالى في شأن الرحم من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته)) رواه البخاري: ١٣/٣٩٢
- ٣ - مانعة لدخول الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يدخل الجنة قاطع)) البخاري: ١٠/٣٤٧، مسلم: ٢٥٥٦، قال سفيان في روايته: يعني قاطع رحم.

٤ - مؤذنة بالعذاب وتعجيل العقوبة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة، من قطيعة الرحم، والخيانة والكذب)) صحيح الجامع ٢ / ٥٧٠٥ .
٥ - من أبغض الأعمال إلى الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أبغض الأعمال إلى الله الإشراف بالله، ثم قطيعة الرحم)) صحيح الجامع ١ / ١٦٦ .

٦ - تشيع العداوة والشئان وتزيل الألفة والمحبة.

٧ - تشتت الأقارب وتفرق شملهم.

قال - صلى الله عليه وسلم - ((صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك)) صحيح الجامع ٢ / ٣٧٦٩ .

**
النية في معاملة الجيران

قال تعالى: {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب ..
النساء: ٣٦ .}

قال ابن عباس رضي الله عنه: الجار ذي القربى: الذي بينك وبينه قرابة.

والجار الجنب: الذي ليس بينك وبينه قرابة.

– لماذا نحسن إلى الجار؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله في قوله تعالى: {والجار ذي القربى والجار الجنب}

٢ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد قال ((أوصيكم بالجار)) صحيح الجامع ١ / ٢٥٤٨ . وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما زال جبريل يوصيني الجار حتى ظننت أنه سيورثه)) البخاري: ١٠ / ٣٦٩، مسلم: ٢٦٢٤ .

* النية الثانية: للفوز بأجر (الإحسان إلى الجار) ..

١٠٠٦ النية في اتخاذ الأصحاب

١ - الإحسان إلى الجار من تمام الإسلام، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً)) صحيح الجامع ٢ / ٤٥٨٠ .

٢ - فضلك يقوم على شهادة جارك، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أثنى عليك جيرانك أنك محسن فأنت محسن، وإذا أثنى عليك جيرانك أنك مسيء فأنت مسيء)) صحيح الجامع ١ / ٢٧٧ .

٣ - الفوز بالخيرية، قال - صلى الله عليه وسلم - ((خير الجيران عند الله خيرهم لجاره)) صحيح الجامع ١ / ٣٢٧٠ .

٤ - الإحسان إلى الجار شعار الإيمان قال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره)) رواه مسلم: ٤٨ .

* النية الثالثة: لعدم الوقوع في التحذير من الإساءة إلى الجار.

١ - تنفي الإيمان قال - صلى الله عليه وسلم - ((والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه)) صحيح الجامع ٢ / ٧٠٨٦ .

٢ - تمتع دخول الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)) رواه مسلم: ٤٦، البوائق: الشرور والغوائل .

٣ - سبب من أسباب دخول النار، ذُكر للرسول - صلى الله عليه وسلم - امرأة تقوم الليل وتصوم النار، وتصدق، وتؤدي جيرانها بلسانها، فقال - صلى الله عليه وسلم - ((لا خير فيها هي من أهل النار)) مسند أحمد وقال الهيثمي: رواه أحمد والبخاري ورجاله ثقات .

٤ - يضعف الإيمان، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)) البخاري: ١٠ / ٣٧٣، مسلم: ٤٧ .

٥ - يضاعف الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((لأن يسرق الرجل من عشرة آيات، أيسر له من أن يسرق من بيت جاره)) صحیح الجامع ٢ / ٣٠٤٥.

حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على إكرام الجار فقال:

أ. ((إذا طبخ أحدكم قدرا فليكثر مرقها، ثم ليناول جاره منها)) صحیح الجامع ١ / ٦٧٦.
ب. ((يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه)) البخاري: ١٠ / ٣٧٢، مسلم: ١٠٣٠.

**

النية في اتخاذ الأصحاب

إن الإسلام يدعو إلى الأخوة والألفة، والمودة والتعاون، فالمودة والأخوة والزيارة سبب للتآلف، والتآلف سبب لقوة والقوة سبب لتقوى والتقوى سبب لمرضاة الله تعالى.

والإسلام يدعو إلى الأخوة الخالصة لله تعالى لا لأي غرض آخر من أغراض الدنيا، والأخوة الصادقة في الله تعد فضيلة وثمرة للخلق الكريم، فحسن الخلق يوجب تبادل المحبة والوفاء، ويؤدي إلى التآلف والتعاون بين الإخوة وأما سوء الخلق فإنه يؤدي إلى التباغض والتحاسد والمهجران.

والتعارف أساس العلاقات بين البشر، وليس هناك دواع مقبولة تجعل الناس يعيشون أشتاتا متناكرين، قال تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا} آل عمران ١٠٣. فيجب على كل مسلم أن يحرص على صحبة الصالحين الذين يعينون على طاعة الله عز وجل وأن يتعد كل البعد عن رفقاء السوء الذين هم أصل لكل شر وبلاء فهم يؤذون صديقتهم في الدنيا والآخرة ويوقعونهم في المعاصي وهم لا يعلمون، قال تعالى: {ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا

ويلي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا} الفرقان ٢٧.

ولقد وضع النبي - صلى الله عليه وسلم - اثر أصدقاء الخير والشر على جلسهم فقال: ((إنما مثل المجلس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك وناخ الكير فحامل المسك إما أن ينجذك، وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة وناخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة)) البخاري: ٩ / ٥٦٩، مسلم: ٢٦٢٨.

فهذا بيانا واضحا للجلساء، فليختر العاقل جلسه الذي يناسبه، وقد بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطورة الأصحاب في حديث آخر فقال: ((الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)) صحیح الجامع ١ / ٣٥٤٥، وقال في حديث آخر ((المرء مع من أحب)) البخاري: ١٠ / ٤٢٦، مسلم: ٢٦٤١.

فيجب على المسلم أن يختار الأصدقاء الصالحين وأن يحبهم في الله تعالى، ومعنى الحب في الله: أن تحبه إذا رأته محافظا على الطاعات، منتهايا عن المعاصي والمحرمات أما أن تحبه من أجل سلطان أو مال أو جاه أو جمال .. فليس هذا الحب في الله.

- لماذا نتخذ أصحابا؟

* النية الأولى:

١ - إقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فقد أشار أنه لو اتخذ لنفسه خليلا لكان أبو بكر رضي الله عنه، ولكنه اثر أخوة الإسلام فقال: ((ولكن أخوة الإسلام أفضل)) من روايات عديدة للبخاري .. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لو كنت متخذنا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا)) صحیح الجامع: ٢ / ٥٢٩٨.

* النية الثانية: للفوز بأجر (الحب في الله تعالى) ..

١ - الحب في الله أوثق عرى الإيمان، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله عز وجل)) صحیح الجامع ١ / ٢٥٣٩.

٢ - الحب في الله يكمل الإيمان، - صلى الله عليه وسلم - ((من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)) صحیح الجامع ٢ / ٥٩٦٥.

٣ - لذة الإيمان في الحب في الله؛ قال - صلى الله عليه وسلم - : ((ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر، بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)) البخاري: ١/ ٥٦، ومسلم: ٤٣.

٤ - إكرام الله تعالى لمتحابين بأن يظلمهم يوم القيامة بظلمه يوم لا ظل إلا ظله، ففي حديث السبعة الذين يظلمهم الله: ((رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه)) البخاري: ٢/ ١٩٩، ومسلم: ١٠٣١.

٥ - الحب في الله يوجب محبة الله تعالى، قال تعالى في الحديث القدسي: ((حقت محبتي للمتحابين في)) صحيح الجامع ٢/ ٤٣٢١.

٦ - الحب في الله أساس الإيمان قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا تؤمنوا حتى تحابوا)) صحيح الجامع ٢/ ٧٠٨١.

٧ - الحب في الله، سبب من أسباب دخول الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)) صحيح الجامع ٢/ ٧٠٨١.

١٠٠٧ النية في المعاملة مع جميع المسلمين

٨ - إعداد الله عز وجل للمتحابين درجات عالية في الجنة قال تعالى في الحديث القدسي: ((المتحابون في علي منابر من نور، يغطهم بمكانهم، النبيون والصديقون والشهداء)) صحيح الجامع ٢/ ٤٣٢١.

٩ - الحب في الله تحقيق للإيمان قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) البخاري: ١/ ٥٣، مسلم: ٤٥.

١٠ - الحب في الله سبب لاستجابة الدعاء - صلى الله عليه وسلم - : ((ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل)) رواه مسلم: ٢٧٣٢.

١١ - الحب في الله سبب لمغفرة الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - : ((ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا)) صحيح الجامع ٢/ ٥٧٧٧.

١٢ - الحب في الله سبب للألفة، والألفة من الإيمان قال - صلى الله عليه وسلم - ((المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)) صحيح الجامع: ٢/ ٦٦٦.

١٣ - الحب في الله يجعلك من خيار الناس، قال - صلى الله عليه وسلم - ((خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه)) صحيح الجامع ١/ ٣٢٧٠.

١٤ - الحب في الله يجعلك تتفق خير الدنانير، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ - صلى الله عليه وسلم - ((أَفْضَلُ دِينَارٍ يَنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٍ يَنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٍ يَنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٍ يَنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) صحيح مسلم - (ج ٥ / ص ١٥٩)

١٥ - الحب في الله يشعر بطعم الإيمان، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا الله)) صحيح الجامع ٢/ ٥٩٥٨.

١٦ - الحب في الله يعين على تقوى الله، قال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى} المائدة ٢.

١٧ - البشرى لمن أحب الصالحين، أنه يحظى بالخشع معهم قال - صلى الله عليه وسلم - ((المرء مع من أحب)) البخاري: ١٠/ ٤٦٢، مسلم: ٢٦٤١.

قال بعض الحكماء: خير الأصحاب من إذا رأوك على خير أعانوك، وإن رأوك على شر ذكرك.

وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه، فإنه أبقى في الألفة، وأثبت في المودة)) صحيح الجامع ١/ ٢٨٠.

وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أحدهما أشهدهما حبا لصاحبه)) صحيح الجامع ٢/ ٥٥٩٤.

فأحوجنا لهذه الكرامات في هذه الأوقات الصعبة التي تفرق فيها الناس وتشتتوا فقلما تجد من يعينك على الخير وفعله.

**

النية في المعاملة مع جميع المسلمين

إن المجتمع المسلم الذي شاد القرآن الكريم صرحه الشاخص، وأرسي لبناته وقواعده نبينا - صلى الله عليه وسلم - كان مجتمعاً فريداً في كل شيء فهو مجتمع له أدب فريد مع الله عز وجل يقوم على أساس العبودية لله تعالى، امثالاً عملياً لقوله تعالى: {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين} الأنعام ١٦٢

وهو مجتمع له أدب فريد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوم على أساس الإيمان الصادق والإتياب الصحيح، والمحبة الكاملة وهو مجتمع له أدب فريد في تعامل الفرد مع نفسه ومع إخوانه المسلمين، فهو مجتمع تصان فيه الحرمات ولا تتبع فيه العورات ولا تنتهك فيه الأعراض، حاطه القرآن الكريم بسياج من الفضائل الكريمة والمشاعر النبيلة لا فضل في هذا المجتمع لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود بل لا فضل لأحدهم إلا بالتقوى والعمل الصالح، كما قال تعالى: {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} الحجرات ١٣. وقد بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - قواعد هذا المجتمع المسلم وشدد على حرمانه تشديداً عظيماً ووضع حقوقاً لكل مسلم على أخيه المسلم، فأولها: حق الحياة، وثانيها: حرمة المال، وثالثها: حرمة العرض، فهذه الثلاثة حقوق هي التي قوم عليها المجتمع المسلم.

فمن هنا كان لا بد أن أذكر نفسي وإياكم بمضمون هذه الحقوق لكي نطبقها تطبيقاً عملياً في حياتنا لنربط بين أشتات المجتمع المسلم.

- لماذا نعامل المسلمين معاملة حسنة؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله تعالى: قال - صلى الله عليه وسلم - ((اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تحمها وخالق الناس بخلق حسن)) صحيح الجامع ١/ ٩٧.

٢ - تأدية لحقهم الواجب علينا قال - صلى الله عليه وسلم - ((حق المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه)) رواه مسلم: ٥

٣ - لنهي الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن التباغض والتحاسد والشحناء قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا تحاسدوا ولا تتاجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله)) مسلم: ٢٥٦٤

٤ - مراعاة حرمة المسلم قال - صلى الله عليه وسلم - ((كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه)) رواه مسلم: ٢٥٦٤

٥ - لربط العلاقات الحسنة بين المسلمين، فقد نهى الله تعالى عن التفرقة فقال عز وجل {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} آل عمران ١٠٣.

* النية الثانية: للفوز بأجر المعاملة الحسنة .. وهذه بعض صور المعاملات بين المسلمين:

١ - احترام الكبير ورحمة الصغير وتوقير العالم، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعلمنا حقه)) صحيح الجامع ٢/ ٥٤٤٣.

- ... إن معاملتك بهذه المعاملة الحسنة، سبب لانتمائك لهذا الدين، ومن ثم احترام وتوقير الناس لك، فكما تدين تدان.

٢ - النصرة للمسلمين قال - صلى الله عليه وسلم - ((لينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصرة، وإن كان مظلوماً فلينصره)) صحيح الجامع ٢/ ٥٤٨٣.

- ... إن نصرتك للمظلوم حق واجب عليك والله يجازيك عليه بأن ينصرك في الدنيا والآخرة قال - صلى الله عليه وسلم - ((من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)) رواه مسلم: ٢٦٩٩

- ... فنصرك للظالمين، يبلغك هذه الفضائل.
- ٣ - التبشير، وهو أن تدخ السرور على المسلمين قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً)) صحيح الجامع: ١/ ١٧٦
- ... هذا العمل يوجب محبة الله تعالى لك.
- ٤ - الرفق والرحمة قال - صلى الله عليه وسلم - ((من لا يرحم الناس لا يرحمه الله)) البخاري: ١٣/ ٣٠٣، مسلم: ٢٣١٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ادن اليتيم منك، وأطفه وامسح برأسه وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك ويدرك حاجتك)) صحيح الجامع ١/ ٢٥٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((عليك بالرفق، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٤١.
- ... الرفق والرحمة سبب لرقّة قلبك وإدراك حاجتك، ونيل رحمة الله تعالى.
- ٥ - أن تحب للمسلمين ما تحبه لنفسك قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) البخاري: ١/ ٥٣، مسلم: ٤٥.
- ... حبك للمسلمين شعار لإيمانك.
- ٦ - بذل المعروف، قال - صلى الله عليه وسلم - ((كل معروف صدقة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٥٥٥. وقال أيضا ((صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة)) صحيح الجامع ٢/ ٣٧٩٥. وعن أبي ذرّ قال: قال لي النبي - صلى الله عليه وسلم - ((لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ)) صحيح مسلم - (ج ١٣ ص ٦٩)
- ... بذل المعروف سبب لكسب الحسنات والوقاية من الآفات والهلكات كما أنه سبب لدخول الجنة والنجاة يوم القيامة. ومن صور بذل المعروف:
- أ. ... كفالة اليتيم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ)) وَأَشَارَ مَالِكٌ - أحد رواة الحديث - بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. صحيح مسلم - (ج ١٤ ص ٢٤٧).
- ب. السعي على الأرملة والمسكين قال - صلى الله عليه وسلم - ((الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله)) وأحسبه قال: ((وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر)) البخاري: ١٠/ ٣٦٦، مسلم: ٢٩٨٢
- ج. تنفيس الكرب، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر، أو يضع عنه)) رواه مسلم: ١٥٦٣، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كان رجلا يدين الناس وكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فلقني الله فتجاوز عنه)) البخاري: ٤/ ٢٦٢، مسلم: ١٥٦٢
- ٧ - السعي في نفع الناس قال - صلى الله عليه وسلم - ((من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفه)) صحيح الجامع ٢/ ٦٠١٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((خير الناس أنفعهم للناس)) صحيح الجامع ١/ ٣٢٨٩، وقال تعالى: {وافاعلوا الخير لعلكم تفلحون} الحج ٧٧.
- وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل)) صحيح الجامع: ١/ ١٧٦. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من مسلم يغرس غرساً، إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه

أحد - أي ينقصه - إلا كان

له صدقة ((رواه مسلم: ١٥٥٢ وفي رواية ((فلا يغرس المسلم غرساً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة)). وقال - صلى الله عليه وسلم - ((الكلمة الطيبة صدقة)) البخاري، ٥/ ٢٢٦، مسلم: ١٠٠٩ وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كل قرص صدقة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٥٤٢. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((على كل نفس في كل يوم طلعت عليه الشمس صدقة منه على نفسه من أبواب الصدقة: التكبير، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر ويعزل الشوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقهه، وتدلل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشد ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك في جماعك زوجتك أجر)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٣٨.

- السعي في نفع الناس من أفضل الأعمال إلى الله عز وجل، وهو باب من أبواب الخير والصدقة، كما يجعلك تكسب فضائل عظيمة، من كشف للكروب وكسب للحسنات وأن يثبت الله قدمك ويستر عورتك ويملأ قلبك رضى.

٨ - أداء الأمانة والوفاء بالوعد من حسن الخلق، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أد الأمانة إلى من ائتمك ولا تخن من خانك)) صحيح الجامع ١/ ٢٤٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذي)) صحيح الجامع ٢/ ٥٣٨١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا سبك رجل بما يعلم منك فلا تسبه بما تعلم منه فيكون أجر ذلك لك ووباله عليه)) صحيح الجامع ١/ ٥٩٤.

ومن جملة الأخلاق: قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((عليك بحسن الكلام وبذل الطعام)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٤٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((فكوا العاني، وأجيبوا الداعي وأطعموا الجائع وعودوا المريض)) صحيح الجامع ٢/ ٤٢٢٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة، فإن العين حق)) صحيح الجامع ١/ ٥٥٦.

- ... حسن الأخلاق يكسب الأجر ويطيب النفس ويتم الإيمان.

٩ - إصلاح ذات البين قال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ إصلاح ذات البين)) صحيح الجامع ١/ ٢٥٩٥.

- ... الإصلاح عمل من أفضل الأعمال إلى الله عز وجل.

١٠ - إيانة الكلام وإطعام الطعام قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام وتاب الصيام وصلى بالليل والناس نيام)) صحيح الجامع ١/ ٢١٢٣.

- ... إيانة الكلام وإطعام الطعام سبب لدخول الجنة.

١١ - إفشاء السلام: وهو أهم وأظهر المعاملات بين المسلمين فهو شعار لديننا ونور نشره بيننا لتربط الحب والوفاء بين قلوبنا ولكن استبدله الجهال الذين لا يعرفون قدر عظمة هذا الدين وآدابه الشرعية، بألفاظا استحسوها وهي غير مرضية، فأين هذه الألفاظ التي لا فائدة فيها أصلاً من تحية المسلمين التي تجمع أكل الدعاء، وأنفع الخير والثناء.

١ - طاعة لأمر الله تعالى. قال عز وجل {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون} النور ٢٧.

٢ - طاعة للرسول - صلى الله عليه وسلم - ((فهو القائل ((أفشوا السلام بينكم)) صحيح الجامع ١/ ١٠٨٦. أي انشروه.

٣ - موجب للمغفرة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام)) صحيح الجامع ١/ ٢٢٣٢.

٤ - يجلب المحبة قال - صلى الله عليه وسلم - ((أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)) مسلم: ٥٤.

- ٥ - تحية أهل الجنة قال تعالى: {تحيتهم فيها سلام} يونس ١٠.
- ٦ - من خير أعمال الإسلام؛ سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - ((أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)) رواه البخاري: ١١ / ١٨، ومسلم: ٣٩.
- ٧ - صفة الكرماء قال - صلى الله عليه وسلم - ((أبخل الناس من بخل بالسلام)) صحيح الجامع ١ / ١٠٤٤.
- ٨ - من أسباب دخول الجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((يا أيها الناس: أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام)) صحيح الجامع ٢ / ٧٨٦٥.
- ٩ - تعظيم لاسم الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع في الأرض فأفشوا السلام بينكم)) صحيح الجامع ١ / ١٦٣٩.
- ١٠ - أمان لأنه مشتق من السلامة قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفشوا السلام تسلموا)) صحيح الجامع ١ / ١٠٨٧.
- ١١ - نيل العلو قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفشوا السلام كي تعلوا)) صحيح الجامع ١ / ١٠٨٨.
- ١٢ - جالب الحسنات لأخيه السلم إذا رد عليه قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام)) صحيح الجامع ١ / ٣٦٩٧. أما إذا لم يرد عليك، قال - صلى الله عليه وسلم - فيمن يسلم ولا يرد عليه: ((فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب)) صحيح الجامع ١ / ٣٦٩٧.
- ١٣ - الفوز بالخيرية قال - صلى الله عليه وسلم - ((خيركم من أطعم الطعام ورد السلام)) صحيح الجامع ١ / ٣٣١٨.
- ١٤ - يغيظ الكفار قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن اليهود ليحسدونكم على السلام والتأمين)) صحيح الجامع ١ / ١٩٩٧.
- ١٥ - حصول التعارف بين المسلمين قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا لقي الرجل أخاه المسلم فليقل: السلام عليكم ورحمة الله)) صحيح الجامع ١ / ٧٩٠.
- ١٦ - سبب لتحصيل الحسنات عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: ((جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: السلام عليكم، فرد عليه السلام، ثم جلس فقال عليه الصلاة والسلام (عشرا)، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه، فجلس فقال: (عشرون)، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس فقال: (ثلاثون)) صحيح أبي داود للألباني: ٣ / ٤٣٢٧.
- ١٧ - إحياء لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ونشرها بين المسلمين.
- ١٨ - سبب لطلاقة اللسان والاسترسال في الكلام كما أنه يدل على تواضع المسلم، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)) رواه مسلم: ٢٥٣٨.
- فالمعاملة الحسنة بين المسلمين تربط علاقاتهم ببعض وتجعل الله تعالى معهم قال - صلى الله عليه وسلم - ((يد الله على الجماعة)) صحيح الجامع ٢ / ٨٠٦٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) البخاري: ١٠ / ٣٦٧، مسلم: ٢٥٨٦.

**

١٠٠٨ النية في معاملة الناس

النية في معاملة الناس

إن مقصود المسلم رضي الله تعالى قبل كل شيء، ثم التحبب إلى الناس بقصد فتح قلوبهم لقبول الدعوة ولا شك بأننا حين نتسم بالفظاظة والغلظة تنفر الناس منا وينفضون عنا واجمع بين ما يحبه الله والتحبب إلى الناس ليس بالأمر العسير إن التزمنا الحكمة وانشغلنا

بمقاصد الشرع.

وما نقصده بالتعجب إلى الخلق: التخلق بمجموعة من الصفات الرفيعة والودودة التي إن توفرت في شخصية المسلم تجعل الناس ينجذبون إليه ويتعلقون به ويقبلون منه.

وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتعجب إلى بعض ضعاف الإيمان، بل وإلى غير المسلمين بشيء من العطايا والأخلاق الحسنة تأليفاً لقلوبهم، واستنقاداً لهم من النار كما جاء في قوله - صلى الله عليه وسلم - ((إني لأعطي رجلاً وأدع من هو أحب إلي منهم لا أعطيه شيئاً مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم)) صحيح الجامع: ١/ ٢٤٨٨.

ولا ريب أن خلق التعجب إلى الناس إن لم يكن خالصاً لله عز وجل فسينقلب إلى نوع من النفاق والمداهنة والرياء فشدّة حرصك على هداية الناس هي التي تجعلك تحرص على اكتساب حب الناس لك لما تطمع من إيصال الخير لهم على يدك.

ومن الصور الداعية لكسب قلوب الناس: الهدوء والسكينة واللقيا بالترحيب والاستقبال ببشاشة واستدامة التبسم وغيره، وقد جاء في وصف النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ قول الصحابي: ((ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من الرسول - صلى الله عليه وسلم -)) صحيح الترمذي: ٢٨٨٠ - ٢٩٠٣.

- لماذا نعامل الناس بخلق حسن؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله تعالى والرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال تعالى {وقولوا للناس حسناً} البقرة ٨٣ وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((إتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)) صحيح الجامع ١/ ٩٧.

٢ - اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كان مثلاً في الحلم والتواضع وإنفاق الأموال طمعاً في هداية الناس، ولإنقاذهم من عذاب الله تعالى.

* النية الثانية: للفوز بأجر الخلق الحسن ..

١ - الأخلاق الحسنة سبب لهداية الناس، فأخلاق المسلم من أمانه وصدق ووفاء بالوعد والعفو والتسامح من أعظم الأسباب لدخول الناس في هذا الدين العظيم قال تعالى: {ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر} آل عمران ١٥٩.

- ... وقد وقعت قصة تبين مدى تأثير الناس بأخلاق المسلمين. أسلم شاب يهودي وذهب إلى مقر الإسلام في أمريكا ليعلن إسلامه وليتفق في الدين فسأله من كان هناك ما موقف أسرتك من إسلامك؟ قال: فرحوا واستبشروا وسوف آتيكم بأمي فلما جاءت أمه كانت تردي نحرها ولم تسلم بعد فسألتها بعض القائمين على مركز الجاليات لم فرحت بإسلام ابنك وارتديت نحرها؟ قالت: لأنني قارنت ابني قبل أن يسلم وبعد أن أسلم فقد كان يعاملني بقسوة ولا يأتي لي بحاجاتي، ويشتمني ويضربني، فلما أسلم دخل وقبّل يدي وأصبح يأتيني بكل ما أحجته ويعاملني بإحسان ورحمة.

فانظر أخي المسلم كيف تأثرت تلك الأم بأخلاق ابنها وبرّه لها، فيجب أن تكون أخلاقنا مع غير المسلمين حسنة لتجذب قلوبهم إلينا ومن ثم يتقبلون منا ولكن مع تحكيم الولاء والبراء.

١٠٠٩ النية في الزيارة

- ... اعلم أنه إذا وفق الله أحداً للهداية على يدك فستكون جميع أعماله في مثقال حسنتك، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)) رواه مسلم: ٢٦٧٤.

- ... إن هداية رجل واحد على يدك أمر عظيم جداً قال - صلى الله عليه وسلم - ((لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)) البخاري: ٥٨: ٧، مسلم: ٢٤٠٠. وحمر النعم: الإبل الحمر، وهي من أنفس أموال العرب.

٢ - المعاملة الحسنة سبب لدخول الجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين)) رواه مسلم: ٣/ ١٥٢١

**
النية في الزيارة

الزيارة في الإسلام من الأعمال العظيمة التي تربط المجتمع المسلم بعضه ببعض وهي سبب لتأليف قلوبهم، ونشر المحبة والوفاء بينهم كما أنها العامل الأول لصلة الأرحام بالذهاب إليهم وتفقد أحوالهم والجلوس معهم، فما أجمل الزيارة عندما تكون لله وحده خالصة لوجهه لتفقد حبيب في الله أو للبحث عن مجالس الذكر أو لدعوة قريب أو مواساة لمكروب أو مشاركة المسلمين في أفراحهم وأتراحهم.

- لماذا تتزاور؟

* النية الأولى:

١ - إقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كان يزور وحث على الزيارة وجعلها من الحقوق الواجبة على المسلمين، قال - صلى الله عليه وسلم - ((للمؤمن على المؤمن ست خصال: يعود إذا مرض ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويسلم عليه إذا لقيه ..)) صحيح الجامع ٢/ ٥١٨٨. وأكد - صلى الله عليه وسلم - الزيارة فقال ((إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه)) صحيح الجامع ١/ ٥٢٩.

* النية الثانية: للفوز بأجر الزيارة في الله تعالى ..

١ - توجب محبة الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((قال الله تعالى: حققت محبتي للمتحابين في، وحققت محبتي للمتواصلين في وحققت محبتي للمتواصحين في وحققت محبتي للمتزاورين في، وحققت محبتي للمتبادلين في)) صحيح الجامع ٢/ ٤٣٢١.

٢ - سبب لمغفرة الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهم على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا لله فلا يفترقان حتى يغفر لهما)) صحيح الجامع ٢/ ٥٧٧٨. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر)) السلسلة الصحيحة: ٥٢٦.

٣ - ضمان بالجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((من عاد مريضا أو زار أخاه في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا)) صحيح الجامع ٢/ ٦٣٨٧.

٤ - الملائكة تدعوك قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه - أي دعا له - سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة)) صحيح الجامع ٢/ ٥٧٦٧.

٥ - من أفضل الأعمال قال - صلى الله عليه وسلم - ((المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)) صحيح الجامع ٢/ ٦٦٥١.

١٠٠١٠ النية في إعطاء الهدية

٦ - شعار للإيمان قال - صلى الله عليه وسلم - ((المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)) صحيح الجامع ٢/ ٦٦٦٢.

٧ - توجب رحمة الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((عائد المريض في مخرفة الجنة فإذا جلس عنده غمرته الرحمة)) صحيح الجامع ٢/ ٣٩٦٣.

٨ - باب من أبواب الخير فهي تفتح مجالا واسعا للدعوة إلى الله تعالى والتناصح والأخوة في الله كما أنها تدخل السرور على المسلمين، وإدخال السرور من أحب الأعمال إلى الله عز وجل.

آداب الزيارة:

١ - الاستئذان قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون} النور ٢٧.

- ٢ - إلقاء السلام قال - صلى الله عليه وسلم - {إذا دخلتم بيتا فسلموا على أهله فإذا خرجتم فأودعوا أهله بسلام}} صحيح الجامع ١/٥٢٦.
- ٣ - اختيار مواعيد الزيارة والتخفيف فيها قال - صلى الله عليه وسلم - ((زر غبا تزدد حبا)) صحيح الجامع ١/٣٥٦٨.
- ٤ - عدم الخوض فيما لا يعني، كما يجب تجنب الغيبة والنميمة والكذب ..
- ٥ - مراعاة الاستئذان في كل شيء قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه)) الصحيح الجامع ١/٥٨٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا زار أحدكم قوما فلا يصلِّ بهم وليصلِّ بهم رجل منهم)) صحيح الجامع ١/٥٨٤.
- ٦ - وجوب ذكر الله تعالى والصلاة على الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كل مجلس لقوله - صلى الله عليه وسلم - ((ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة - أي حسرة - فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)) صحيح الجامع: ٢/٥٦٠٧.
- ٧ - يستحب ختم المجلس بكفارة المجلس قال - صلى الله عليه وسلم - ((من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، فإن قالها في مجلس ذكر كانت كطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له)) صحيح الجامع: ٢/٦٤٣٠.
- ٨ - يجب على أهل البيت إكرام الضيف قال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) صحيح الجامع ٢/٦٥٠٢، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه)) صحيح الجامع ١/٢٦٩، كما بين - صلى الله عليه وسلم - أن الإكرام يكون بقدر المستطاع و ((نهى عن التكلف للضيف)) صحيح الجامع ٢/٦٨٧١. وهذا العمل يكون بنية طاعة للرسول صلى الله عليه وسلم ومن تمام إيمانك قال - صلى الله عليه وسلم - ((الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة)) صحيح الجامع ٢/٣٩٠٢.

** النية في إعطاء الهدية

- إنه لمن القبيح أن ينتظر المحسن من الناس جزاءً أو شكراً وأقبح منه اللئيم الكنود الذي لا يستشعر فضل المحسن إليه ولا يقابله بالحسن وأشد قبحاً من قابل الإحسان بالإساءة والإكرام بالجحود.
- إن مكافئة المحسن خلق فطري، يشأ من خلق الوفاء، إذ أن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها والمؤمن المستقيم لا يكون شاكراً لله حتى يكون معترفاً بالفضل لأهل الفضل وفي ذلك يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله)) صحيح الجامع ٢/٦٥٤١.

١٠٠١١ النية في معاملة الحيوان

وشكر الناس ست مراتب:

- ١ - الشكر باللسان على قليل الإحسان وكثيره.
 - ٢ - مقابلة الإحسان بالإحسان قال تعالى: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} الرحمن ٦٠.
 - ٣ - الدعاء للمحسن قال - صلى الله عليه وسلم - ((من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فدعوا له)) صحيح الجامع ٢/٥٩٣٧.
 - ٤ - الثناء على المحسن قال - صلى الله عليه وسلم - ((من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء)) صحيح الجامع ٢/٦٣٦٨.
 - ٥ - التهادي.
 - ٦ - الوفاء بالحقوق.
 - لماذا نعطي الهدية؟
- * النية الأولى:

- ١ - طاعة لأمر الله تعالى قال عز وجل {وإذا حийتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها} النساء ٨٦.
- ٢ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد قال: ((من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)) صحيح الجامع ٢/٦٠٢١.
- ٣ - اقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد ((كان يقبل الهدية ويثيب عليها)) صحيح الجامع ٢/٤٩٩٩.
- * النية الثانية: للفوز بأجر إهداء الهدية:
- ١ - توجب المحبة قال - صلى الله عليه وسلم - ((تهادوا تحابوا)) صحيح الجامع ١/٣٠٠٤.
- ٢ - من أحب الأعمال إلى الله عز وجل، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم)) صحيح الجامع: ١/١٧٦
- ٣ - سبب لتأليف القلوب.
- ٤ - تذهب الشحناء قال - صلى الله عليه وسلم - ((تهادوا تحابوا وتذهب الشحناء)) حسن بطريقة.
- ١ - تأدية لحقوق المسلمين.
- ٢ - تواضع واعتراف بالجميل.
- ٣ - توجب الزيادة لأنها شكر للمحسن والشكر للمحسن شكر الله وقد وعد الله الشاكرين بالزيادة فقال عز وجل {لئن شكرتم لأزيدنكم} إبراهيم ٧.
- **
- النية في معاملة الحيوان
- إن الإسلام دين عظيم شامل دين الخلق والرحمة قد أحاط بكل خير ونفع للإنسان حتى وصل خيره إلى الحيوان فهاهو يبحث على الإحسان في معاملته ويثيب على ذلك بخير الثواب.
- لماذا نعامل الحيوان معاملة حسنة؟
- * النية الأولى:
- ١ - طاعة للرسول - صلى الله عليه وسلم - القائل ((اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها سالحة، وكلوها سالحة)) صحيح أبو داود للألباني ٢/٢٢٢١.
- ٢ - اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كان يسمح على الحيوان ويتلفه.

١١ القسم الثالث: النية في العبادات

- * النية الثانية: للفوز بأجر (حسن معاملة الحيوان) ..
- ١ - سبب لرحمة الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)) صحيح الجامع ١/٣٥٢٢.
 - ٢ - سبب لغفران الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((بينما كلب يطيف بركية - بئر - كاد يقتله العطش رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها - أي خفها - فاستقت له به فغفر لها)) صحيح الجامع ١/٢٨٧٦.
 - ٣ - يوجب محبة الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله محسن يحب الإحسان فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته ثم ليرح ذبيحته)) صحيح الجامع ١/١٨٢٤.
 - ٤ - سبب لاكتساب الحسنات، سأل الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن لنا في البهائم لأجرا؟ - في إطعامهم وسقيهم - فقال: ((في كل ذات كبد رطبة أجر)) صحيح أبو داود للألباني ٢/٢٢٢٣.
 - * النية الثالثة: لعدم الوقوع في التحذير من (الإساءة للحيوان) ..

١ - سبب لدخول النار قال - صلى الله عليه وسلم - ((دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت)) صحيح الجامع ١ / ٣٣٧٤ .

٢ - توجب لعنة الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً)) البخاري: ٩ / ٥٥٤ ، مسلم: ١٩٥٨ . الغرض: الهدف، والشيء الذي يرمى إليه . ومرّ عليه الصلاة والسلام على حمار قد سم وجهه فقال ((لعن الله الذي وسمه)) رواه مسلم: ٢١١٧ .

٣ - سبب لكسب الذنوب فقد (نبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تصبر البهائم) البخاري: ٩ / ٥٣٣ ، مسلم: ١٩٥٦ ، تُصبر: تحبس للقتل .

تنبيه: أعلم أخي المسلم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد أمرنا بقتل الفواسق من الحيوان ولا يدخل هذا في باب الإساءة ولكن يجب علينا أن نحسن في قتلها فقد حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على ذلك قال - صلى الله عليه وسلم - ((من قتل وزغة في أول ضربة كتبت له مائة حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة)) صحيح الجامع ٢ / ٦٤٦٠ .

**

القسم الثالث:

النية في العبادات

العبادة أصل معناها في اللغة: الذل يقال طريق معبد أي مدلل لكن العبادة التي أمرنا الله تعالى بها تحمل معنى الخضوع والذل ومعنى الحب فالعبادة لله: هي كمال الذل مع كمال الحب لله تعالى .

وقد عرف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله العبادة فقال: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة كالصلاة والصيام والزكاة .

والعبادة تشمل الحياة بأسرها وحياة المؤمن كلها عبادة، إن صحت النية وكان العمل موافقا لهدي سيد البشرية .

- لماذا نعبد الله تعالى؟

يجب على كل مسلم أن يعلم أولاً أنه لو تخلى الخلق جميعاً عن عبادة الله عز وجل واستكبروا فإن الله تعالى غني عن الخلق لا تتفعه طاعة ولا تضره معصية؛ بل إن الكون كله مفتقر ومحتاج إليه عز وجل قال تعالى {يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله وهو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز} فاطر ١٥٠ . قال - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه عز وجل ((يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً)) رواه مسلم: ٢٥٧٧ .

ولعبادة الله عز وجل خمس نوايا وهي:

١ - لأن العبادة حق لله على خلقه قال - صلى الله عليه وسلم - ((حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً)) رواه البخاري: ٦ / ٤٤ ، مسلم: ٣٠ .

٢ - لأن الله سبحانه لم يخلقنا إلا لعبادته قال تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} الذاريات ٥٦ . فالعبادة ليست أمراً على هامش الحياة بل هي الأصل الأول الذي من أجله خلق الله الحياة وخلق السماوات والأرض والجنة والنار، وأنزل الكتب وأرسل الأنبياء والرسل .

٣ - طمعا في جنته وخوفا من ناره وعقابه .

٤ - حياء من الله تعالى وشكراً على نعمه وهذا أعظم مقام من مقامات العبودية وإليه أشار النبي - صلى الله عليه وسلم - لما قالت له عائشة رضي الله عنها حين قام من الليل حتى تورمت قدما يا رسول الله أئتكلف كل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما

تأخر؟ قال: ((أفلا أكون عبدا شكورا)) رواه البخاري: ٨/ ٤٤٩، ومسلم: ٢٨٢٠

٥ - لأن العبادة غذاء لأرواحنا وبدونها تموت الأرواح ومن المستحيل أن يعيش الإنسان حياة طيبة بالبدن دون الروح، قال تعالى {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا} طه ١٢٤.

- قال ابن تيمية يرحمه الله: جماع الدين أصلان. الأول: ألا نعبد إلا الله عز وجل.

الثاني: ألا نعبد إلا بما شرعه على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم -.

فهذان الأصلان هما تحقيق شهادة لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله بالشهادة الأولى يعرف المعبود وبالشهادة الثانية يعرف الطريق الذي يوصل إلى المعبود.

١١.١ النية في الصلاة

فمقتضى العبادة أن يسلم العبد حياته كلها لله تعالى ليقود الرسول - صلى الله عليه وسلم - بوحى الله تعالى، كما أن مقتضى العبادة أن يقول الرب: أمرت ونهيت وأن يقول العبد: سمعت وأطعت وهو في غاية الحب والرضى قال تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا} الأحزاب ٣٦.

** النية في الصلاة

الصلاة لها مكانة عظيمة في الإسلام فهي عمود الدين وأساسه ومن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين، والصلاة تهذب الأخلاق وتنور العقل، وتجلب الطمأنينة والراحة للنفس ولن يكون لها ذلك التأثير إلا إذا كانت على الوجه الأكمل قلبا وقالبًا وخشوعًا وجوارحًا.

- لماذا نصلي؟

* النية الأولى

١ - طاعة لأمر الله تعالى، قال عز وجل: {وأقيموا الصلاة} البقرة ٤٣.

٢ - طاعة للرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد وصى فقال ((الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم)) صحيح الجامع ٢/ ٣٨٧٣.

- ... أعلم أخي المسلم أن جميع الفرائض تكون نيته: طاعة لأمر الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم - فهي تجب على كل مسلم فن تركها قد أوقع نفسه في الهلاك في الدنيا والآخرة وإن أعظم ما تقرب به العبد إلى الله تعالى هي الفرائض قال - صلى الله عليه وسلم - ((قال الله تعالى: ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه)) رواه البخاري: ١٢/ ٢٩٢.

- ... واعلم أخي المسلم أن الفروض يجب أداؤها وإن لم يكن لها فضائل ولكن الله تعالى برحمته وكرمه جعل لها فضائل لتعلو هممتنا وتزيد عزيمتنا وترتفع درجاتنا ..

* النية الثانية: للفوز بأجر إقامة الصلاة ..

١ - سبب للفلاح قال تعالى {قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى} الأعلى ١٤.

٢ - سبب لصلاح الأعمال، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله)) صحيح الجامع ١/ ٢٥٧٣.

٣ - تنهى عن الفحشاء والمنكر قال تعالى: {إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر} العنكبوت: ٤٥.

٤ - من أفضل الأعمال إلى الله عز وجل. سئل الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن أفضل الأعمال فقال ((الصلاة وعلى وقتها)) البخاري: ٢/ ٧، مسلم: ٨٥.

٥ - تتم الإسلام قال - صلى الله عليه وسلم - ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة

وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان)) البخاري: ١: ٤٦، مسلم: ١٦. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ((من سره أن يلقي الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن)) رواه مسلم: ٢٥٦

٦ - تكفر الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر)) رواه مسلم: ٢٣٣

٧ - سبب لغفران الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلمها ركع أو سجد تساقطت عنه)) صحيح الجامع: ١/ ١٦٧١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا)) البخاري: ٢/ ٩، مسلم: ٦٦٧ - فضل الصلاة في المسجد، وصلاة الجماعة:

١ - شعار الإيمان، قال تعالى {إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر} التوبة: ١٨.

٢ - من تمام الإسلام قال ابن مسعود رضي الله عنه: ((من سره أن يلقي الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن)) رواه مسلم: ٢٥٦

٣ - تحو الخطايا وترفع الدرجات، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفعه درجة)) رواه مسلم: ٦٦٦، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشي)) البخاري: ٢/ ١١٦، مسلم: ٦٦٢، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة)) البخاري: ٢/ ١٠٩، مسلم: ٦٥٠

٤ - توجب النور التام يوم القيامة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة)) صحيح الجامع: ١/ ٢٨٢٣.

٥ - تحظى بدعاء الملائكة قال - صلى الله عليه وسلم - ((الملائكة تصلي على أحدكم - أي تدعو له - مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه)) رواه البخاري: ٢/ ١١٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله وملائكته يصلون على الصفت الأول)) صحيح الجامع: ١/ ١٨٣٩.

٦ - استدامة الأجر قال - صلى الله عليه وسلم - ((ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة)) البخاري: ٢/ ١١٢، مسلم: ٦٤٩

٧ - أجر قيام الليل قال - صلى الله عليه وسلم - ((من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله)) رواه مسلم: ٦٥٠

٨ - سبب لوصل الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((من وصل وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله)) صحيح الجامع: ٢/ ٦٥٩٠.

... يستحب للمرأة أن تصلي أيضا مع الجماعة ولكن الأفضل أن تكون الجماعة في البيت لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((صلواتكن في بيوتكن أفضل من صلواتكن في حجركن، وصلواتكن في حجركن أفضل من صلواتكن في دوركن، وصلواتكن في دوركن أفضل من صلواتكن في مسجد)) صحيح الجامع: ٢/ ٣٨٤٤

** فضل صلاة النافلة:

١ - تكمل الأعمال قال - صلى الله عليه وسلم - ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته؟ ثم الزكاة كذلك ثم تأخذ الأعمال على حسب ذلك)) صحيح الجامع: ١/ ٢٥٧٤.

٢ - تزيد الحسنات قال - صلى الله عليه وسلم - ((صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلواته على عين الناس نحسا

(وعشرين)) صحيح الجامع ٢/ ٣٨٢١.

٣ - ترفع الدرجات وتحو الخطايا قال - صلى الله عليه وسلم - ((عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة)) رواه مسلم: ٤٨٨
- ومن صلاة النوافل:

١ - صلاة الضحى قال - صلى الله عليه وسلم - ((يصبح على كل سلامى - أي مفصل - من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)) رواه مسلم: ٧٢٠. وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((صلاة الضحى صلاة الأوابين)) صحيح الجامع ٢/ ٣٨٢٧.

٢ - قيام الليل قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)) رواه مسلم: ١١٦٤، عن عائشة رضي الله عنها قالت "ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة" البخاري: ١١٤٧، مسلم: ٧٣٨، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((شرف المؤمن قيامه بالليل)) صحيح الجامع ١/ ٧٣. وقال أيضا: ((من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعا كتبا ليلتئذ من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات)) صحيح الجامع ٢/ ٦٠٣٠.

٣ - صلاة الوتر قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن)) صحيح الجامع ١/ ١٨٣١.

٤ - صلاة تحية المسجد قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)) البخاري: ١/ ٤٤٤٧، مسلم: ٧١٤.

٥ - صلاة الإشراق قال - صلى الله عليه وسلم - ((من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة)) صحيح الجامع ٢/ ٦٣٤٦.

٦ - صلاة الجمعة قال - صلى الله عليه وسلم - ((من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأنصت ولم يبلغ كان له بكل خطوه يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر صيامها وقيامها)) صحح الجامع ٢/ ٦٤٠٥.

٧ - الصلاة في الحرمين قال - صلى الله عليه وسلم - ((صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف فيما سواه)) صحيح الجامع ٢/ ٣٨٣٨، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)) البخاري: ١١٩، مسلم: ١٣٩٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان له كأجر عمرة)) صحيح الجامع ٢/ ٦١٥٤.

٨ - سنن الصلاة:

أ- سنة الفجر قال - صلى الله عليه وسلم - ((ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)) رواه مسلم: ٧٢٥.

ب- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (صليت مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء) البخاري: ١: ٤١، مسلم: ٧٢٩.

ج- سنة العصر قال - صلى الله عليه وسلم - ((رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً)) صحيح الجامع ١/ ٣٤٩٣.

٩ - طول القنوت سئل الرسول - صلى الله عليه وسلم - أي الصلاة أفضل؟ قال: ((طول القنوت)) رواه مسلم: ٧٥٦، والمراد بالقنوت: القيام.

١٠ - سجود الشكر، ((كان - صلى الله عليه وسلم - إذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا شاكرًا لله تعالى)) صحيح الجامع ٢/ ٤٧٠١.

* النية الثالثة: لعدم الوقوع في التحذير من التهاون في الصلاة ..

١ - قال تعالى: {فويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون. الذين هم يراءون. ويمنعون الماعون} الماعون: ٤ - ٧.

٢ - قال تعالى: {خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا} مريم: ٥٩. والغي: وادي في جهنم.

٣ - التهاون في الصلاة سبب لفساد الأعمال، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت

صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد له سائر عمله)) صحيح الجامع ١/٢٥٧٣.

٤ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)) رواه مسلم: ٨٢.

١١٠٢ النية في الصيام

النية في الصيام

لقد أنعم الله تعالى على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - بنعم عظيمة وكرما بطاعات وأعمال جليلة وجعل لها مواسم للخير والعبادات. ومن أفضل هذه المواسم شهر رمضان فهو ضيف كريم يهبل علينا بأنفاسه الخاشعة الزاكية وبرحماته الندية، والعامل الذي يقدر عظمة هذا الشهر المبارك، شهر القرآن والصيام والإحسان والعتق من النيران، ويستغل أوقاته في طاعة الله عز وجل.

- لماذا نصوم؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله تعالى قال سبحانه: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} سورة البقرة: ١٨٣. وقال تعالى {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} سورة البقرة: ١٨٥.

٢ - طاعة للرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد قال - صلى الله عليه وسلم - ((صوموا لرؤيته ..)) البخاري: ٤/١٠٧، مسلم: ١٠٨١.

٣ - لإتمام الإسلام قال - صلى الله عليه وسلم - ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان)) البخاري: ١/٤٦، مسلم: ١٦.

* النية الثانية: للفوز بأجر الصيام.

١ - سبب لمغفرة الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) البخاري: ٤/٢٢١، مسلم: ٧٦٠.

٢ - يجلب تقوى الله تعالى قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} البقرة: ١٨٣. وللتقوى فضائل عظيمة جدا من أهمها نيل حب الله تعالى، قال تعالى: {إن الله يحب المتقين} التوبة: ٤.

٣ - سبب لدخول الجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن في الجنة بابا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم)) البخاري: ٤/٩٥، مسلم: ١١٥٢، وجاء أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة؟ قال ((تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان)) البخاري: ٣/٢١٠، مسلم: ١٤.

٤ - سبب للنجاة من النار قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا)) البخاري: ٦/٣٥، مسلم: ١١٥٣ خريفا أي: سنة.

٥ - الصيام من أحب الأعمال إلى الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به)) البخاري: ٤/٨٨، مسلم: ١١٥١.

* النية الثالثة: لعدم الوقوع في إثم ترك الصيام ..

١ - معصية لله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - نقض ركن من أركان الإسلام.

٣ - فوت للأجر العظيم.

- وهناك أيام يستحب الصيام فيها وهي:

١ - شهر محرم. قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم)) رواه مسلم: ١١٦٣.

- ٢ - يوم عاشوراء، سئل - صلى الله عليه وسلم - عن صيام يوم عاشوراء فقال: ((يكفر السنة الماضية)) مسلم: ١١٦٢، وفي رواية ((لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع)) رواه مسلم: ١١٣٤. قابل أي العام القادم. وعاشورا: اليوم العاشر من شهر محرم.
- ٣ - شهر شعبان، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - يصوم من شهر أكثر من شعبان)) البخاري: ٤/١٨٦، مسلم: ١٧٦، لكن بشرط: قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان)) صحيح الجامع: ١/٣٩٧
- ٤ - الست من شوال قال - صلى الله عليه وسلم - ((من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر)) رواه مسلم: ١١٦٤ الدهر: السنة.
- ٥ - التسع الأولى من ذي الحجة، ((كان - صلى الله عليه وسلم - يصوم تسع ذي الحجة)) صحيح أبو داود للألباني ٢/٢١٢٩، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام)) صحيح أبو داود للألباني ٢/٢٤٣٠.
- ٦ - يوم عرفة قال - صلى الله عليه وسلم - ((من صام يوم عرفة غفر الله له سنتين؛ سنة أمامه وسنة خلفه)) صحيح الجامع ٢/٦٣٣٥.
- ٧ - الإثنين والخميس، قال - صلى الله عليه وسلم - ((تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم)) صحيح الجامع ١/٢٩٥٩.
- ٨ - ثلاثة أيام من كل شهر، قال - صلى الله عليه وسلم - ((صم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله)) البخاري: ٤/١٩٢، مسلم: ١١٩٥. وأفضلها: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.
- يستحب تطهير الصائم قال - صلى الله عليه وسلم - ((من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً)) صحيح الجامع ٢/٦٤١٥.
- النية في السحور:
- ١ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم -، حيث قال - صلى الله عليه وسلم - ((تسحروا فإن في السحور بركة)) البخاري: ٤/١٢٠، مسلم: ١٠٩٥، وقال - صلى الله عليه وسلم - في شأن السحور ((لا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من الماء)) صحيح الجامع ١/٣٦٨٣.
- ٢ - اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم -.
- ٣ - لنزول البركة قال - صلى الله عليه وسلم - ((تسحروا فإن في السحور بركة)) البخاري: ٤/١٢٠، مسلم: ١٠٩٥، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((عليكم بهذا السحور فإنه هو الغذاء المبارك)) صحيح الجامع ٢/٤٠٨١.
- ٤ - للخطو بدعاء الله تعالى وملائكته، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين)) صحيح الجامع ١/١٨٤١.
- ٥ - للابتعاد عن التشبه باليهود والنصارى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور)) صحيح أبو داود للألباني ٢/٢٠٥٣.
- ٦ - للتقوية على الصوم والعبادة أثناء النهار.
- يستحب الإكثار من تناول التمر في وجبة السحور لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((نعم سحور المؤمن التمر)) صحيح أبو داود للألباني ٢/٢٠٥٥.

١١٠٣ النية في الحج

النية في الحج

لقد رتب الله تعالى على حج بيته الحرام كل خير جزيل وجعل قصده من أجل القربات الموصلة إلى ظله الظليل ويسر أسبابه وسهلها بلطفه وكرمه غاية التسهيل.

فالحج إلى بيت الله الحرام يعتبر رحلة إيمانية لا تعادها أي رحلة أخرى فيها يستفيد المسلم من تلك الناظر الإيمانية والأجواء الإسلامية ومن الحكم والأسرار والمعاني البديعة التي تمر به في هذه الرحلة الإيمانية.

والحج عبادة بدنية ومالية وفيه يجتمع المسلمون من جميع البلدان ومن مختلف الأجناس والألوان في صعيد واحد يتعارفون ويتوادون ويتراحمون.

والحجاج هم وفد الله تعالى فيا لها من وفادة عظيمة وعلى ملك الملوك وأكرم الأكرمين وعلى من عنده ثواب الدنيا والآخرة وجميع مطالب السائلين.

- لماذا نَحج؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله تعالى قال عز وجل {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً} آل عمران: ٩٧.

٢ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فقد قال (يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) رواه مسلم: ١٣٣٧

٣ - لإتمام الإسلام قال - صلى الله عليه وسلم - ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان)) البخاري: ١/٤٦، مسلم: ١٦.

* النية الثانية: للفوز بأجر الحج ..

١ - الحج من أفضل الأعمال ((سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال: الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور)) البخاري: ٣/٣٠٢، مسلم: ١٣٥٠. والحج المبرور: هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية.

٢ - سبب لمغفرة الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)) البخاري: ٣/٣٠٢، مسلم: ١٣٥٠.

٣ - يوجب دخول الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)) البخاري: ٣/٤٧٦، مسلم: ١٣٤٩.

٤ - سبب للعتق من النار قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفه)) رواه مسلم: ١٣٤٨.

٥ - يذهب الذنوب والفقير، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أدبوا الحج والعمرة فإنهم ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد)) صحيح الجامع ١/٢٥٣.

٦ - لكسب أجر الجهاد قال صلى الله عليه وسلم ((أفضل الجهاد حج مبرور)) رواه البخاري: ٣/٣٠٢.

* النية الثالثة: لعدم الوقوع في إثم ترك الحج ..

١ - نقض ركن من أركان الإسلام.

٢ - معصية لله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم -.

٣ - قال تعالى {ولله على الناس حج البت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين} آل عمران: ٩٧.

**

١١٠٤ النية في طلب العلم

النية في طلب العلم

العلم من أهم مقومات التمكين للأمة الإسلامية لأنه من المستحيل أن يمكن الله تعالى لأمة جاهلة متخلفة عن ركاب العلم والناظر إلى القرآن الكريم يرى في وضوح أنه ذاخر بالآيات التي ترفع من شأن العلم وتحث على طلبه وتحصيله فأول آية من كتاب الله تعالى تأمر بالعلم والقراءة قال تعالى {اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم} العلق: ١. وكذلك يجعل القرآن الكريم العلم مقابلاً للكفر الذي هو الجهل والضلال قال تعالى {أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب} الزمر: ٩. وإن الشيء الوحيد الذي أمر الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يطلب منه الزيادة؛ هو العلم قال تعالى {وقل رب زدني علماً} طه: ١١٤. إن العلم والفقهاء الصحيح الكامل في العقائد والشرائع والآداب وغيرها لا يكون إلا عن طريق الوحي المنزل - قرآناً وسنة - والتزام الدليل الشرعي هو منجح الذين أنعم الله عليهم.

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعاملون مع العلم الصحيح ليس كحقائق علمية مجردة يتعامل معها العقل فحسب دون أن يكون لها علاقة بالقلب والجوارح. بل لقد أورثهم العلم بالله سبحانه وأسمائه وصفاته وأفعاله؛ محبته والتأله إليه والشوق إلى لقائه وأورثهم تعظيمه والخوف منه والحذر من بأسه وعقابه وبطشه ونقمته وأورثهم رجاء ما عنده والطمع في جنته ورضوانه وحسن الظن به .. فأكملت لديهم بذلك آثار العلم بالله والإيمان به، وهذه المعاني الوجدانية هي المقصود الأعظم من تحصيل العلم وإذا فقدت فلا ينفع مع فقدها علم بل هو ضرر في العاجل والآجل.

اطلب العلم ولا تكسل فما ... أبعد الخير عن أهل الكسل
احتفل للفقهاء في الدين ولا ... تشتغل عنه بمال وحول
واهجر النوم وحصله فمن ... يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابه ... كل من سار على الدرب وصل
- لماذا نطلب العلم؟

* النية الأولى:

- ١ - تأدية للفرض الواجب علينا قال - صلى الله عليه وسلم - ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) صحيح الجامع ٢/ ٣٩١٣.
 - ٢ - لنعبد الله تعالى على بصيرة فإن من شروط قبول العمل: المتابعة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
 - ٣ - لرد الشبهات والصبر على الشهوات.
 - ٤ - للتفقه في الدين قال - صلى الله عليه وسلم - ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) البخاري: ١/ ١٥٠، مسلم: ١٠٣٧.
 - ٥ - لتمييز الحق من الباطل.
- * النية الثانية: للفوز بأجر طلب العلم وتحصيله ..

- ١ - سبب لخشية الله تعالى، قال عز وجل: {إنما يخشى الله من عباده العلماء} فاطر: ٢٨.
- ٢ - يرفع الدرجات قال تعالى: {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات} المجادلة: ١١.
- ٣ - سبب لمغفرة الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر)) صحيح الجامع ٢/ ٣٩١٤.
- ٤ - يسهل دخول الجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما خرج رجل من بيته يطلب علماً إلا سهل الله له طريقاً إلى الجنة)) صحيح الجامع ٢/ ٥٦١٧.

١١.٥ النية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٥ - يرضي الملائكة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع حتى يرجع)) صحيح الجامع ٢ / ٥٧٠٢.

٦ - من أفضل الأعمال إلى الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله عز وجل وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)) صحيح الجامع ٢ / ٤٢١٣.

وقال - صلى الله عليه وسلم - ((فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)) صحيح الجامع ٢ / ٤٢١٢. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((فضل العلم أحب إلي من فضل العبادات)) صحيح الجامع ٢ / ٤٢١٤.

٧ - العلم أعظم كنز في الدنيا قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا أو متعلمًا)) صحيح الجامع ١ / ٢٦٠٩.

٨ - العلم طريق إلى الخير قال - صلى الله عليه وسلم - ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)) البخاري: ١ / ١٥٠، مسلم: ١٠٣٧.

٩ - العلم باب عظيم من أبواب الخير فهو يفتح مجالا واسعا للدعوة إلى الله تعالى.

١٠ - العلم يبلغ درجة الحاج، قال - صلى الله عليه وسلم - ((من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته)) صحيح الترغيب والترهيب: ٨٢.

١١ - العلم نور يضيء القلب ويطفى ظلمة الجهل. قال الشافعي رحمه الله:

شكوت إلى وكيع سوء حظي ... فأرشدني بترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يهدى لعاصي.

* النية الثالثة: لعدم الوقوع في الجهل ..

١ - الجهل السبب الأول للكفر والانحراف، وللهذه الضلالة، ولجميع المعاصي فإما أن يكون جهل بمراقبة الله تعالى وصفاته، وإما أن يكون جهل بالعمل نفسه، فلا يدري هل هو حلال أم حرام، أو سنة أو بدعة.

٢ - الجهل سبب للضلال فقد سمي الله تعالى النصارى (الضالين) فلو تعلم النصارى لعلموا أن الإسلام حق.

**

النية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين} فصلت: ٣٣.

إن الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال التي يجب أن يقوم بها المسلمون ومن أجل القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، ومن أحسن الأقوال التي يتلفظ بها الإنسان، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين، وأصل من الأصول التي بنى الله تعالى عليها الحياة، فما من

أمه إلا ولها مرسلين إلى أن جاءت أمتنا هذه أمة الحبيب - صلى الله عليه وسلم -، فكان خير نبي مرسل، أدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده وأدى ما عليه على أكمل وجه فصلاة الله وسلامه عليه ثم خلف من بعده الصحابة

رضوان الله عليهم فتحملوا تلك الأمانة العظيمة ونشروا الإسلام في جميع أنحاء الأرض وكانوا في دعوتهم سائرين على منهج قائدهم وقدوتهم محمد - صلى الله عليه وسلم - فبذلك سادوا الأرض وفتحوا البلاد فمدحهم الله تعالى وأثنى عليهم فقال عز وجل: {كنتم خير

أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} آل عمران: ١١٠. فمن أراد الفلاح والنجاة فليسر على ما سار عليه محمد - صلى الله عليه وسلم -

وأصحابه رضوان الله عليهم قال تعالى: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون} آل عمران: ١٠٤.

لكن طريق الدعوة إلى الله تعالى طريق مليء بالأشواك ولكي تؤتي الدعوة ثمارها الطيبة لابد من اتباع أسس معينة للسير في هذا الطريق:

أولاً: العلم، لابد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما ولا بد من العلم بحال المأمور، وحال المنهي كما قال عمر بن عبد العزيز: من عبد الله بغير علم كان يفسد أكثر مما يصلح، فإذا علم العبد أن إنكاره لمنكر معين يترتب عليه منكر أكبر فإنه لا يجوز إنكاره وإذا ترتب عليه إزالة معروف أكبر منه لا يجوز الإنكار. كذلك ينبغي قياس المصالح والمفاسد المترتبة، قبل أن نأمر بالمعروف أو ننهي عن المنكر. ثانياً: الرفق، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)) البخاري: ١/ ٣٧٥، مسلم: ٢١٦٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)) رواه مسلم: ١٨٢٨. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)) رواه البخاري: ١/ ٢٧٨، وكان أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه إذا مروا بقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون لهم: مهلاً رحمكم الله مهلاً رحمكم الله، قال تعالى { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن } النحل: ١٢٥.

ثالثاً: الصبر، قال تعالى { واصبر على ما يقولون واحجرهم حجراً جميلاً } المزمل: ١٠. وقال لقمان الحكيم لابنه { يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك } لقمان: ١٧. فلا بد من هذه الثلاثة: العلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده ولا بد أن يكون الداعية المسلم متميز عن الآخرين بأخلاقه ورحمته وهيئته ومعاملاته .. فهذه الصفات تورث المحبة في قلوب الآخرين، وتجعلها تتقبل أوامر الله عز وجل وتنتهي عن نواهيه بقلوب راضية.

- لماذا نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله تعالى، قال عز وجل { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } النحل: ١٢٥. وقال تعالى { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون } آل عمران: ١٠٤. ففي الآية بيان الإيجاب في قوله تعالى: ((ولتكن)) فهي أمر وفيها بيان أنه فرض كفاية فإذا قامت بها أمة سقط الفرض عن الآخرين ولكن الله تعالى خص القائم به بالفلاح.

٢ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث قال ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان)) رواه مسلم: ٤٩.

٣ - اقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: { قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني } يوسف: ١٠٨.

٤ - لنشر الإسلام فلولا الدعوة إلى الله تعالى لما وصل إلينا الإسلام وما عرفنا شيئاً عنه.

٥ - لنصيحة المسلمين، وإنقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله تعالى وغضبه.

٦ - غيرة على انتهاك محارم الله تعالى.

٧ - لتجميع المسلمين على كلمة واحدة.

٨ - طمعا في هداية الناس.

٩ - تأدية لحق العلم الذي تعلمناه، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه... وماذا عمل فيما علم؟)) صحيح الجامع ٢/ ٧٢٩٩.

* النية الثانية: للفوز بأجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

١ - سبب للفلاح قال تعالى { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون } آل عمران:

- ١٠٤ - ٢ - شعار الإيمان قال تعالى {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر} التوبة: ٧١.
- ٣ - سبيل النجاة قال تعالى: {فلها نسو ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء} الأعراف: ١٦٥.
- ٤ - تعاون على البر والتقوى قال تعالى {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} المائدة: ٢.
- ٥ - يوجب السلامة قال - صلى الله عليه وسلم - ((إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن نكر فقد سلم)) رواه مسلم: ١٨٥٤.
- ٦ - سبب لتحصيل الصدقات قال - صلى الله عليه وسلم - ((وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة)) مسلم: ٧٢٠.
- ٧ - تأدية لحق الطريق قال - صلى الله عليه وسلم - ((حق الطريق: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) البخاري: ٨١ / ٥، مسلم: ٢١٢١.
- ٨ - سبب لكسب الحسنات التي لا نهاية لها قال تعالى {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون} فصلت: ٠٨. أي: غير مقطوع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجعلك تكسب حسنات لا حصر لها فأنت إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر أحدا من المسلمين وعمل بما أمرته به أخذت مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيء، ثم إذا أمر هذا المأمور بالمعروف ونهى عن المنكر شخصا آخر فعمل، فلك أجر الأول والثاني دون أن ينقص من أجورهم شيئا، وهكذا إلى يوم القيامة فأكثر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكثر حسناتك وتمنؤ. قال - صلى الله عليه وسلم - ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا)) رواه مسلم: ٢٦٧٤، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله)) صحيح الجامع ٢ / ٦٢٣٩.
- ومن صور الأمر بالمعروف:
- ١ - تعليم كتاب الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((بلغوا عني ولو آية)) البخاري: ٦ / ٤٦١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من علم آية من كتاب الله عز وجل كان له ثوابها ما تليت)) السلسلة الصحيحة: ٣ / ١٣٣٥، ٣٢٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) رواه البخاري: ٩ / ٦٦.
- ٢ - تبليغ حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث يقول ((نضر الله امرأً سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع)) صحيح الجامع ٢ / ٦٧٦٤.
- ٣ - الدعوة إلى الإسلام، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)) البخاري: ٧ / ٥٨، مسلم: ٢٤٠٦، وحمرة النعم: الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، واعلم أخي المسلم أنه إذا من الله عليك واهتدى أحد على يديك فستكون جميع أعماله في ميزان حسناتك.
- ٤ - تعليم الجاهل قال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا ليبلغ الشاهد الغائب، ففعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه)) البخاري: ٤٠٥٤.
- ٥ - تذكير الغافل قال تعالى {وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين} الذاريات: ٥٥.
- ٦ - نشر الكتب والشرائط والمطويات والمصاحف قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علما نشره وولدا صالحا تركه، ومصحفا ورثه ..)) صحيح الجامع ١ / ٢٢٣١.
- ٧ - تعليم الناس الخير قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله عز وجل وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)) صحيح الجامع ٢ / ٤٢١٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته)) صحيح الترغيب والترهيب: ٠٨٢. إن تعليم الناس الخير لا يختص بشيء معين فأبواب الخير كثيرة جدا فعلى المدرس مثلا أن يحتسب الأجر في عمله كله في تعليم الحروف والأرقام والآداب والقراءة والكتابة والخبرات وغيرها من الأعمال فعندما يكبر الطفل المتعلم للحروف والقراءة والكتابة، ويحفظ القرآن ويتفقه في الدين ويعلم الآخرين فكل ذلك

يكون في ميزان حسنات المدرس لأنه السبب في تعليمه الحروف والقراءة. فلو لا هذا التعليم لما عرف من الدين شيئا، فمجال التدريس مجال واسع للأمر بالمعروف والنهي عن النكر مع جميع الطلاب والمدرسين وكذلك أيضا في كل المجالات.

* النية الثالثة: لعدم الوقوع في الوعيد المترتب على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن النكر ..

- ١ - سبب لعنة الله تعالى، قال عز وجل {لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون} المائدة: ٥٧٨.
- ٢ - يوجب عذاب الله تعالى قال عز وجل {فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون} الأعراف: ١٦٥. بئس: أي شديد.
- ٣ - يمنع استجابة الدعاء وينزل العذاب، قال - صلى الله عليه وسلم - ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن النكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم تدعون فلا يستجيب لكم)) صحيح الجامع ٢ / ٧٠٧٠.
- ٤ - يعم عقاب الله تعالى بالناس قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أو شك أن يعمهم الله بعقابه)) صحيح الجامع ١ / ١٩٧٤.
- ٥ - صفة من صفات المنافقين؛ قال تعالى {المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف} التوبة: ٦٧.
- ٦ - فيه كتمان للعلم قال - صلى الله عليه وسلم - ((من سئل عن علم فكتمه أبغمه الله يوم القيامة بلجام من نار)) صحيح الجامع ٢ / ٦٢٨٤.
- ٧ - نفي الإيمان عمن من لم ينكر بإحدى الطرق الثلاثة المذكورة في الحديث؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((من جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)) صحيح الجامع ٢ / ٥٧٩٠.

١١٠٦ النية في الصبر

النية في الصبر

إن المتأمل في سنن الله تعالى، ليعلم أن البلاء سنة من سننه الكونية القدرية، يقول الله عز وجل: {ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين} سورة البقرة: ١٥٥.

فلقد قدر الله مقادير الخلائق وأجالهم ونسخ آثارهم وأعمالهم وقسم بينهم معاشهم وأموالهم وخلق الموت والحياة ليلوهم أيهم أحسن عملا وجعل الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره ركنا من أركان الإيمان، فما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئته وإرادته وما في الكون كائن إلا بتقدير الله وإيجاده والدنيا طاحفة بالأكدار والأنكاد مطبوعة على المشاق والأهوال والعوارض والمحن، هي كالحر والبرد لا بد للعبد منهم والنفس لا تزكوا إلا بالتمحيص قال تعالى: {وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين} آل عمران: ١٤١. يقول ابن الجوزي: من أراد أن تدوم له السلامة والعافية من غير بلاء فما عرف التكليف ولا أدرك التسليم.

والابتلاء لا يكون إلا عكس المقاصد وخلاف الأماني وضد الملمات، والكل حتما يتجرع مرارته ولكن ما بين مقل ومستكثر، يبلى المؤمن ليهذب لا ليعذب؛ فتن في السراء ومحن في الضراء قال تعالى {ولبولناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون} الأعراف: ١٦٨.

والمكروه قد يأتي بالمحبوب، والمرغوب قد يأتي بالمكروه، فلا تأمن أن توافيك المضرة من جانب المسرة، ولا تيأس أن تأتيك المسرة من جانب المضرة قال تعالى {وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم} سورة البقرة: ٢١٦. والفائز الحقيقي من مصائب الدنيا هو المؤمن قال - صلى الله عليه وسلم - ((عجا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن إذا أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)) رواه مسلم: ٢٩٩٩.

والصبر من محاسن أخلاق المسلم التي يتحلى بها، وهو: حبس النفس عما تكره أو احتمال المكروه بنوع من التسليم والرضى ولا يأذن لها في فعلها مهما تأقت لذلك طبعها ويحبسها عن البلاء إذا نزل بها فلا يتركها تجزع أو تسخط بل تبذل الجهد وتصبر. قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المثونة، وينزل الصبر على قدر البلاء)) صحيح الجامع ١/١٩١٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ومن يتصبر يصبره الله)) البخاري: ٣/٢٦٥، مسلم: ١٠٥٣.

والصبر ثلاثة أنواع:

١ - الصبر على الأقدار:

لا بد لكل مسلم أن يعلم أنه كلما تسمك بدينه كلما عظم بلاءه، وليس هذا عجيباً لأن الله تعالى يبتلي المسلم على قدر دينه، وكلما صبر وتحمل كثر جزاؤه وارتفعت درجته في الجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه)) السلسلة الصحيحة: ١/٢٢٥

والصبر على الأقدار هو أن تصبر على ضيق المعيشة أو قلة الرزق أو مرض يصيبك أو فقد حبيب أو ضياع منصب أو مال ..

٢ - الصبر على ترك المعاصي:

هو أن تجاهد وتصبر نفسك على ترك المعاصي من أجل الله تعالى فإذا دعيتك نفسك يوماً إلى المعصية فتذكر مراقبة الله تعالى لك وأنه قادر عيك ومحيط بك وتذكر الوقوف بين يديه .. ، واعلم أن الله

تعالى سيبدلك خيراً منها في الآخرة، بأن يجعلك تتمتع بكل الميزات، فإن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

٣ - الصبر على فعل الطاعات:

وهذا النوع من أصعب أنواع الصبر فهو لا يكون بالقلب فقط بل بالقلب والعقل والجوارح، فعندما نتكاسل عن أداء الصلاة لا بد أن تصبر وتجاهد نفسك لتقوم وتصلي وكذلك الصوم، فإنه يحتاج إلى صبر على ترك الطعام والشراب والشهوات قال تعالى: {رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته} مريم: ٦٥. وجميع الأعمال الصالحة تحتاج إلى صبر ومجاهدة للنفس؛ قال تعالى: {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين} محمد: ٣١. فجاهد نفسك واصبر إلى أن تلقى الله تعالى في دار النعيم المقيم والراحة الدائمة.

- شروط الصبر:

١ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((إنما الصبر عند الصدمة الأولى)) البخاري: ٣/١٣٨.

٢ - قول {إنا لله وإنا إليه راجعون} سورة البقرة: ١٥٦.

٣ - عدم خروج كلمة تنافي حكم الله تعالى، فرب كلمة جرى بها اللسان هلك بها الإنسان.

٤ - عدم الضجر والتسخط.

٥ - الرضى بقضاء الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((عجبت للمؤمن إن الله تعالى لم يقض له قضاء إلا كان خيراً له)) صحيح الجامع ٢/٣٩٨٥.

٦ - عدم الشكوى لغير الله تعالى.

٧ - احتساب الأجر من الله تعالى.

٨ - اليقين بفرج الله تعالى.

- كيف تهون عليك المصيبة؟

١ - أنها لم تكن في الدين.

٢ - معرفة عظم الأجر من الله تعالى.

٣ - معرفة قصر الدنيا.

٤ - التيقن بفرج الله تعالى وأنه سيبدلك خيراً منها.

- ٥ - تذكر رحمة الله تعالى.
- ٦ - أنها لم تكن أكبر من ذلك.
- ٧ - النظر فيمن فوقك من أصحاب المصائب.
- ٨ - أنك لا تعلم أين الخير، قال تعالى {وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون} سورة البقرة: ٢١٦.
- لماذا نصبر؟
* النية الأولى:
- ١ - طاعة لأمر الله تعالى، قال عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا} آل عمران: ٢٠٠.
- ٢ - اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فقد ضرب لنا أروع الأمثلة في الصبر وتحمل المشاق ليلبغنا الإسلام وينقذنا من النار.
- * النية الثانية: للفوز بأجر الصبر.
- أخي الحبيب: خفف المصائب عن نفسك بوعد الأجر وتسهيل الأمر لتذهب الحزن بلا شكوى.
- ١ - سبب لمغفرة الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة؛ في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه خطيئة)) صحيح الجامع ٢/٥٨١٥.
- ٢ - يرفع الدرجات، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الرجل ليكون له منزلة عند الله فما يبلغها بعمل، فلا يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها)) صحيح الجامع ١/١٦٢٥.
- ٣ - يجلب الحسنات ويكفر السيئات قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة)) صحيح الجامع ٢/٥٧٢٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه إلا كفر الله عنه به من سيئاته)) صحيح الجامع ٢/٥٧٢٤، وفي رواية أخرى ((ما من شيء يصيب المؤمن من نصب ولا حزن ولا وصب، حتى الهم يهيمه إلا يكفر الله به عنه من سيئاته)) صحيح الجامع ٢/٥٧٢٥.
- ٤ - الفوز بتعويض الله تعالى بخير منها قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: (إنا لله وإنا إليه راجعون) اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبتيه، وأخلف الله له خيراً منها)) صحيح الجامع ٢/٥٧٦٤.
- ٥ - البشرية برحمة الله تعالى وهدايته، قال تعالى: {ويشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} سورة البقرة: ١٥٥.
- ٦ - الجزاء بخير ثواب قال تعالى: {ولنجزي الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} النحل: ٩٦.
- ٧ - الأجر بلا نهاية قال تعالى {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} الزمر: ١٠. أي بلا نهاية.
- ٨ - حفظ الله وإعنته لصابر، قال تعالى: {استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين} سورة البقرة: ١٥٣.
- ٩ - سبب من أسباب دخول الجنة قال تعالى: {جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار} الرعد: ٢٣.
- ١٠ - الصبر نور يشع على القلب والجسد قال - صلى الله عليه وسلم - ((الصبر ضياء)) رواه مسلم: ٢٢٣.
- ١١ - ينزل الطمأنينة والسعادة قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر)) صحيح الجامع ١/١٦٣٧.
- ١٢ - يدفع عذاب الآخرة قال - صلى الله عليه وسلم - ((عذاب أمتي في دنياها)) صحيح الجامع ٢/٣٩٩٣.
- ١٣ - فيه سبق إلى الجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام)) صحيح الجامع ٢/٨٠٧٦.
- ١٤ - أفضل رزق للعبد قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما رزق عبد خيراً له ولا أسع من الصبر)) صحيح الجامع ٢/٥٦٢٦.

- ١٥ - الفوز بأجر الحاج؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((قال تعالى: إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب عز وجل للحفظة: إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح)) صحيح الجامع ٢ / ٤٣٠٠.
- ١٦ - الضمان بالجنة قال - صلى الله عليه وسلم - ((قال تعالى: إذا ابتليت عبدي بحبيبيته - أي عينيه - ثم صبر عوضته منهما الجنة)) صحيح الجامع ٢ / ٤٣٢.
- ١٧ - سبب من أسباب الفلاح، قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} آل عمران: ٢٠٠.
- ١٨ - يحل البركة قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى يبتلي العبد فيما أعطاه فإن رضي بما قسم الله له بورك له فيه ووسعاه)) صحيح الجامع ١ / ١٨٦٩.
- ١٩ - علامة لحب الله تعالى للعبد قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم)) صحيح الجامع ١ / ٢١١٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)) السلسلة الصحيحة: ١ / ٢٢٥.
- ٢٠ - عظم الأجر للصابر قال - صلى الله عليه وسلم - ((يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض)) صحيح الجامع ٢ / ٨١٧٧. قال تعالى {إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير} هود: ١١.
- ٢١ - انتظار الخير من الله؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((لو تعلمون ما ادخر لكم ما حزنتم على ما زوي عنكم)) صحيح الجامع ٢ / ٥٢٦١.
- ٢٢ - يدل على إرادة الله تعالى الخير لعبده، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة)) صحيح الجامع ١ / ٣٠٨.
- ٢٣ - نيل رضى الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضى)) صحيح الجامع ١ / ٢١١٠.
- ٢٤ - العاقبة المحمودة في الدنيا والآخرة قال تعالى {فاصبر إن العاقبة للمتقين} هود: ٤٩.
- ٢٥ - الصابر يجري أجره مادام صابراً محتسباً؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا اشتكى العبد المسلم قال الله تعالى للذين يكتبون - أي الملائكة - اكتبوا له أفضل ما كان يعمل إذا كان طلقاً حتى أطلقه)) صحيح الجامع ١ / ٣٤٣.
- * النية الثالثة: لعدم الوقوع في الوعيد المترتب على الجزع وعدم الرضى ..
- ١ - يوجب سخط الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ... ومن سخط فله السخط)) صحيح الجامع ١ / ٢١١٠.
- ٢ - يحق البركة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((... وإن لم يرض لم يبارك له، ولم يزد على ما كتب له)) صحيح الجامع ١ / ١٨٦٩.
- ٣ - سبب للهلاك، لأن الجزع معناه عدم الرضى بحكم الله تعالى وبأقداره.

**

١١٠٧ النية في الصدقة

النية في الصدقة

- قال تعالى {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم} سورة البقرة: ٢٦١.
- الجود والكرم خلق من أخلاق رسولنا - صلى الله عليه وسلم - الذي جبله عليه رب العالمين.
- والجود هو: البذل والعطاء، ليس في المال فحسب، بل في المال والعلم والجاه وبذل النفس لله تعالى، وإن أرفع درجات السخاء الإيثار

وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه وأن تأثر غيرك على نفسك ويجب في الصدقة النية وإخلاص العمل لله فربما وأنت سائر في طريقك وجدت فقيرا فمدت يدك إلى جيبك وأعطيته من أموالك بدون أي نية، فمن هنا كان لا بد أن نتذكر النية في كل شيء حتى لا يضيع العمل هباءً منثوراً، كما يستحب اختيار الحبيب من الأموال قال تعالى: {لن تتألموا البر حتى تنفقوا مما تحبون} آل عمران: ٩٢. ويستحب زيادة الصدقة في شهر رمضان المبارك اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم -.

- لماذا نتصدق؟

* النية الأولى:

١ - طاعة لأمر الله تعالى قال عز وجل {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد. الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم} سورة البقرة: ٢٦٧.

٢ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال - صلى الله عليه وسلم - ((تصدقوا ولو بتمر)) صحيح الجامع ١ / ٢٩٥١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له)) رواه مسلم ١٧٢٨. فضل: أي زيادة. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أتاكم السائل فضعوا في يده ولو ظلماً محرماً)) صحيح الجامع ١ / ٢٦٧.

٣ - اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كان ((أجود بالخير من الريح المرسلة)) البخاري: ٤ / ٩٩، مسلم: ٢٣٠٧. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ((البخاري: ٤ / ٩٩، مسلم: ٢٣٠٧، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى جعلني عبداً كريماً)) صحيح الجامع ١ / ١٧٤٠.

* النية الثانية: للفوز بأجر الصدقة ..

١ - تزيد المال قال تعالى {وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه} سبأ: ٣٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً)) البخاري: ٣ / ٢٤١، مسلم: ١٠١٠، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده الله تعالى بها كثرة)) صحيح الجامع ٢ / ٥٦٤٦، وقال تعالى {وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون} سورة البقرة: ٢٧٢. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاء، وما تواضع أحد لله إلا رفعه)) صحيح الجامع ٢ / ٥٨٠٩.

٢ - تضاعف الأجر قال تعالى: {من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط} سورة البقرة: ٢٤٥. وقال تعالى {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع

عليم} سورة البقرة: ٢٦١. قال - صلى الله عليه وسلم - ((من تصدق بعدل تمرة - أي قيمتها - من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه - أي: مهره - حتى تكون مثل الجبل)) البخاري: ٣ / ٢٢٠، مسلم: ١٠١٤، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلية)) صحيح الجامع ٢ / ٣٨٥٨، قال تعالى {إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم} التباين: ١٧.

٣ - تكفر السيئات قال تعالى: {إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم} سورة البقرة: ٢٧١. قال - صلى الله عليه وسلم - ((تصدقوا ولو بتمر فإنها تسد من الجائع، وتطفئ الخبيثة كما يطفئ الماء النار)) صحيح الجامع ١ / ٢٩٥١.

٤ - سبب لمحبة الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله كريم يحب الكرماء)) صحيح الجامع ١ / ١٨٠٠. وفي رواية أخرى ((إن الله تعالى يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها)) صحيح الجامع ١ / ١٧٤٤. وقال - صلى الله عليه وسلم -

- ((أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجته أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً)) صحيح الجامع: ١/١٧٦.
- ٥ - تصرف غضب الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((صدقة السر تطفئ غضب الرب)) صحيح الجامع ٢/٣٧٦٠.
- ٦ - سبب للشفاء من الأمراض قال - صلى الله عليه وسلم - ((داووا مرضاكم بالصدقة)) صحيح الجامع ١/٣٣٥٨.
- ٧ - من أسباب الفلاح قال تعالى {ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون} التغابن: ١٦.
- ٨ - تضمن الظل بظل الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله قال - صلى الله عليه وسلم - ((كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس)) صحيح الجامع ٢/٤٥١٠. ومن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة ((رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)) البخاري: ٢/١١٩، مسلم: ١٠٣١.
- ٩ - من أنواع البر والخير؛ قال تعالى في تعداد أنواع البر {وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب} سورة البقرة: ١٧٧. وقال تعالى {وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون} سورة البقرة: ٢٠٨. وقال عز وجل {وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون} سورة البقرة: ٢٧٢. وقال تعالى {وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم} سورة البقرة: ٢١٥.
- ١٠ - تعظم الأجر قال تعالى {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} سورة البقرة: ٢٧٤. وسئل النبي - صلى الله عليه وسلم - أي الصدقة أعظم أجراً.. قال (أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى) البخاري: ٣/٢٢٧، مسلم: ١٠٣٢.
- ١١ - توجب دخول الجنة قال تعالى في صفات الأبرار {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً. إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قطيراً. فواقهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا. وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً} الإنسان: ٨.
- وللصدقة طرق كثيرة، ومن طرقها:
- ١ - الذكر؛ قال - صلى الله عليه وسلم - (كل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة) رواه مسلم ٢/٦٩٧.
- ٢ - النية الصادقة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((وعبد رزقه الله تعالى علماً ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيتي)) صحيح الجامع ١/٣٠٢٤.
- ٣ - النفقة على الأهل؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحاسبها - أي يقصد بها وجه الله تعالى والتقرب إليه - فهي له صدقة)) البخاري: ٩/٤٣٧، مسلم: ١٠٠٢، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله)) رواه مسلم: ٩٩.
- ٤ - النفقة على الأرحام؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلية)) صحيح الجامع ٢/٣٨٥٨.
- ٥ - الحث على الصدقة قال - صلى الله عليه وسلم - ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله)) رواه مسلم: ١٨٩٣.
- ٦ - الكلمة الطيبة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((الكلمة الطيبة صدقة)) البخاري: ٥/٢٢٦، مسلم: ١٠٠٩.
- ٧ - الضيافة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة)) صحيح الجامع ٢/٣٩٠٢.
- ٨ - سقاية الماء؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل الصدقة سقي الماء)) صحيح الجامع ١/١١١٣.
- ٩ - بذل المعروف؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((كل معروف صدقة)) صحيح الجامع ٢/٤٥٥٥.

١٠ - نشر العلم أو بناء المساجد أو حفر الآبار أو غرس النخيل .. ؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)) رواه مسلم: ٣/ ١٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علما نشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه، أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجره، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته)) صحيح الجامع ١/ ٢٢٣١. وفي رواية أخرى: ((سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علما أو أجرى نهرا أو حضر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته)) صحيح الجامع ١/ ٣٦١٢. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة)) صحيح الجامع ٢/ ٦١٦٧.

١١ - السعي على الأرملة والمسكين؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله - وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر)) رواه البخاري: ١٠/ ٣٦٦، مسلم: ٢٩٨٢.

١٢ - كفالة اليتيم؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة)) رواه مسلم: ٢٩٨٣. وأشار الراوي بالسبابة والوسطى.

١٣ - القرض؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كان كصدقتها مرة)) صحيح الجامع ٢/ ٥٧٦٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن السلف يجري مجرى شطر الصدقة)) صحيح الجامع ١/ ١٦٤٠، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كل قرض صدقة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٥٤٢.

١٤ - التبسم في وجه المسلم؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((تبسمك في وجه أخيك لك صدقة)) صحيح الجامع ١/ ٢٩٠٨.

١٥ - إنظار المعسرين؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثله صدقة)) صحيح الجامع ٢/ ٦١٠٨.

١٦ - إطعام الزوجة والولد والخدم قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة)) صحيح الجامع ٢/ ٥٥٣٥.

١٧ - غرس الأشجار؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يزرؤه أحد - أي ينقصه - إلا كان له صدقة)) رواه مسلم: ١٥٥٢. وفي رواية (فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة) مسلم: ٨٠١٠.

١٨ - الإنفاق على الوالدين والأقربين؛ قال تعالى {يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فلوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم} سورة البقرة: ٢١٥.

١٩ - مساعدة الضعيف وإغاثة اللفهان؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((من أبواب الصدقة: التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقهه، وتدلل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللفهان المستغيث، وترفع بشده ذراعيك مع الضعيف؛ كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٣٨.

١ - الإنفاق من الحلال؛ قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون} سورة البقرة: ٢٦٧. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا)) صحيح الجامع ١/ ٢٧٤٤.

٢ - تجنب الرياء والمن والأذى؛ قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس} سورة البقرة: ٢٦٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا - أي فرضا ولا نفلا - عاق، ومنان ومكذب

- بالقدر)) صحيح الجامع: ٣٠٦٥. وقال تعالى {الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم} سورة البقرة: ٢٦٢.
- ٣ - صدقة السر أفضل من صدقة العلانية؛ قال - صلى الله عليه وسلم - في حديث السبعة الذين يظلمهم الله بظله ((رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)) البخاري ١١٩ / ٢، مسلم: ١٠٣١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((صدقة السر تطفئ غضب الرب)) صحيح الجامع ٣٧٦٠ / ٢. وقال تعالى {إن تبدو الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم} سورة البقرة: ٢٧١.
- ٤ - من الواجب أن يكون الإنفاق بنفس راضيه، فقد ذم الله تعالى المنافقين فقال عز وجل {ولا ينفقون إلا وهم كارهون} التوبة: ٥٤.
- ٥ - لا تحقرن من الصدقة شيئاً ولو شق تمره قال - صلى الله عليه وسلم - ((تصدقوا ولو بتمره فإنها تسد من الجائع وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)) صحيح الجامع ٢٩٥١ / ١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((اتقوا النار ولو بشق تمره)) البخاري ٣ / ٢٢٥، مسلم: ١٠١٦، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((سبق درهم مائة ألف درهم؛ رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها)) صحيح الجامع ٣٦٠٦ / ١.
- ٦ - يستحب زيادة الصدقة في شهر رمضان والعشر الأوائل من ذي الحجة وغيرها من الأيام الفاضلة.
* النية الثالثة: لعدم الوقوع في الوعيد المترتب على إمساك الأموال ..
- ١ - سبب لإتلاف الأموال قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً)) البخاري ٣ / ٢٤١، مسلم: ١٠١٠.
- ٢ - سبب للهلاك قال - صلى الله عليه وسلم - ((إياكم والشح وإنما أهلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة ففقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا)) صحيح الجامع ٢٦٧٨ / ١. قال تعالى {وأنفقوا في سبيل الله لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} سورة البقرة: ١٩٥.
- ٣ - يوقع في الفتن قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال)) صحيح الجامع ٢١٤٨ / ١.
- ٤ - معصية لله تعالى، قال عز وجل {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها} المنافقون: ١٠.
- ٥ - سبب للتعاسة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخصيصة إن أعطى رضي وإن لم يعط لم يرض)) رواه البخاري ٢١٦ / ١١.
- ٦ - فيه أخذ للأموال بغير حق قال - صلى الله عليه وسلم - ((من كان معه فضل ظهر - أي مركوب زائد عن الحاجة - فليعد به - أي يتصدق به - على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له)) قال الراوي: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل - أي زائد عن الحاجة. رواه مسلم: ١٧٢٨.
- ٧ - يمنع فضل الله يوم القيامة قال - صلى الله عليه وسلم - ((من منع فضل ماء، أو كلاً منعه الله فضله يوم القيامة)) صحيح الجامع ٢ / ٦٥٦٠.
- ٨ - يوجب الذل والعذاب الأليم يوم القيامة قال - صلى الله عليه وسلم - ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم، رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل)) البخاري: ٢٣٥٨، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله إلا جعل له طوقاً في عنقه وهو شجاع أقرع وهو يفر منه وهو يتبعه)) صحيح الجامع ٥٧٠٧ / ٢.
- ٩ - سبب للخسران قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون} المنافقون: ٩.

- ١٠ - يوجب الحسرة يوم القيامة قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة} سورة البقرة: ٢٥٤.
- ١١ - فيه إضاعة للمال قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى حرم عليكم إضاعة المال)) صحيح الجامع ١/١٧٤٩.
- ١٢ - التأخر في دخول الجنة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمس مائة عام)) صحيح الجامع ٢/٨٠٧٠.
- ١٣ - سبب في عسرة الحساب يوم القيامة قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقته)) صحيح الجامع ٢/٧٢٩٩.
- ١٤ - التوعد بالويل قال تعالى {فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون} الماعون: ٤. الماعون: اسم لما يتعاوره الناس بينهم وقيل هو الزكاة.

١١٠٨ النية في الدعاء

النية في الدعاء

الدعاء من أفضل الأعمال، وشأنه عظيم عند الرب المتعال، وهو من أعظم القرب لرب العالمين، وبه يدرك العبد مصالح الدنيا والدين، وبكثرة الإلحاح فيه يقطع الرجاء من المخلوقين، ويكفل رجاءه وطمعه في رحمة أرحم الراحمين، وهو صلة تربط العبد بأكرم الأكرمين، قال تعالى {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان} سورة البقرة: ١٨٦.

والدعاء له منزلة عظيمة عند الله تعالى، فهو أكرم شيء على الله عز وجل وهو أساس العبادة ولها كما أنه سهم من السهام التي لا تخطئ فهو يجلب الخيرات وتدفع به المصائب والهلكات، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يرد القضاء إلا الدعاء)) صحيح الجامع ٢/٧٦٨٦.

إن الدعاء ينبئ عن حقيقة العبودية وقوة الافتقار ويوجب العبد خضوعه وخشوعه لربه وشدة الانكسار فكم من حاجة دينية أو دنيوية ألجأت إلى كثرة التضرع والالتجاء إلى الله تعالى والاضطرار وكم من دعوة رفع الله بها المكروه وأنواع المضار وجلبت بها الخيرات والبركات والمسار وكم تعرض العبد لنفحات الكريم في ساعات الليل والنهار فأصابته نفحة منها في ساعة إجابته فسعد بها وأفلح والتحق بالأبرار، وكم تضرع تائب فتاب عليه وغفر له الخطايا والأوزار، وكم دعاه مضطر فكشف عنه سوءه وأزال عنه الاضطرار وكم لجأ إليه مستغيث فأعانه ببره المدرار فن وفق لكثرة الدعاء فليدبر بقرب الإجابة ومن أنزل حوائجهم كلها بربه فليطمئن بحصولها من فضله وثوابه فخري بنا أن نلح بالدعاء ليلا ونهارا، وأن نلتجئ إليه سرا وجهرا وأن نعلم أنه لا غنى لنا عنه طرفة عين في ديننا ودنيانا فالتلحظ كلهم مفتقرون إلى الله تعالى محتاجون لما عنده وهو سبحانه غني عنهم.

- لماذا ندعو الله؟

* النية الأولى:

- ١ - طاعة لأمر الله تعالى قال عز وجل {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم} غافر: ٦٠.
- ٢ - طاعة للرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال - صلى الله عليه وسلم - ((... فاسألوا الله تعالى أن يحدد الإيمان في قلوبكم)) صحيح الجامع: ١/١٥٩٠.
- * النية الثانية: للفوز بأجر ((الدعاء)):

- ١ - أساس العبادة قال - صلى الله عليه وسلم - ((الدعاء هو العبادة)) صحيح الجامع ١/٣٤٦٧.
- ٢ - الدعاء أفضل العبادات قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل العبادة الدعاء)) صحيح الجامع ١/١١٢٢.
- ٣ - يضمن دخول الجنة والنجاة من النار قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا إلا قالت الجنة اللهم

- أدخله الجنة ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثاً إلا قالت النار: اللهم أجره مني)) صحيح الجامع ٢ / ٥٦٣٠.
- ٤ - الدعاء سبيل الرشاد قال تعالى {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون} سورة البقرة: ١٨٦.
- ٥ - ينبغي من الكربات قال تعالى {أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أئله مع الله} النمل: ٦٢.
- وقال تعال في قصة يونس عليه السلام {فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجينه من الغم وكذلك نجّي المؤمنين} الأنبياء: ٨٧. قال - صلى الله عليه وسلم - ((دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له)) صحيح الجامع: ١ / ٣٣٨٣
- ومن أدعية الكرب:
- أ. ((لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم)) البخاري ١١ / ١٢٣، ومسلم: ٢٧٣٠.
- ب. ((أأعلمك كلمات تقولهن عند الكرب؟ الله ربي لا أشرب به شيئاً)) صحيح الجامع ١ / ٢٦٢٣.
- ج. ((ما أصاب عبد هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجاً)) السلسلة الصحيحة: ٤٤٩
٥٦. يقوي الإيمان قال - صلى الله عليه وسلم - ((فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم)) صحيح الجامع: ١ / ١٥٩٠
٥٧. فيه كسب للمحسنات قال - صلى الله عليه وسلم - ((من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)) صحيح الجامع ٢ / ٦٠٢٦.
٥٨. الدعاء من تمام الإيمان لأن الذي يدعوا الله يوقن بأن الله تعالى سميع بصير قادر على استجابة دعائه وقضاء حاجته وتفريج كربته.
- * النية الثالثة: لعدم الوقوع في الوعيد المترتب على ترك الدعاء ..
- ٦ - سبب لدخول النار قال تعالى {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين} غافر: ٦٠.
- ٧ - ينزل غضب الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((إنه من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه)) صحيح الجامع ١ / ٢٤١٨.
- ٨ - يجعل الإنسان بلا قيمه، قال تعالى {قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاءكم} الفرقان: ٧٧. أي لا يبالي بكم.
- ٩ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((أعجز الناس من عجز عن الدعاء)) صحيح الجامع ١ / ١٠٤٤.
- أسباب استجابة الدعاء:
- ١ - الإخلاص. قال تعالى {فادعوا الله مخلصين له الدين} غافر: ٦٥.
- ٢ - تحري الحلال في المأكل والمشرب والملبس؛ فقد ذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث ((الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرم وغذاه حرام فأني يستجاب لذلك)) مسلم: ١٠١٥.
- ٣ - عدم الاستعجال. قال - صلى الله عليه وسلم - ((يستجاب لأحدكم ما لم يجعله)) رواه البخاري ١١ / ١١٩. ومسلم: ٢٧٣٥.
- ٤ - استحضار القلب. قال - صلى الله عليه وسلم - ((اعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاه)) صحيح الجامع: ١ / ٢٤٥
- ٥ - العزم؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا دعا أحدكم فليعزم في المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له)) البخاري ١١ / ١١٨، ومسلم: ٢٦٧٨.
- ٦ - التيقن باستجابة الدعاء قال - صلى الله عليه وسلم - ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة)) صحيح الجامع: ١ / ٢٤٥

- ٧ - المسارعة في الخيرات والتضرع بالرغبة والرغبة، قال تعالى {فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين} الأنبياء: ٩٠.
- ٨ - كثرة الدعاء في الرخاء قال - صلى الله عليه وسلم - ((من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء)) صحيح الجامع ٢/٦٢٩٠.
- ٩ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن تركهما يمنع استجابة الدعاء قال - صلى الله عليه وسلم - ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم)) صحيح الجامع ٢/٧٠٧٠.
- ١٠ - الإكثار من النوافل قال تعالى في الحديث القدسي ((وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه)) البخاري ١١/٢٩٢.
- ١١ - عدم الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم.
- ١٢ - عدم ارتكاب بعض المعاصي التي تمنع استجابة الدعاء.
- ١٣ - أن يبدأ الدعاء بالثناء على الله تعالى وتحميده والصلاة على الرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليدع بعد بما شاء)) صحيح الجامع ١/٦٤٨.
- وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كل دعاء محبوب حتى يصلى على النبي)) صحيح الجامع: ٢/٤٥٢٣.
- ١٤ - الدعاء للمسلم بظهور الغيب. قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهور الغيب، إلا قال الملك ولك بمثل)) أخرجه مسلم: ٢٧٣٢.
- ١٥ - تحري أوقات استجابة الدعاء كالثلث الأخير من الليل وبين الأذان والإقامة وقبل السلام من الصلاة ودبر الصلوات وعند صياح الديك ودعوة المسافر والمظلوم والمضطر ودعوة الوالد لولده ودعوة المسلم لأخيه بظهور الغيب وعند نزول الغيث وعند شرب ماء زمزم وعند زحف الصفوف في سبيل الله ويوم الجمعة وخاصة في آخر ساعة فيه ويوم عرفة وليلة القدر وعند إفطار الصائم وقد ثبتت كل هذه الأوقات في أحاديث صحيحة.

١١٠٩ النية في ذكر الله تعالى

- النية في ذكر الله تعالى
- لقد فضلنا الله تعالى على سائر المخلوقات بالكلام وجعل آتته اللسان وهي نعمة تستعمل في الخير أو الشر فمن استعملها بخير بلغت السعادة في الدنيا والمنازل العلى في الجنة ومن استعملها بغير ذلك أوردته المهالك في الدنيا والآخرة، وأفضل ما يستغل به الوقت بعد قراءة القرآن ذكر الله عز وجل.
- لماذا نذكر الله تعالى؟
- * النية الأولى:
- ١ - طاعة لأمر الله تعالى قال عز وجل {يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا} الأحزاب: ٤١.
- ٢ - اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فقد ((كان يذكر الله تعالى على كل أحيائه)) صحيح الجامع ٢/٤٩٤٣.
- * النية الثانية: للفوز بأجر الذكر:
- ١ - الذكر حياة للجسد قال - صلى الله عليه وسلم - ((مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت)) البخاري ١١/١٧٥.
- ٢ - طمأنينة للقلب قال تعالى {ألا بذكر الله تطمئن القلوب} الرعد: ٢٨.

- ٣ - منجي من عذاب الله تعالى قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما عمل آدمي عملا أنجي له من عذاب الله من ذكر الله)) صحيح الجامع ٢ / ٥٦٤٤ .
- ٤ - سبب للفلاح قال تعالى {واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون} الجمعة: ١٠ .
- ٥ - يوجب مغفرة الذنوب قال تعالى {والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد لهم مغفرة وأجرا عظيما} الأحزاب: ٣٥ .
- ٦ - من أحب الأعمال إلى الله عز وجل، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطبا من ذكر الله)) صحيح الجامع ١ / ١٦٥ .
- ٧ - ينزل رضى الله تعالى على العبد قال تعالى {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى} طه: ١٣٠ .
- ٨ - سبب لكسب أجر الصدقة قال - صلى الله عليه وسلم - ((كل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة)) صحيح مسلم: ٧٢٠ .
- ٩ - من خير الأعمال قال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ ذكر الله)) صحيح الجامع ١ / ٢٦٢٩ .
- ١٠ - يحو السيئات. قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم: قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم، وبدلت سيئاتكم حسنات)) صحيح الجامع ٢ / ٥٦١٠ .
- ١١ - يوجب ذكر الله تعالى ومعيته للذاكر؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه)) البخاري ١٣ / ٣٢٥، مسلم: ٢٦٧٥ .
- ١٢ - من أفضل الأعمال، وأسبقها إلى الملك المتعال، قال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة)) صحيح الجامع ١ / ٢٦٢٦ . وقال - صلى الله عليه وسلم - ((سبق المفردون قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات)) مسلم: ٢٦٧٦ .
- ١٣ - يوجب ظل الله يوم القيامة، قال - صلى الله عليه وسلم - ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)) البخاري ٢ / ١١٩، ومسلم: ١٠٣١ .
- ١٤ - سبب لنزول السكينة وغشيان الرحمة قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده)) رواه مسلم: ٢٧٠٠ .
- ١٥ - من أسهل الطاعات وأقربها إلى رب الأرض والسموات، عن عبد الله بن بسر أن أعرابيا قال للرسول - صلى الله عليه وسلم - إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأنبئني منها بشيء أتشبث به قال: ((لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل)) صحيح الجامع ٢ / ٧٧٠٠ .
- ... ومن فضائل الذكر أيضا أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويرضي الرحمن ويزيل الهم والغم من القلب، ويجلب له الفرح والسرور ويقوي القلب والبدن وينور الوجه والقلب ويجلب الرزق ويورث القرب من الله تعالى ومحبته، والعبد إذا تعرف على الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة، وبالذكر يشتغل الإنسان عن الغيبة والنميمة والكذب .. والذكر شفاء القلب ودواءه .
- ... وهناك أذكار مضاعفة في الأجر كقراءة القرآن مثلا، والمضاعفة والتفاضل يكون بحسب ما في القلب من الإيمان والإخلاص ومن أنواع الذكر:
- * ((قراءة القرآن))

قراءة القرآن سنة واجبة، والإثثار منها مستحب، حتى يكون المسلم مستنير الفؤاد مطمئن القلب، مرتاح البال بما يقرأ من كتاب الله عز وجل، ويجب في تلاوته إخلاص النية لله تعالى وقراءته بالترتيل مع مراعات أحكامه التجويدية والتدبر في آياته والعمل بها، والدعوة إليها بقدر المستطاع، مع تحسين الصوت قال - صلى الله عليه وسلم - ((زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً)) صحيح الجامع ١ / ٣٥٨١.

فإذا قرأ المسلم القرآن بهذه الصورة فإن كل حرف يقرأه يؤجر عليه قال - صلى الله عليه وسلم - ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها)) صحيح الجامع ٢ / ٦٤٦٩. وأما المقدار الذي ينبغي أن يُقرأ فيه القرآن فأقله مرة كل شهر وله أن يزيد بما شاء ولا يَحْتَمُه في أقل من ثلاثة أيام لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)) صحيح الجامع ٢ / ٧٧٤٣.

- فضل قراءة القرآن:

١ - سبب للهداية قال تعالى {يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين} يونس: ٥٧.
٢ - فيه البشري بالأجر والثواب قال تعالى: {إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً} الإسراء: ٩. وقال تعالى {إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله} فاطر: ٢٩.

٣ - يشفع لصاحبه يوم القيامة. قال - صلى الله عليه وسلم - ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)) رواه مسلم: ٨٠٤.
٤ - ينزل السكينة والرحمة قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)) رواه مسلم: ٢٦٩٩.

٥ - الفوز بالخيرية قال - صلى الله عليه وسلم - ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) رواه البخاري ٩ / ٦٦.
٦ - يرفع الدرجات قال - صلى الله عليه وسلم - ((يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها)) صحيح الجامع ٢ / ٨١٢٢. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفر والكرام البرره - أي الملائكة - والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)) رواه البخاري ٨ / ٥٣٢، ومسلم: ٧٩٨.

٧ - يرفع مكانة القارئ قال - صلى الله عليه وسلم - ((أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)) صحيح الجامع ١ / ٢٥٢٨.
يستحب الإسرار في قراءة القرآن لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمرسر بالصدقة)) صحيح الجامع ١ / ٣١٠٥.

* فضل قراءة سور معينة:

١ - سورة الإخلاص:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((قل هو الله أحد إنها تعدل ثلث القرآن)) رواه مسلم: ٨١٢، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من قرأ قل هو الله أحد حتى يَحْتَمَهَا عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة)) السلسلة الصحيحة: ٥٨٩.

٢ - سورة الكافرون:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن)) صحيح الجامع ٢ / ٤٤٠٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - في

سورتي الكافرون والإخلاص ((نعم السورتان هما)) صحيح الجامع ٢ / ٦٧٧٣.

٣ - المعوذتان (الفلق والناس):

قال - صلى الله عليه وسلم - لعقبة بن عامر، ((اقرأ في صلاتك المعوذتين فما تعوذ متعوذ بمثلهما)) صحيح الألباني: صفة الصلاة: ١١٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء)) صحيح الجامع ٢ / ٤٤٠٦.

٤ - آية الكرسي:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((من قرأ آية الكرسي دبر - أي بعد - كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت)) صحيح الجامع ٢/ ٦٤٦٤.

٥ - سورة الفاتحة:

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ((ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن؟ قال ((الحمد لله رب العالمين؛ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)) رواه البخاري ٨/ ١١٩.

٦ - سورة الملك:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر)) صحيح الجامع ١/ ٣٦٤٣.

٧ - سورة الكهف:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)) صحيح الجامع ٢/ ٦٢٠١. وقال

- صلى الله عليه وسلم - ((من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)) صحيح الجامع ٢/ ٦٤٧٠.

٨ - سورة الفتح:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)) صحيح

الجامع ٢/ ٥١٢١.

٩ - سورتي البقرة وآل عمران:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((اقرأوا الزهراوين - أي البقرة وآل عمران - فإنهما يأتيان يوم القيامة، كأنهما غمامتان أو غيايتان

أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة))

أي السحرة. صحيح الجامع: ١/ ١١٦٥، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة))

رواه مسلم: ٧٨٠، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)) البخاري ٩/ ٥٠، ومسلم:

٨٠٨. وكان - صلى الله عليه وسلم - ((إذا استيقظ من نومه من الليل للصلاة قرأ العشر آيات الأخيرة من سورة آل عمران)) رواه

البخاري: ١٠٦٩، مسلم: ٧٦٩.

١٠ - قراءة السور التي يوجد بها سجدة:

قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله أمر بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت

بالسجود فعصيت في النار)) مسلم: ٨١.

((سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر))

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: ((رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعقد التسبيح بيمينه)) صحيح أبي داود للألباني: ١/

١٣٣٠. ويستحب ذكر الله تعالى على اليد فإنها تشهد لصاحبها يوم القيامة، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ((عليكن بالتسبيح

والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة)) صحيح الجامع ٢/ ٤٠٨٧.

١ - سبب لمغفرة الذنوب قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر، لتساقط من ذنوب العبد

كما تساقط ورق هذه الشجرة)) صحيح الجامع ١/ ١٦٦١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله

والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر)) صحيح الجامع ٢/ ٥٦٣٦. وقال - صلى الله

عليه وسلم - ((من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر)) البخاري ١١/ ١٦٨،

ومسلم: ٢٦٩١، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا

وثلاثين فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد هو على كل شيء قدير، غفرت

خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر)) صحيح الجامع ٢/٢٢٨٦.

٢ - ثقّل الميزان - قال - صلى الله عليه وسلم - ((الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماوات والأرض)) صحيح مسلم: ٢٢٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)) البخاري ١١/١٧٥، ومسلم: ٢٦٩٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر، والولد الصالح يتوفى لله للمسلم فيحتسبه)) صحيح الجامع ١/٢٨١٧.

٣ - سبب لكسب الحسنات قال - صلى الله عليه وسلم - ((أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؛ يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب الله له بها ألف حسنة ويحط عنه بها ألف خطيئة)) صحيح الجامع ١/٢٦٦٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله تعالى اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله

أكبر مثل ذلك، ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه: كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة)) صحيح الجامع ١/١٧١٨. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار تقول الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملئ ما خلق، الحمد لله عدد ما في السموات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملئ كل شيء، وتسبح الله مثلهن؛ تعلمهن وعلهن عقبك من بعدك)) صحيح الجامع ١/٢٦١٥. وقد ورد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج من عند جويرية رضي الله عنها وهي تذكر الله تعالى ثم عاد فوجدها على تلك الحال تذكّر الله عز وجل، فقال لها ((لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته)) أخرجه مسلم ٢/٧٢٦.

٤ - سبب لدخول الجنة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط إلا بشر بالجنة)) صحيح الجامع ٢/٥٥٦٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة)) صحيح الجامع ١/٢٦١٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له بها نخلة في الجنة)) صحيح الجامع ٢/٦٤٢٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت بلى يا رسول الله، قال: ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) البخاري ١١/١٥٩، ومسلم: ٢٧٠٤. ومعناها لا تحول عن أي شيء إلا بالله ولا قوة على أي شيء إلا بالله، والله أعلم.

٥ - أحب الكلام إلى الله؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيمن بدأت)) صحيح مسلم: ٣/١٦٨٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)) رواه مسلم: ٢٦٩٥.

٦ - تعدل أجر الصدقة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((كل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة)) صحيح مسلم: ٧٢٠.

٧ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحاه عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتاً في الجنة)) صحيح الجامع ٢/٦٢٣١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل)) رواه البخاري ١١/١٧٠، مسلم: ٢٦٩٣.

٨ - قال - صلى الله عليه وسلم - ((أفضل الذكر: لا إله إلا الله وأفضل الدعاء: الحمد لله)) صحيح الجامع ١/١١٠٤.

*

((الاستغفار))

الاستغفار ذكر من أسهل الأذكار وقربة يتقرب بها العبد إلى العزيز الغفار وهو سنة عن المصطفى المختار ودأب الصالحين الأبرار ليكفر عنهم الذنوب والأوزار كذا أخبرنا في صحيح الآثار، فيجب على العبد أن يلزمه آناء الليل وأطراف النهار، وعند الدخول والخروج من الدار وعند الأزمات والنكبات والأضرار وفي الشدة والرشاء وعند نزول الأمطار وفي آخر ساعات الليل عندما يتجلى الملك القدير وينادي أصحاب الحاجات ويعطي كل سائل بمقدار فهمي من أفضل الساعات التي من الله بها على المؤمنين الأخيار فقال عز من قائل:

{والمستغفرين بالأشجار} آل عمران: ١٧.
فضل الإستغفار ..

١ - تنفيذاً لأمر الله تعالى قال عز وجل {واستغفروا الله إن الله غفور رحيم} المزمّل: ٢٠.

٢ - اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم قال - صلى الله عليه وسلم - ((إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة)) رواه مسلم: ٢٧٠٢.

٣ - سبب لمغفرة الذنوب قال تعالى {ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً} النساء: ١١٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث القدسي {يا ابن آدم: لو بلغت ذنوبك عنان السماء - أي السحاب - ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي}} صحيح الجامع ٢/ ٤٣٣٨.

٤ - يقي من العذاب، قال تعالى: {وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون} الأنفال: ٣٣.

٧ - يجلب رحمة الله تعالى؛ قال تعالى {لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون} النمل: ٤٦.

٨ - يكثر الحسنات؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)) صحيح الجامع ٢/ ٦٠٢٦.

٩ - يرفع الدرجات؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الرجل لترتفع درجته في الجنة فيقول أنى لي هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك)) صحيح الجامع ١/ ١٦١٧.

١٠ - يقوي البدن؛ قال تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام: {ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم} هود: ٥٢.

١١ - فيه متاع وفضل؛ قال تعالى {وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله} هود: ٣.

١٢ - سعة في الأموال والأولاد قال تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام: {فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً} نوح: ١٠.

أخي الحبيب: بادر وأسرع بالتوبة والاستغفار قبل فوات الأوان فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول ((إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم الخطي فإن ندم واستغفر منها ألقاها وإلا كتبت واحدة)) صحيح الجامع ١/ ٢٠٩٧.*

((الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم))

قال تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} التوبة: ١٢٨.

ألا يا محب الحبيب زد صاباً... وضح لسان الذكر منك بطيبة

ولا تعبان بالمبطلين فإنما... علامة حب الله حب حبيبه

١ - طاعة لأمر الله؛ قال عز وجل {يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً} الأحزاب: ٥٦.

٢ - طاعة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال - صلى الله عليه وسلم - ((صلوا علي وسلموا، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)) صحيح الجامع ٢/ ٣٧٨٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا كان يوم الجمعة ليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي)) صحيح الجامع ١/ ٧٧٦.

١١.١٠ النية في جميع الطاعات

١١.١١ النية في النوافل

النية في جميع الطاعات

إن للطاعات أبواباً كثيرة جداً يصعب حصرها وجمعها في كتاب واحد ونحن في هذا الكتاب قدمنا بعض الطاعات المهمة ولكن ليس على سبيل الحصر. فمن هنا كان لا بد أن نقدم نوايا عديدة تنويها في أي طاعة لكي تنال الأجر والثواب في كل طاعة تفعلها. - لماذا نطيع الله عز وجل؟

- ١ - لدخول الجنة؛ قال تعالى {ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم} النساء: ١٣.
- ٢ - للفوز في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى {ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً} الأحزاب: ٧١.
- ٣ - للفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى {افعلوا الخير لعلكم تفلحون} الحج: ٧٧.
- ٤ - لنيل محبة الله تعالى؛ قال عز وجل في الحديث القدسي ((ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه)) رواه البخاري ١١ / ٢٩٢.
- ٥ - لرفع الدرجات في الجنة قال تعالى {ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً} النساء: ٦٩.
- ٦ - لجمع الحسنات؛ قال تعالى {فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره} الزلزلة: ٧. وقال تعالى {وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم} سورة البقرة: ٢١٥.
- ٧ - شكر الله على نعمه فقد جاء في الحديث أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يقوم الليل حتى تنفطر قدماه، فقالت له عائشة رضي الله عنه، لم تفعل كل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال ((أفلا أكون عبداً شكوراً)) البخاري ٨ / ٤٤٩، مسلم: ٢٨٢٠.
- ٨ - للفوز برضى الله تعالى.
- ٩ - لنيل رحمة الله تعالى قال عز وجل {وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون} آل عمران: ١٣٢.
- ١٠ - طلباً للهداية قال تعالى: {قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا ..} النور: ٥٤.
- ١١ - لتكون مؤمناً قال تعالى {وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين} الأنفال: ١.
- ١٢ - لنحيي حياة طيبة سعيدة، قال تعالى: [من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون] النحل: ٩٧.

النية في النوافل

إن أصل التقى القيام بالواجبات وكمال التقى وزينتها تحليتها بالمستحبات وخصوصاً ما حث عليه الشارع من النوافل والأعمال المضاعفات. - لماذا نتقرب إلى الله تعالى بالنوافل؟

- ١ - لنيل محبة الله تعالى، قال - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه عز وجل ((وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه)) رواه البخاري ١١ / ٢٧٢.
- ٢ - لكسب الحسنات؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((قال الله تعالى ... إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبها له حسنة فإن عملها كتبها له عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف)) صحيح الجامع ٢ / ٤٣٠٦.

وللحسنة فوائد كثيرة جدا من أهمها:

- ١ - تحو السيئات قال تعالى {إن الحسنات يذهبن السيئات} هود: ١١٤.
- ٢ - تثقل الميزان فالأعمال يوم القيامة توزن؛ قال تعالى {فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية} القارعة: ٥.
- ٣ - سبب للسعادة والسعة في الدنيا والآخرة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة)) رواه مسلم: ٥٧. وقال تعالى {من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} النحل: ٩٧.
- ٤ - ملأ أوقات الفراغ؛ فالنفس إن لم تشغلها بالخير شغلتك هي بالشر.
- ٥ - لزيادة الإيمان فالأعمال الصالحة تزيد الإيمان، والمعاصي تنقص الإيمان؛ قال تعالى {والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم} محمد: ١٧.
- ويستحب المداومة على النوافل، قال - صلى الله عليه وسلم - ((أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل)) صحيح الجامع ١/ ١٦٣.
- **
- لماذا ترك المعاصي؟
- ١ - لأنها سبب لدخول النار قال تعالى {ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين} النساء ١٤.
- ٢ - فيها ضلال في الدنيا والآخرة قال تعالى {ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا} الأحزاب: ٣٦.
- ٣ - سبب للمعيشة الضنك قال تعالى {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا} طه: ١٢٤.
- ٤ - فيها هلاك في الدنيا والآخرة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تهلكه)) صحيح الجامع ١/ ٢٦٨٦.
- ٥ - سبب للمصائب؛ قال تعالى {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم} الشورى: ٣٠.
- ٦ - توجب الألم والعقوبة في الدنيا والآخرة قال تعالى {ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره} الزلزلة: ٨.
- ٧ - تنزل سخط الله وغضبه وتجعل بينك وبين الله تعالى وحشة.
- ٨ - تورث الغفلة وتضعف العقل والقلب.
- ٩ - تزيل النعم قال تعالى {و ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون} النحل: ١١٢.
- ١٠ - سبب للوقوع في الفتن قال تعالى {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} النور: ٦٣.
- ١١ - سبب لحرمان الطاعة وفقد العلم.
- ١٢ - تنزل ضيقا في الصدر وذلا في القلب وظلمة في الوجه وهوانا على الله تعالى وعلى الناس قال تعالى {قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم} الفرقان: ٧٧. أي: لا يبالي بكم لولا عبادتكم.
- ١٣ - تحو بركة العلم.
- **

١٢ القسم الرابع: تذكرة عامة

القسم الرابع: تذكرة عامة.

ذكرى

اذكر الموت هادم الذات ... وتجهز لمصرع هوآت

قال - صلى الله عليه وسلم - ((أكثرُوا ذكرَ هَادمِ اللذاتِ: الموتِ)) صحيح الجامع: ١/ ١٢١٠. قال العلماء إن تذكر الموت يورث الزهد في الدار الفانية، والتوجه في كل لحظة إلى الدار الآخرة الباقية ويردع عن المعاصي ويلين القلب ويمنع الاغترار بالدنيا والركون إليها ويهون المصائب فيها. قالت تعالى {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون} المؤمنون: ١١٥. أخي الحبيب:

مهما عشت فلا بد لك من نهاية ورجعة لتُسأل عن كل ثانية ودقيقة وعن كل صغيرة وكبيرة عملتها في الدنيا، فهل أعددت للسؤال جواباً هل تزودت بالأعمال الصالحة التي تنجيك في يوم كان مقداره ألف سنة؟ قال تعالى {يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فلاقية} الإنشقاق: ٦. فعلى حسب جهدك وتعبك ستلاقي جزاءك، وعلى حسب غفلتك وهلوك ستلاقي وزرك، قال تعالى {وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى} النجم: ٣٩. فلا ظلم يوم القيامة ستجازى على كل عمل عملته قال تعالى {فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره} الزلزلة: ٧. أخي الحبيب:

أنت مازلت في الدنيا دار العمل وقد أنعم الله عليك بطول المقام فيها فاغتم حياتك؛ اغتمها قبل فوات الأوان، والله إن العمر دقائق معدودة وإن الأمر عظيم قال - صلى الله عليه وسلم - ((اغتمت خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك)) صحيح الجامع ١/ ١٠٧٧.

قد آن للغافل أن ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كأسه وقبل سكون حركته ونحود أنفاسه ورحلته إلى قبره وحسابه بين يدي ربه.

يا ابن آدم: إن الموت لا يعرف وقتاً ولا عمراً قد يفاجئك في أي وقت وعلى أية حال فهل أنت مستعد لنزوله؟ خيل لنفسك يا ابن آدم ساعة الرحيل إذا علمت أن هذه آخر دقائق لك في الدنيا وإذا بك تفكر أتوب أم أستغفر أم أرد الظالم أم أوصي بصدقة أو أدل على حاجة .. أم أودع. ماذا أعمل! كلها دقائق وأغادر الدنيا، أين أفر؟ أين أذهب؟ أين كنت يا ابن آدم طول هذا العمر لماذا وضعت نفسك في هذا المأزق الخطير؟

سفري بعيد وزادي لن يبلغني ... وقوتي ضعفت والموت يطلبني

ولي بقايا ذنوب لست اعلمها ... الله يعلمها في السر والعلن

ما أحلم الله عني حيث أمهني ... وقد تماديت في ذنبي ويسترني

دعني أمسح دموع لا انقطاع لها ... فهل عسى عبرة منها تخلصني

وإذ بك وأنت على هذا الحال يفاجئك ملك الموت، قال تعالى {حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت} المؤمنون: ٩٩. انتهى كل شيء انتهى العمل انتهى مقامك في

١٢٠١ المسارعة إلى الجنة

الدنيا سترحل إلى دار الجزاء، هل أنت مستعد للحساب؟ تخرج الصدر وتتبع الأنفاس {وجاءت سكرة الموت بالحق} وفاضت الروح إلى بارئها. أصبح الجسد خامداً ومدوداً وأخذ بك من فراشك إلى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل وألبسك الأكفان وأوحش منك الأهل الجيران وبكى عليك الأصحاب والإخوان.

ضعوا خدي على لحدي وضعوه ... ومن عفر التراب فوسدوه

وشقوا عنه أكفانا رقاقا ... وفي الرمس البعيدة فغيبوه

وناداه البلا هذا فلان ... هلموا فانظروا هل تعرفوه

حبيكم وجارك المفدى ... تقادم عهده فنسيتموه

يا ابن آدم: أين الذي جمعته من الأموال وأعدته للشدائد والأهوال ولقد أصبح كفك منه عند الموت خالية صفرا، وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف أصبحت يا رهين أوزاره ويا من سلب من أهله ودياره ما كان أخفى عليك سبيل الرشاد وأقل اهتمامك لحمل الزاد إلى سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد أو ما علمت يا مغرور أن لا بد من الارتحال إلى يوم شديد الأهوال وليس ينفعك ثمَّ قيل ولا قال بل يُعدُّ عليك بين يدي الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق به اللسان وعملت الجوارح والأركان، قال تعالى {إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا} الإسراء: ٣٦. فإن رحمتك في الجنات وإن كانت الأخرى في النيران.

لقد أجرى الله تعالى سنته بكرمه أنه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه فن عاش على طاعته مخلصا عمله لله تعالى ومتبعا لهدي رسوله - صلى الله عليه وسلم -، فإنه بإذن الله تعالى يموت على طاعة وينور له في قبره بل ويصبح قبره روضة من رياض الجنة جزاء كل لحظة عاشها في طاعة الله عز وجل.

فاحرص أيها المسلم على اغتنام أوقائك بالأعمال الصالحة والتوبة النصوح واستعد للموت في كل وقت واحذر من الذنوب والمعاصي ومن تضييع الأوقات فهي سبب الهلاك؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضحوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تهلكه)) صحيح الجامع ١/٢٦٨٦.

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذلك التقى

واصنع ككاش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

فيجب علينا إصلاح الأعمال قبل اخترام النفوس وحضور الآجال قبل أن تقول النفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وطاعة ذي الجلال كيف نغتر بالدنيا وقد أمدنا الله بعمر يتذكر فيه من تذكر وجاء النذير. قد علمنا أن الآجال تنطوي والإنسان في كل لحظة يرحل ويسير وا عجا لنا نضيع أوقاتنا وهي أنفس ما لدينا باللهو والبطالات، وقد جعلنا الدنيا كدار قرار وإنما هي دار العمل والتزود واغتنام الخيرات، نعرض عن مولانا وقت الرخاء والسراء ونلجأ إليه حين تصيبنا الضراء أعرضنا عن ذكره، آثرنا رضا المخلوقين على رضاه أخفينا الذنوب عن خلقه وبها جاهرناه، اعتصمنا بغيره وتركناه، ألهتنا الدنيا عن ذكره فنسيناه.

ماذا أقول لربي إذا ما قال لي يوما أما استحييت تعصيني

وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تأتيني، فما قولي له لما يعاتبني ويقصيني

**

(المسارعة إلى الجنة)

قال تعالى {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين} آل عمران: ١٣٣.

وصف الله تعالى الجنات في كتابه وصفا دقيقا يقوم مقام العيان في أكثر من سورة في القرآن وأكثر ذلك في سورة الواقعة، والرحمن، وهل أتاك حديث الغاشية، والإنسان، وبين ذلك أيضا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بأوضح بيان فنذكر هنا ما بلغنا من الأخبار الصحيحة.

إن الله تعالى أمر نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يبشر بالجنة من آمن وعمل صالحا قال تعالى {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار} سورة البقرة: ٢٥. والصحابه الكرام كانوا دائما يسألون النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الأعمال التي تدخل الجنة وهذا دليل على حرصهم عليها وعلى الأعمال التي تقرهم إليها ودخول الجنة هو الفوز الحقيقي، قال تعالى {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز} آل عمران: ١٨٥. كما أن الإيمان وطاعة الله ورسوله من أهم أسباب دخول الجنة، قال تعالى {ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم} النساء: ١٣.

نعيم الجنة يفوق الخيال ولا يوصف قال تعالى في الحديث القدسي ((أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر)) رواه البخاري ٦/ ٢٣٠، ومسلم: ٢٨٢٤، والجنة مسماها ليس مجرد الأشجار والأنهار والخور والقصور والذهب والفضة واللبن والتمر؛ وإنما مسمى الجنة الحقيقي اسم لدار النعيم المطلق الكامل وأعلى درجات النعيم هو التمتع بالنظر إلى وجه الله تعالى. فهيا بنا لنتمتع أنفسنا بوصف الجنة ونعيمها ونعيش فيها بأرواحنا ونحن في الدنيا ونشوق قلوبنا لها لتعلو هممتنا ونسارع في الخيرات لننعم بدخولها ..

١ - الجنة دار الخلود، قال تعالى {ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا} الطلاق: ١١. وقال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث ((ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت)) البخاري: ٤٧٣٠، ومسلم: ٢٨٤٩.

٢ - بناؤها: قال - صلى الله عليه وسلم - ((الجنة بناؤها لبنة من فضة، ولبنة من ذهب وملاطها المسك الأذفر)) صحيح الجامع ١/ ٣١١٦.

٣ - أبوابها: قال تعالى {جنات عدن مفتحة لهم الأبواب} ص: ٥٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة)) رواه البخاري ٤/ ٩٦، ومسلم: ١٠٢٧.

٤ - ترابها قال - صلى الله عليه وسلم - ((تربتها الزعفران)) صحيح الجامع ١/ ٣١١٦.

٥ - حصباؤها: قال - صلى الله عليه وسلم - ((وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت)) صحيح الجامع ١/ ٣١١٦.

٦ - أشجارها: قال تعالى {ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا} الإنسان: ١٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد - أي الفرس - المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها)) البخاري ١١/ ٣٦٦، ومسلم: ٢٨٢٨.

٧ - أنهارها: قال تعالى {مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من نحر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى} محمد: ١٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((

الكوثر نهر في الجنة؛ حافته من ذهب، ومجره على الدرر والياقوت تربته أطيب ريحا من المسك، وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج)) صحيح الجامع ٢/ ٤٦١٥.

٨ - عيونها: قال تعالى {إن المتقين في جنات وعيون} الذاريات: ١٥. وقال تعالى {عينا فيها تسمى سلسبيلا} الإنسان: ١٨.

٩ - قصورها: قال - صلى الله عليه وسلم - ((دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ..)) السلسلة الصحية: ١٤٠٥. وقال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث: ((فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من اللؤلؤ والزبرجد) البخاري: ٧٥١٧.

١٠ - مساكنها: قال تعالى {ومساكن طيبة في جنات عدن} التوبة: ٧٢. وقال تعالى {لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار} الزمر: ٢٠. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من أعلاها أعدتها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتاب الصيام، وصلى بالليل والناس نيام)) صحيح الجامع ١/ ٢١٢٣. واعلم

أخي المسلم أن هذه الغرف مختلفة في العلو والصفة بحسب اختلاف أصحابها في الأعمال فبعضها أعلى من بعض وأرفع قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تراءون الكواكب في السماء)) البخاري ١١/ ٣٥٦، مسلم: ٢٨٣٠.

وقال - صلى الله عليه وسلم - ((الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة، وأوسطها وفوقه عرش الرحمن، ومنها يتفجر أنهار الجنة فإذا سألت الله فأسأله الفردوس)) صحيح الجامع: ١/ ٣١٢١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه)) صحيح الجامع ٢/ ٨٨٢١.

١١ - خيامها: قال تعالى {حور مقصورات في الخيام} الرحمن: ٧٢، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن للمؤمن في الجنة نخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا)) البخاري ٨/ ٤٧٩، ومسلم: ٢٨٣٨.

- ١٢ - أسواقها: قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن في الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم) مسلم: ٢٨٣٣. وفي رواية أخرى ((فتحثوا في وجوههم وثيابهم المسك، فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا)) مسلم: ٢٨٣٣
- ١٣ - جناتها: قال تعالى {ولن خاف مقام ربه جنتان} الرحمن: ٤٦. وقال تعالى {جزأؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار} البينة: ٨. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((جنتان من فضة آيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما)) صحيح الجامع ١/٣١٠١.
- ١٤ - فرشها: قال تعالى {متكئين على فرش بطائنها من إستبرق} الرحمن: ٥٤. أي: حرير، وقال تعالى {على سرر موضونة. متكئين عليها متقابلين} الواقعة: ١٥، موضونة: منسوجة من الذهب بإحكام.
- ١٥ - آيتها: قال تعالى {ويطاف عليهم بآية من فضة وأكواب كانت قواريرا. قوارير من فضة قدروها تقديرا} الإنسان: ١٥. قوارير من فضة: أي أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج. وقدروها تقديرا: أي على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقصان وذلك ألد للشارب، وقال - صلى الله عليه وسلم - ((آيتهم فيها الذهب)) البخاري ٦/٢٣٠، ٢٣٢ ومسلم: ٢٨٣٤، ١٥.
- ١٦ - لباسهم وحليهم: قال تعالى {عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة} الإنسان: ٢١. وقال تعالى {ولباسهم فيها حرير} الحج: ٢٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت على أهل الأرض لأضاءت ما بينهما وملأته ريحا، ولنصفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها)) البخاري: ٢٧٦٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدى أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم)) صحيح الجامع ٢/٥٢٥١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أمشاطهم الذهب)) البخاري ٦/٢٣٠، ومسلم: ٢٨٣٤، وقال تعالى {يلحون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا} الحج: ٢٣. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لا تبلى ثيابهم)) صحيح الجامع ١/٣١١٦.
- ١٧ - أزواجهم: قال تعالى {وزوجناهم بحور عين} الطور: ٢٠. قال - صلى الله عليه وسلم - ((أزواجهم الحور العين وفي رواية: لكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ ساقبها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا)) البخاري: ٣٢٤٥، مسلم: ٢٨٣٤. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((للشيد عند الله سبع خصال ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين)) صحيح الجامع ٢/٥١٨٢. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء)) السلسلة الصحيحة: ٣٦٧، أما إذا اشتى الولد، قال - صلى الله عليه وسلم - ((المؤمن إذا اشتى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي)) صحيح الجامع ٢/٦٦٤٩.
- أما النساء في الجنة فيعطيهم الله تعالى أضعاف جمال الحور العين قال تعالى {إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكارا. عربا أترابا} الواقعة: ٣٥. فالله تعالى يعطي للرجال الحور العين وللنساء الجمال وهذا ما يشتهي كل واحد منهما.
- ١٨ - طعامهم: قال تعالى {ولهم فيها من كل الثمرات} محمد: ١٥. وقال تعالى {وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون} الواقعة: ٢٠. قال تعالى {وفيها ما تشبه الأنفس وتلد الأعين} الزخرف: ٧١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون، قالوا: فما بال الطعام قال: جشاء أو رشح كرشح المسك)) مسلم: ٢٨٣٥.
- ١٩ - شرابهم: قال تعالى {يسقون من رحيق مختوم. ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ومزاجه من تسنيم عينا يشرب به المقربون} المطففين: ٢٥. وقال تعالى {يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين. لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون} الصافات: ٤٥. وقال تعالى {وسقاهم ربهم شرابا طهورا} الإنسان: ٢١.
- ٢٠ - نعيمهم الأعظم: قال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ فيكشف الحجاب - أي يكشف الله تبارك وتعالى الحجاب بينهم وبينه فيروونه

جل جلاله - فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم)) رواه مسلم: ١٨١.

فالجنة فيها كل ما يشتهي المؤمن ويتمناه وهذا الوصف ليس على سبيل الحصر فلو وصفناها وصفا كاملا لما كُتبت الكتب والأقلام ويكفي قول الله تعالى {وفيها ما تشتهي الأنفس وتلد الأعين وأنتم فيها خالدون. وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون} الزخرف: ٧١. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تتعموا فلا تبأسوا أبداً)) رواه مسلم: ٢٨٣٧.

إن الطريق إلى الجنة طريق يحتاج إلى مجاهدة وصبر وعمل بالطريق ليس مفروشا بالورود والرياحين، قال تعالى {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين} آل عمران: ١٤٢. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)) البخاري: ٦٤٨٧، مسلم: ٢٨٢٢. فلا بد على كل مسلم أن يسارع في عمل الخيرات وترك المعاصي والشهوات ليحظى بجنة عرضها الأرض

١٢.٢ اتقوا النار

والسماوات وفي جوار الكريم واسع الرحمات فمن دخلها فقد فاز فوزا عظيما لا يشقى بعده أبدا ويخلد فيها طول المدى.

**

اتقوا النار

خلق الله تعالى النار وجعلها مثوى للكافرين وعاقبة للمجرمين والمتكبرين فهو الحكم العدل شديد العقاب وأحكم الحاكمين وحذر منها النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنذر وأخبر أنها مثوى الظالمين.

قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة} التحريم: ٦. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أيمن يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة)) البخاري: ١٣ / ٣٩٧، مسلم: ٦٧، ٦٨. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك)) البخاري: ١١ / ٢٧٥.

فالإصرار على بعض المعاصي والكبائر يوجب دخول النار، لكن الخلود فيها للمشركين والكفار، قال تعالى {ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين} النساء: ١٤.

أما قول الله تعالى {وإن منكم إلا واردها} مريم: ٧١. فالورود هنا بمعنى المرور على الصراط المبني فوق جهنم، ثم قال تعالى {ثم نخي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا} مريم: ٧٢.

وهنا أقدم لك عرضا سريعا عن وصف النار وعذابها لتحذرنا وتتعد عن كل السبل الموصلة إليها ..

١ - الخلود الدائم؛ قال تعالى {ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين} النساء: ١٤. وقال -

صلى الله عليه وسلم - ((ثم يقال ... ويا أهل النار خلود فلا موت فيها)) البخاري: ٤٧٣٠، ومسلم: ٢٨٤٩.

٢ - أبوابها؛ قال تعالى {لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم} الحج: ٤٤. أي: فريق معين متميز عن غيره.

٣ - سعتها وعظمتها؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها)) رواه مسلم: ٢٨٤٢.

٤ - حرها؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم)) البخاري: ٣٢٦٥، ومسلم: ٢٨٤٣.

٥ - قعرها؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي بها سبعين عاما ما تفضي إلى قرارها)) صحيح الجامع ٢ / ١٦٦٢.

٦ - دركاتها؛ فالجنة درجات وللنار دركات، قال تعالى {إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار} النساء: ١٤٥.

- ٧ - أوديتها؛ قال تعالى {فويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون. الذين هم يراءون ويمنعون الماعون} الماعون: ٤ - ٧. والويل: وادي في جهنم.
- ٨ - سجونها؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((يحشر المتكبرن يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس، تعلوهم نار الأنبار، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال)) صحيح الجامع ٢/ ٨٠٤٠.
- ٩ - عذابها؛ قال تعالى {يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به مافي بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد} الحج: ١٩. مقامع: أي مطارق أو سياط، وقال تعالى {كلا إنها لظى. نزاعة للشوى
- { المعارج: ١٥. وقال تعالى {لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل} الزمر: ١٦. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب)) رواه مسلم: ٢٨٠٧.
- ١٠ - سلاسلها وأغلالها؛ قال تعالى {إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون} غافر: ٧١.
- ١١ - أجسادهم؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة)) صحيح الجامع: ٢١١٤.
- ١٢ - وجوههم؛ قال تعالى {ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة} الزمر: ٦٠. وقال تعالى {وتغشى وجوههم النار} إبراهيم: ٥٠. وقال تعالى {إن المجرمين في ضلال وسعي يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر} القمر: ٤٧.
- ١٣ - لباسهم؛ قال تعالى {فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار} الحج: ١٩. أي: فصلت.
- ١٤ - طعامهم؛ قال تعالى {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم. كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم} الدخان: ٤٣. وقال تعالى عن شجرة الزقوم {فإنهم لا يكون منها فمألون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم} الصافات: ٦٦. وقال - صلى الله عليه وسلم - عن شجرة الزقوم ((لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن تكون طعامه)) صحيح الجامع ٢/ ٥٢٥٠. وقال تعالى {ليس لهم طعام إلا من ضريع. لا يسمن ولا يغني من جوع} الغاشية: ٦. والضريع: نوع من الشوك، وقال تعالى {ولا طعام إلا من غسلين} الحاقة: ٣٦. الغسلين: صديد أهل النار أو شجر فيها.
- ١٥ - شرابهم؛ قال تعالى {من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد. يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ} إبراهيم: ١٦. الصديد: ما يسيل من أجساد أهل النار، ويتجرعه: أي يتكلف بلعه لمرارته، ويسيغه: أي يبتلعه لشدة كراهته. وقال تعالى {وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا} الكهف: ٢٩. والعذاب في النار يتفاوت على حسب أعمالهم ..
- أشد الناس عذابا؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون)) البخاري ١٠/ ٣٢١، مسلم: ٢١٠٩.
- وقال - صلى الله عليه وسلم - ((أشد الناس عذابا للناس في الدنيا، أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة)) صحيح الجامع: ١/ ٩٩٨.
- يليهم العذاب كل على حسب عمله قال - صلى الله عليه وسلم - ((منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حيزته ومنهم من تأخذه إلى ترقوته)) مسلم: ٢٨٤٥.
- ... أدناهم عذابا؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في أنحاص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه)) البخاري ١١/ ٣٧٣، مسلم: ٢١٣.
- فالنار فيها كل أصناف العذاب ما يعلمه الإنسان وما لا يعلمه قال تعالى {وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون} الزمر: ٢٩. وقال تعالى {وبدا لهم من الله ما لم يخطر على بالهم} الزمر: ٤٧.
- فسبيل النجاة منها هو ترك المعاصي والبعد عن طرق الشهوات والشبهات واجتناب النواهي والإقبال على الطاعات.

أيها النفس التقية النقية، لم آثرت الحياة الدنيا على الآخرة الباقية، ألم تعلمي أنها دار فانية، مليئة بالأكدار والأعمال القاسية، فهلا تزودت ليوم كان مقداره ألف سنة يوم تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، اعلمي أن زهدك في الدنيا وإقبالك على الآخرة قد يبلغك الأمانى المتناهية بأن تحظى بحب الله تعالى وحب الناس من كل ناحية؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((إزهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس)) صحيح الجامع ١/٩٢٢. كما أن من ثمرات الزهد أن يجمع الله لك فضائل عظيمة؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له)) صحيح الجامع ٢/٥١٠. واعلمي أيها النفس أن الله تعالى خلقك ليختبرك ما أنت صانعة في هذه الحياة الدنية، قال - صلى الله عليه وسلم - ((إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء)) رواه مسلم: ٥٢٧٤٢. فأري ربك منك أقوالا وفعالا رضيته، لتفوزي بالفردوس والمقامات العلية.

أيها النفس الزكية اعلمي أنك مسؤولة وواقفة بين يدي رب البشرية فاشغلي أوقاتك بالأعمال الصالحة والمفيدة لتحظي برضى رب البرية فإنك إن لم تشغليها بخير شغلتك هي بالشر، قال - صلى الله عليه وسلم - ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)) صحيح الجامع ٢/٦٧٧٨. فأعمارنا ساعات ولحظات منتهية وبعدها سندسأل عن كل دقيقة وثانية وعن كل ما قدمناه في هذه الحياة الدنية قال - صلى الله عليه وسلم - ((لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم)) صحيح الجامع ٢/٧٢٩٩. إذا كنت أعلم يقينا أن عمري كساعة** فلم لا أكون ضنينا بها وأجعلها في إصلاح وطاعة.

أيها النفس الأبية، صاحبة المهمة العلية، لم تركت الدعوة إلى الله وانشغلت بالأعمال الدنيوية ألم تعلمي أنها أشرف الأعمال ومهمة الأنبياء والمرسلين وقائد البشرية وهي الغاية الكبرى لنشر الإسلام وإنقاذ الناس من ظلمة الجاهلية وفيها اقتداء بصاحب الرسالة المحمدية وكسب لكنوز الحسنات الغير منتهية، فاصدعي بالحق بين الناس، ولا تخشي الأقوال والأفعال الرديئة، واعلمي أن أفضل ما يدعى به هو القرآن والسنة النبوية.

بقلبي الدين مأسور وأعمالي تترجمه ... فلا خيرا بإيمان إذا ما عشت تكتمه

فما في القلب لي وحدي وليس سواي يعلمه ... فإن أظهرته عملا فإن الناس تفهمه

فيا ربه ألهمني بحقك ما أقدمه ... وانفع أمي نفعاً بحسن الركب تحتمه

أيها النفس المغرورة ذات الأعمال الكثيرة، لم تغترين بعملك وتظنين أنك بلغت القمة المطلوبة، إحدري الغرور فربما تكون أعمالك من الأعمال المثبورة عند نشر الصحف والكتب المنثورة، عندها لا ينجو أحد بعمله، قال - صلى الله عليه وسلم - ((لو أن رجلا يجير على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في مرضات الله تعالى لحقره يوم القيامة)) صحيح الجامع ٢/٥٢٤٩. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((لا يدخل أحد منكم عمله الجنة ولا يجير من النار، ولا أنا إلا برحمة الله)) صحيح الجامع ٢/٧٦٦٧. فخفري عمك مهما كان لتكوني دائماً فرحة مسرورة.

أيها النفس القوية المخدوعة بالعطية، كيف حاربتى خالق الكون صاحب القوة المتناهية الأبدية، أعندك جنود أقوى من جنود رب البشرية الذي قال تعالى في كتابه {وما يعلم جنود ربك إلا

هو} المدثر: ٣١. لم تتعاطين الربا بالصبح والعشية، ولم تراعي مراقبة العظيم صاحب العطية الذي ينعم عليك في كل وقت وفي كل ضيق وكربة ... ألا تستحي، وتحذري محاربة الجبار ذو البطش الشديد هل هذا هو شكر هذه النعمة المأتمية!!!

أيها النفس العزيزة القانعة بما آتاك الله تعالى بكل رضا اعلمي أنك إن كنت تطلبين ما يرضيك فكل شيء في الدنيا لا يكفيك وإن

كنت تطلبين ما يكفيك فأقل شيء في الدنيا يرضيك واعلمي أن سعادتك مبنية على الرضا والقناعة برزق رب البرية، قال - صلى الله عليه وسلم - ((طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً ووقع به)) صحيح الجامع ٢ / ٣٩٣١.

هي القناعة لا تبغي بها بدلا ... فيها النعيم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها ... هل راح منها بغير القطن والكفن

أيتها النفس المسكينة، الغافلة عن الآخرة لم تعصين الله سرا وعلانية وتجاهرين بالمعاصي كأنك منتقمة متعدية أكان بينك وبينه عداوة جعلتك تخالفين أمره وتتركين نهيه، لم كل هذا العناد ألم ترى كيف ينعم عليك من مجيئك إلى الدنيا إلى يوم الميعاد، ويحفظك برحمته ونعمه وغفرانه أنت وجميع العباد، فإذا عليك لو التزمت أوامره واجتنبت نواهيه!! ليس لك جزاء إلا السعادة والفوز في الدنيا والآخرة. أيتها النفس الخائفة المرتعدة الراجفة لم تخافين من الأقدار النازلة وتحملين هموم الأيام القادمة أليست من صنع أحكم الحاكمين منزل الابتلاءات والمصائب المؤلمة والبشريات والمسرات المفرحة فلا بد أن تعتصمي به وتكوني مؤمنة ولا تسألي غيره ولا تستعيني بسواه تعرفي عليه في الرخاء يعرفك في الشدة والعناء، ارضي بأقداره وأفعاله تكوني أسعد الناس؛ قال - صلى الله عليه وسلم - ((احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك جفت الأقلام ورفعت الصحف)) صحيح الجامع ٢ / ٧٩٥٧. وقال - صلى الله عليه وسلم - ((تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا)) السلسلة الصحيحة: ٥ / ٤٩٧.

أيتها النفس الحزينة المكومة .. يا من تكالبت عليها الذنوب والأوزار ولم تجد لها حيلة وحاولت الخلاص منها فلم تنجح أي وسيلة؛ باب التوبة مفتوح يناديك:

كفى يا نفس ما كان ... كفاك هوى وعصيانا
كفاك ففي الحشا صوت ... من الإشفاق نادانا

كأني ما سمعت ولا ... رأيت الهدى إذ بانا

كأني صخرة فتى ... يلين الصخر إيمانا

أيا نفسي خبا نفسي ... بضيق الصدر أحزانا

أصبح بتوبتي ندما ... كفى يا نفس ما كانا

الكل يناديك، يناديك رب العزة ويقول {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنب جميعا إنه هو الغفور الرحيم. وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون} الزمر: ٥٣.

١٣ الخاتمة

يناديك المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ويقول: ((إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)) رواه مسلم: ٢٧٦٠.

أناديك وأقول:

قدم لنفسك توبة مرجوة ... قبل الممات وقبل حبس الألسن
بادر به غلق النفوس فإنها ... ذخر وغنم للمنيب المحسن

الخاتمة

انتهى هنا آخر ما قطفناه من بستان النية، فله الحمد والمنة وأسأله سبحانه بمنه وكرمه أن يبلغنا مقصودنا في هذا العمل ويجعله معيناً على تحسين وتجديد النيات ورفع الدرجات، كما أرجو منه تعالى أن يكون هذا العمل مرجعاً للمسلمين في أعمالهم ونياتهم وأن ينتفعوا بفضائله وتحذيراته التي ذكرت بين طياته في جميع حياتهم.

وأسأله سبحانه حسن النية وأن ينفعي بهذا العمل وسائر البرية والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وعلى رسوله المصطفى أزكى صلاة وتحية.

تم الكتاب وربنا المحمود ... وله المكارم والعلا والجود

وعلى النبي محمد صلواته ... ما ناح قري وأورق عود

تم بحمد الله

١٤ المراجع

المراجع

- ١ - رياض الصالحين. تأليف/ النووي. تحقيق/ عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق. الطبعة/ دار المأمون للطباعة والنشر.
- ٢ - شرح الأربعين النووية. تأليف/ النووي. تحقيق/ هاني حاج. الناشر/ مكتبة العلم. الطبعة/ الثانية ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- ٣ - مقرر العقيدة
- ٤ - إلى أمل الأمة
- ٥ - أسرار الجمال والزينة للمرأة المسلمة
- ٦ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه للصلاحي.
- ٧ - أسرار العلاج بزيت الزيتون
- ٨ - الإستنساخ البشري
- ٩ - الموسوعة الصحيحة
- ١٠ - ماذا تعرف عن الإمساك
- ١١ - تذكير الشباب بما جاء في أسبال الثياب
- ١٢ - قبس مختار من صحيح الأذكار
- ١٣ - الحقوق الإسلامية
- ١٤ - البيت السعيد وخلاف الزوجين
- ١٥ - تفسير ابن كثير
- ١٦ - تلبس إبليس
- ١٧ - أحكام الجنائز للألباني
- ١٨ - قطيعة الرحم
- ١٩ - هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً
- ٢٠ - صحيح الجامع.
- ٢١ - السلسلة الصحيحة
- ٢٢ - صحيح أبو داود للألباني
- ٢٣ - الأخوة في الإسلام
- ٢٤ - أبجل البيان في فضل الصمت وحفظ اللسان
- ٢٥ - المختارة في أدب المجلس والزيارة
- ٢٦ - تفسير العشر الأخير ((من كتاب زبدة التفسير))
- ٢٧ - حصن المسلم

- ٢٨ - غاية المرام.
- ٢٩ - محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
- ٣٠ - إلى أهل المصائب والأحزان
- ٣١ - الفواكه الشهية في الخطب المنبرية
- ٣٢ - صحيح التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة
- ٣٣ - أسرار الحج
- ٣٤ - صفة الصلاة
- ٣٥ - صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني
- ٣٦ - السنن المهجورة
- ٣٧ - عقيدة أهل السنة والجماعة
- ٣٨ - منهاج المسلم